الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـث العلـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université Yahia Farès de Médéa
Faculté des Lettre et des Langues
Département de la Langue Arabe

جامعة يحيى فارس - بالمدية –
كليّة الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البعد الدّيني والأخلاقي في النص المدرسي القرائي

– دراسة وصفية تحليلية في كتاب اللّغة العربية –

– سنة ثالثة متوسط أنموذجا –

مذكرة لإكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليميّة اللّغات

إعداد الطالبة:

- **حميدة بطاولة**

إشراف الأستاذ الدكتور

- محمد زوقاي

اللجنة المناقشة:

▪ الأستاذ: سليم حيولة	رئيســـــــا
▪ الأستاذ: محمد زوقاي	مشرفا ومقررا
▪ الأستاذ: زكريا يوسف الرحماني	ممتحـــــــنا

السنة الجامعية: 2024/2023


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى قمري الذي أنار عتمتي، إلى من عزفت أوتار سعادتي على أرفع خيوط جراحها، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها، إلى الجوهرة الغالية والدرّة اللامعة،

"أمي حبيبتي" حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى من غرس في نفسي العزيمة والإيمان وسقاها بفيض الحب والحنان، إلى من أفنى عمره جهادا في سبيل تعليمي، إلى صانع فرحتي وصاحب الفضل لما أنا عليه اليوم،

"أبي الغالي" حفظه الله وبارك له في عمره.

إلى سندي ومأمني وأماني، "أخوتي".

إلى حبة القلب، إلى شقيقة الروح التي رسمت معها تقاسيم الحياة، وخطّت معي أجمل الذكريات، آخر العنقود، أنس البيت وبهجته، صغيرتي وأميرتي المدللة "روميسة".

إلى أخت لم تلدها أم "فلة"، إلى رفيقات الدرب وخير الصحب.

إلى سند القلب والروح، إلى من أحب.

إلى كل من وسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي.

إليهم جميعا أهدي ثمرة هذا البحث.....حميدة

شكر وعرفان:

الحمد لله العلي القدير حمدا كثيرا طيبا مباركا، الحمد لله أولا وأخيرا فهو سبحانه ولي كل نعمة ومسديها أحمده وأشكره كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

قال النبي صلى الله عليه وسلم "**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**"، فإن كان الشكر هو الوسيلة للتعبير عن مشاعر التقدير والعرفان والامتنان، فإننا نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الكريم، الذي تفضل بقبوله الإشراف على عملنا هذا البروفيسور " **محمد زوقاي** " الذي لم يدخر جهدا إلّا وقدمه لنا في سبيل إنجاز هذا العمل، كما نهدي شكرنا الخاص إلى كل طاقم جامعة "**يحي فارس بالمدّية** " عامة، وعلى رأسهم السيد المدير والسيد عميد كلية الأدب البروفيسور **ناجي شنوف**، وإلى كل طاقم قسم اللغة العربية خاصة.

مقدمة

بسم الله الرّحمان الرّحيم والصلاة والسلام على أشرف خلق الله والمرسلين، حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

يشكل الدّين أحد أهم الدعامات الأساسية في بناء ونشأة، واستمرار وتقدم الحضارة الإنسانية، في ظل ما يقدمه من أجل صياغة حياة الإنسان، وسلوكياته، ومعاملاته، وأخلاقياته، وتترسخ أهميته في ظل حقيقة أنّه آليّة لبناء الإنسان على نمط يحقق العبوديّة لله سبحانه وتعالى ويعود بالخير عليه وعلى مجتمعه الإنسانيّ، من خلال اقتناءه لمختلف القيم والأبعاد الدّينيّة والأخلاقيّة، والغايات العامّة التي تؤثر في السلوك.

فالإسلام جاء منهجا للحياة ليشمل سائر الميادين من فقه وعقيدة وعبادة وسلوك، فكان ممّا جاء به المنهج والفكر التربويّ الإسلاميّ، الذي حدد من خلاله المنطلقات التربوية التي من شأنها جعل المجتمع لا يقبل الانحراف والتبعية، بل يسير وفق المنهج التربوي المنبثق عن التصور الإسلامي، والذي لا يمكن تحقيقه إلّا من خلال إعداد جيل قادر على حمل مسؤوليّة التكليف.

وعلى اعتبار أنّ المدرسة هي صانعة أجيال المجتمع، فهي سبيل الإسلام ووسيلته لتحقيق قيمه وأبعاده، وتحويلها إلى نماذج حية ولبنات صالحة في بناء المجتمع المنتج، فهي من أهم الأبنية التي من شأنها المحافظة على هويته بما تعده من أجيال، وبهذا إمّا أن تكون المدرسة الحصن الحصين والسياج الحامي للأمة من أهداف العولمة، وإمّا أن تكون الثغر الذي يؤتى الدين من قبله.

والمدرسة الجزائرية بصفة خاصة، تهدف إلى تحقيق غايات الإسلام، من خلال مجموع الأبعاد الدّينيّة الأخلاقيّة التعليميّة، التي تسعى إلى غرسها في التلاميذ في مختلف المواد لاسيما اللغة العربية.

ونظرا لما تعيشه المؤسسات التربوية من تخلف ثقافي، في وقت انتشرت فيه سلوكيات منحرفة بدت ظاهرة على تلاميذنا، سواءً في ثقافتهم التي انعكست على لباسهم ومظهرهم الخارجي أو في أخلاقهم التي انعكست على

سلوكهم وتعاملهم مع أساتذتهم وأهلهم، ومن هذا المنطلق ارتأينا أن يكون عنوان مذكرتنا: "**البعد الدينيّ والأخلاقيّ في النّص القرائئ، دراسة وصفية تحليلية في كتاب اللغة العربية للسنة الثّالثة متوسّط –الجيل الثاني–**، ليجيب عن إشكالية أساسية مفادها: **ما هي الأبعاد الأخلاقية والدينية المستهدفة من دراسة هذه النصوص، وما هي انعكاساتها على واقع المتعلم، ومدى استفادته منها؟**

تباينت أسباب اختيار الموضوع بين أسباب ذاتية وأسباب موضوعية، فكان من أهم الأسباب الذاتية:

معرفة مدى سعي المنظومة التربوية إلى تحقيق الأبعاد التعليميّة الدّينيّة الأخلاقيّة، التي من شأنها تعديل السلوك المدرسي والاجتماعي، من خلال النصوص المقررة في الكتب المدرسية للغة العربية، في مرحلة التعليم المتوسط بصفتنا أساتذة معنيين بتدريسها.

أمّا الأسباب الموضوعية فكان من أهمها:

- ✓ احتواء كتاب اللغة العربية للسّنة الثّالثة متوسط، على نصوص شعرية ونثرية تعالج مختلف القضايا الاجتماعية.
- ✓ تناسب النصوص المقررة في هذا الكتاب مع الواقع المعيش.

وقع اختيارنا على المستوى الثّالث من التعليم المتوسط، لأنّها المرحلة الأشد تأثيرا في توجهات الفكر والسلوك

لتحقيق هذه الدراسة اعتمدنا المنهج **الوصفي** بآلية **التّحليل**، ومنها لأداة الإحصاء والنقد، وذلك لأنّه الأنسب لوصف تلك الأبعاد بمستوياتها المختلفة وتحليلها.

اشتملت خطة هاته الدراسة على مقدمة، مدخل تمهيدي، فصل نظري، فصل تطبيقي وخاتمة.

المدخل التمهيدي (الفصل الأوّل) عبارة عن قراءة مصطلحية في مفردات العنوان، تناولنا فيه تعريف البعد، تعريف الدين، مفهوم البعد الدّيني، البعد الأخلاقي، وكذا تعريف النص القرائي المدرسي، وكمبحث أخير كنا قد تطرقنا إلى أهميّة النصوص في التّعليم.

أمّا الفصل الثّاني فكان عبارة عن دراسة شاملة في كتاب اللغة العربية سنة ثالثة متوسّط –الجيل الثاني– اشتمل على ثلاثة مباحث خصصنا أولها للدراسة الشكليّة للكتاب من خلال تعريفه ودراسة البيانات العامّة من عنوان، إشراف وتنسيق، التوزيع السنويّ وغيرها من البيانات، أمّا في الجزء الثاني من الدراسة قمنا بتحليل مقدمة الكتاب. المبحث الثاني من هذا الفصل كان عبارة عن دراسة إحصائية للنصوص المتضمنة في هذا الكتاب.

أمّا الفصل التطبيقي فقد خصصناه لدراسة نماذج من الأبعاد الأخلاقيّة والدّينيّة المتضمنة في بعض النصوص المقررة في هذا الكتاب، بالإضافة إلى دراسة أثر توظيف هاته الأبعاد في المنهج التربوي.

وفي الأخير قمنا بعرض ما توصلنا إليه من نتائج من خلال هذه الدراسة.

أما عن المصادر والمراجع، فقد اعتمدنا على جملة منها لعل أهمها:

- ✓ مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها لأحمد علي مدكور.
- ✓ المناهج المدرسية بين التقليد والتحديث لسمري جواد.
- ✓ لسان العرب لابن منظور.
- ✓ الجامع الصحيح للبخاري.

ولأنه ما من بحث يخلو من الصعوبات والعوائق فإنّ أهم ما واجهنا في هذه الدراسة من صعوبات؛ صعوبة الإلمام بالمعلومات، وجمعها والتوفيق بينها، كذلك صعوبة تحديد الأبعاد الضمنية الموجودة في النصوص فقد وجدنا أنفسنا أمام بحث يشمل الكثير من الموضوعات.

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى حمدا كثيرا أن سدد خطانا ووفقنا لإتمام هذا البحث، آملين أن يكون نافعا لنا وللتلاميذ الذين سيأخذ بأيديهم من يقرأ هذا البحث من المسؤولين المتخصصين في ميدان التّربية والتعليم.

الفصل الأول:

قراءة مصطلحية في مفردات العنوان

تمهيد:

يمكن اعتبار التربية أنها فضاء رحب ومجال واسع جدا، يحتضن علوما متعددة، فهي عملية تقوم أساسا على التأثير والتوجيه، وكذا تطوير الأفراد في مختلف المجالات والجوانب الحياتية، من خلال تركيزها على تعليم المعارف والمهارات والقيم الدينية والأخلاقية.

فالتربية ترتبط بالفرد في مختلف مراحله العمرية، بداية مع الوالدين في المحيط العائلي، انتقالا إلى المدرسة في محيطه الاجتماعي، والتي تنطلق ببناء منهاج تعليمي متوازن يراعي الخصوصيات المحلية والآفاق العالمية، لنقف نحن بدورنا على البعدين الديني والأخلاقي في منهاج التعليم الجزائري المحسن في طبعته الجديدة لعام 2016، الخاص بتعليمية اللغة العربية على وجه الخصوص بمختلف مستوياتها كوسيلة لتعليم المفاهيم الدينية والأخلاقية الأساسية.

وانطلاقا من استقصاء كيفية برمجة المنهاج التعليمي ومدى بروز البعدين الديني والأخلاقي في دفاته وجب التعرض إلى هذه المركبة (البعد الديني والأخلاقي) في اللغة والاصطلاح حتى تتبين لنا مدلولاتها.

المبحث الأول: تعريف البعد

أ. لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور: البُعْدُ: خلاف القرب. بعُد الرجل بالضم، وبعِد بالكسرة، بُعْدًا وبَعَدًا، فهو بعيد وبُعادٌ.

عن سيبويه: أيّ تباعد وجمعهما بُعداءُ، وافق الذين يقولون فيعل والذين يقولون فُعال لأنّهما أختان، وقد قيل بُعُدُ، وينشد قول النابغة:

فَتلكَ تُبلغني النُّعمانَ أنّ له فضْلاَ على الناسِ، في الأدنى وفي البُعُدِ[1]

ورد أيضا في المعجم الوسيط: البُعْدُ: اتّساع المدى: ويقولون في الدّعاء عليه: "بُعْدا له": هلاكا.

[1] ابن منظور، جمال الدّين أبي الفضل. **لسان العرب**. تح عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (ج2)، ص 488.

وقالوا: إنه لذو بُعْد: ذو رأي عميق وحزم. ويقال: "بعدك": يحذره شيئا من خلْفِه.[1]

وورد أيضا في معجم متن اللّغة: البُعْدُ: ضد القرب "وقيل فيه البعد" والهلاك، وهو البَعَد. اللّعنُ، وهو البعاد. ويقال لا لَهُ بُعْد أي مذهب ومنزل بَعَد أي بعيد. وبُعْد باعد للمبالغة. وبُعْداً له "في الدّعاء": أي أبعده الله".[2]

ب. اصطلاحا:

إنّ مصطلح البعد هو مصطلح عام، فهو لا يقتصر على مجال واحد فقط، بل يمتد إلى مجالات علمية، أدبية، نفسية وغيرها، وهذا ما نجده في قول" محمد عبد الخالق": «**أنه مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه. ويشير البعد أصلا إلى الطول، والعرض والارتفاع وقد اتسع معناه ليشمل أبعاد سيكولوجية، فأي امتداد أو حجم يمكن أن يقاس فهو بعد**».[3]

أما "سعيد علوش" فقد حدد مفهوم البعد في قوله: «**مصطلح تصويري فضائي اقتبس من الهندسة ويستعمل في جل المفاهيم الإجرائية المستعملة في السيميائية ... كما نميز البعدين (البراغماتي/الإدراكي)، كمستويين متميزين وترتيبيين، تتموضع داخلهما الأحداث، التي يصفهما الخطاب**».[4]

كما يعرف "جميل صليبا" البعد على أنه: «**أقصر امتداد بين الشيئين، فمن قال منهم بالخلاء جعل البعد امتدادا مجردا عن المادة، قائما بالجسم، أما المتكلمون فقد جعلوا البعد امتدادا موهوما مفروضا في الجسم، أو في نفسه صالحا لأن يشغل الجسم** ».[1]

---

[11] **معجم الوسيط**. مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط2، القاهرة- مصر، 1426هـ، 2005م، ص 63.

[1] عبد الخالق، محمد أحمد. **قياس الشخصية**. دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الأزابطة- الإسكندرية، 2007م، ص 64.

[3] أبادي، مجي الدين أبو الطاهر محمد. **القاموس المحيط**. دار الكتب العلمية، ط3، بيروت- لبنان، 1430هـ، 2009م، ص 292.

[4] علوش، سعيد. **معجم المصطلحات العربية المعاصرة**. دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، ص 51.

ومنه نجد أن البعد هو مجموعة النقاط التي نود دراستها وتناولها في موضع ما، سواء كان هذا الموضوع رياضيا أو فلسفيا أو سياسيا أو حتى نصا أدبيا.

المبحث الثاني: البعد الديني

1. تعريف الدين:

أ. لغة:

لقد اختلف اللّغويون في وضع تعريف محدد لمصطلح الدّين، لهذا عادوا إلى المعاجم اللّغوية التراثية.

ورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: في مادة دين: الدّين جمعه الأديان، والدّينُ: الجَزَاءُ لا يجمع لأنه مصدر، والدّينُ: الطّاعةُ، ودانو بفلانٍ، أي أطاعه. وفي المثل: كما تدينُ تدان أي، كما تأتي يأتي إليك.[2]

وورد أيضا في معجم مقاييس اللّغة عند ابن فارس: الدين، الدّال الياء والنون أصل واحد، إليه يرجع فروعه كلّها، وهو جنس من الانقياد والذّل، فالدين: الطاعة، ويقال دان له يدين ديناً، إذا أصحب وانقاد وطاع. وقومُ دين، أي مطيعون منقادون.[3]

وجاء في المعجم الوسيط مصطلح الدّين في مادة دان بقوله: الدّيانة هو اسم لجميع ما يعبد به الله. والملّة، والإسلام. والاعتقاد بالجنان والإقرار باللسان وعمل الجوارح بالأركان. والدّين والعبادة والطاعة...ويقال: رأى فلانٌ بفلانٍ دِينةً، رأى به سبب الموت.[4]

كما أن لفظة دّين جاءت في القرآن الكريم في عدّة مواضع منها: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ۝٦﴾ [الذاريات6]

---

[1] صليبا، جميل. **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية**. ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت–لبنان، ص 51.

[2] الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **كتاب العين**. تح عبد الحميد هنداوي، دار لبنان ناشرون، بيروت–لبنان، ط1، 2004م، مادة دين، ص 264.

[3] ابن فارس، أبو الحسين أحمد. **معجم مقاييس اللّغة**. تح عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر، 1399هـ، 1989م، ص 319.

[4] مصطفى، ابراهيم. وآخرون، **المعجم الوسيط**. المصدر السابق، مادة دان، ص 307.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ ﴾ **[آل عمران19]**

ومعنى كلمة الدّين في تفسير البحر المحيط: «**إنّ الدّين عند الله الإسلام فقد آذن أن الإسلام هو العدل والتوحيد وهو الدّين عند الله وما عداه فليس عنده في شيء**».[1]

ووردت في قوله تعالى: ﴿ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦ ﴾ .**[الكافرون6] ومعنى كلمة دّين هنا، في تفسير الجامع لأحكام القرآن:** «أيّ جزاء دّينكم ولي جزاء دّيني، وسمي دّينهم دينا لأنهم اعتقدوه».[2]

وردت في قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾ .
[الروم30]

ومعنى كلمة الدّين هنا، كما ورد في تفسير ابن كثير، «**لا تبدلوا خلق الله فتغيروا النّاس عن فطرتهم التي فطرهم الله عليها**».[3]

كما وردت دلالة أخرى للدّين في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٣٩ ﴾ .
[الأنفال39]

وجاء معناها في تفسير البحر المحيط: «**هي توكيد للدّين والمقصود به وحدة الله**».[1]

---

[1] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. **تفسير البحر المحيط**. تح: عادل محمد عبد الموجود وآخرون، م2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط3، 2010م، ص 424.

[2] القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. **الجامع لأحكام القرآن**. م1، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1، 1425هـ، 2004م، ص 33-34.

[3] ابن كثير، عماد الدّين أبي الفداء. **مختصر تفسير ابن كثير**. تح: محمد علي الصابوني، م2، دار القرآن الكريم، بيروت-لبنان، ط7، 1402هـ، 1981م، ص 54.

وردت لفظة الدّين في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ ﴾ [البقرة132]

وذكر معنى كلمة الدّين هنا، في تفسير الجلالين بمعنى: «**دين الإسلام، نهى عن ترك الإسلام، و الثبات عليه**».[2]

أما في قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ٤٦ ﴾. [النساء46]

ويقصد بالدّين هنا «**الإسلام**».[3]

كما أننا نجد لفظة الدّين في قوله تعالى:﴿ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ٥٢ ﴾ [النحل52].

ويقصد بالدّين هنا: «**أي له الطاعة والانقياد واجبا ثابتا فهو الإله الحق**».[4]

وفي قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣ ﴾ . [التوبة33]

---

[1] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. **تفسير البحر المحيط**. تح: عادل أحمد محمود وآخرون، م4، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط3، 2010م، ص 489.

[2] السيوطي، جلال الدّين. **تفسير الجلاليين**. دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م، ص 20.

[3] السيوطي، جلال الدّين. **تفسير الجلاليين** ، ص 86.

[4] الصابوني، محمد علي. **صفوة التفاسير**. م2، دار القرآن الكريم، بيروت–لبنان، ط4، 1402هـ، 1981م، ص 130.

ودلالة كلمة الدّين هنا: «**الأعمال الصالحة النافعة في الدّنيا والآخرة**».[1]

ونجد في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾ .[الشعراء82]
ووردت بمعنى: «**أي الجزاء**».[2]

ب–اصطلاحا:

لقد اختلف العلماء والأدباء في تحديد مفهوم ثابت عن الدين، كان ذلك نتاجا لاختلاف وتنوع الأديان في العالم وتنوع العقائد والآراء الفكرية فكل تعريف وضع لهذا المصطلح كان انطلاقا من فكر واعتقاد صاحبه، ومن جملة التعاريف التي تلخص مفهوم الدّين، نجد قول "السيد قطب": «**إن هذا الدّين منهج للحياة البشرية، يتم تحقيقه في حياة البشر، يجمد البشر أنفسهم في حدود طاقتهم البشرية**».[3]

فالدّين هنا يعتبر وسيلة في حياة البشر وغاية يسموا إلى معرفة حقيقتها كل إنسان حسب فطرته سواء كانت مريضة أو صحيحة، فهي تقوده إلى اكتساب عقيدته التي يطبقها في حياته.

هذا ما أكده "محمد وراز" في قوله: «**الدّين هو الاعتقاد بوجود الذّات وأدوات غيبية علوية لها شعور اختيار ولها تصرف وتدبير للشؤون التي تعني الإنسان.....هو الإيمان بذات إلاهية جديرة بالطاعة ومن حيث الحالة النفسية بمعنى التدين.....فنقول هو جملة النواميس**(ناموس قانون وشريعة: شريعة الله وهو من أسماء جبريل) **النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها**».[4]

---

[1] ابن كثير، أبي الفداء اسماعيل. **مختصر تفسير ابن كثير**. تح: محمد علي الصابوني، م2، دار القرآن الكريم، بيروت–لبنان، ط7، 1402هـ، 1981م، ص 137.

[2] السيوطي، جلال الدّين. **تفسير الجلالين**. ص 370.

[3] سيد قطب، **هذا الدّين**. دار الشروق، القاهرة–مصر، ط14، 1421هـ، 2001م، ص 6.

[4] وراز، عبد الله محمد. **الدّين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**. دار القلم، الكويت، 1371هـ، 1956م، ص 52.

كما عبّر عنه "فراس السواح" بقوله: «**الدّين هو مجموعة من المعتقدات والممارسات التي تنظم سلوك الإنسان تجاه المقدسات وتمده برؤية شاملة للكون وموضع الإنسان فيه**».[1]

كما أنه يوجد من يرى بأن الدّين اجتهاد من أشخاص ذوي عقل راجح وهذا ما أكده "محمد عثمان الخشث" في قوله: «**الدّين وضع إلاهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات**»[2]

أما لالاند " Laland" بدوره يرى بأنّ: «**الدّين بالمعنى الداخلي موضوعه الله دون استبعاد الحقيقة ولا الشخصية الإهية**».[3]، فالدّين عند لالاند يدور حول محور واحد مهم وهو الله فهو الحقيقة المطلقة والحقيقة الأبدية. ويقول أيضا: «**الإنسان الدّيني يرد الدّين إلى مؤسسة اجتماعية أو إلى منظومة فردية من المشاعر والاعتقادات والعبادات.....أيّ يكون الله موضوعها**».[4]

كما كان لأبو حامد الغزالي كذلك رؤيته للدّين فقال بأنّ: «**الدّين ليس مجموعة من أقوال الغابرين ولا طائفة من القضايا المبرهنة ولا مجموعة من التعاليم النظرية المجردة، بل هو تفسير روحي، لنصوص ذلك الينبوع الأول (الكتاب والسنة)**».[5]

ومن خلال عرضنا لهذه التعريفات نجد أن نظرة العلماء إليه كانت مختلفة كل حسب دّينه وهذا ما أكده الجرجاني في التعريف الذي طرحه في قوله: «**هو وضع إلهي، يدعو أصحاب العقول، قبول ما هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم**».[6]

---

[1] السواح، فراس. **دين الإنسان: ماهية ومنشأ الدافع الدّيني**. منشورات علاء الدّين، دمشق–سوريا، ط4، 2002م، ص 71.

[2] الخشب، محمد عثمان. **مدخل إلى فلسفة الدّين**. دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، 2001م، ص 14.

[3] لالاند، أندري. **موسوعة لالاند الفلسفية**. تح: خليل أحمد خليل، م1، منشورات عويدات، بيروت، بارسي، ط2، 2001م، ص 1205.

[4] المرجع نفسه، ص 1205.

[5] الغزالي، عبد الحميد خطاب. **بين الدّين والفلسفة**. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 404.

[6] الجرجاني، علي بن محمد الشريف. **كتاب التعريفات**. مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1985م، ص 111.

فالدّين هو مصطلح يندرج تحت فكرة واحدة وهي أنه وحي من السماء، تتم من خلاله عبادة الخالق الواحد ويكمن الاختلاف في طرق العبادة ووسائلها، وللفظ الدّين في الفلسفة الحديثة عدّة معاني نذكر منها:

أنه: «**الإيمان بالقيم المطلقة والعمل بها كالإيمان بالعلم أو الإيمان بالتقدم أو الإيمان بالجمال أو الإيمان بالإنسانية، ففضل المؤمن بهذه القيم كفضل المتعبّد الذي يحب خالقه ويعمل بما شرّعه، لا فضل لأحدهما على الآخر إلا بما يتصف به من مجرد، وحب، وإخلاص، وإنكار للذات**».[1]

2. مفهوم البعد الديني:

يتجلى البعد الدّيني في شكل المرجعية العقائدية الروحانية، التي يكوَّن على شريعتها الأفراد أو المجتمعات من خلال الطقوس والممارسات التعبدية التي تطبع حياتهم الروحية المعنوية، كما أن الدّين كان مرجعا أساسيا للحكم منذ الأزل، إذ عرفت كثير من المجتمعات والأمم وكرست الدّين كدستور ونظام يؤطر الحياة العامة والأحوال الشخصية للأفراد ويعتمد عليه في شؤون تسيير الدّولة.[2]

البعد الدّيني هو مجموعة من المبادئ والقيم والمفاهيم التي تتعلق بالجانب الدّيني والعقدي والتي تستعمل ويتم توظيفها في النصوص الأدبية كالقصة والرواية والشعر والنثر وغيرهم، وسواء كان هذا التوظيف توظيفا صريحا مباشرا أو ضمنيا، وعند التحدث عن الدّين فلا بد أن ننوه إلى أمر مهم ألا وهو أنه يشمل العديد من الجوانب كالجانب الأخلاقي والاجتماعي والتعليمي والتربوي والأسطوري.

---

[1] صليبا، جميل. **المعجم الفلسفي**. ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت–لبنان، د ت، ص 572.

[2] بوزيدي، محمد. **البعدان الأنثروبولوجي والدّيني في المنهاج التعليمي الجزائري**. مجلة أنثروبولوجيا الأديان، تيارت–الجزائر، المجلد 17، العدد 01، 2021، ص323.

تقول شافية العلجي: «**لقد استقى الأدب الإسلامي معانيه من فيض جماليات القرآن الكريم، فظهرت العناصر الإبداعية جلية الوضوح في أسلوب الأديب المسلم والمستمدة من الإعجاز القرآني والبيان النبوي الشريف**».[1]

ونجد أن هناك تأثر كبير من الأدباء المسلمين بالدّين الإسلامي ويظهر هذا جليا من خلال اقتباساتهم من القرآن والسنة يقول ابن قينة في هذا الشأن: «**في هذا المجال تجدنا أمام أشكال أو وجوه من الأثر القرآني في النثر الأدبي لدى الجزائريين أهمها شكلان يتمثل أوّلهما في ظاهرة الاقتباس الخاصة بآيات مختلفة من القرآن الكريم ويتمثل الثاني في أثر القرآن في سياق تعبير ظلال قرآنية**».[2] فللقرآن الكريم والأحاديث النبوية تأثيرا بالغا في النصوص بكل الأشكال التي تم توظيفهما بها، يقول أيضا: «**كانت ظاهرة الأثر القرآني واضحة في النثر الجزائري عموما بكل أشكاله وألوانه فإنها أكثر وضوحا عند الكتاب من دون غيرهم بسبب ثقافاتهم الدّينية العميقة ومحيطهم الاجتماعي والفكري الخاص والعام..... في أعمال بعض الكتاب الجزائريين نلمس في كتاباتهم هذا التأثير بالقرآن اقتباسا أو تضمينا أو استلهاما**».[3]

وغالبا ما نجد أن المطلعين على القرآن الكريم و الحفاظ لآيات الله من أدباء وغيرهم، ليسوا بحاجة إلى بذل جهد لتقويم ملكاتهم اللّغوية والكتابية وحتى الفكرية وهذا ما يفسر لنا رقي وجودة وبلاغة الشعر الدّيني الإسلامي، حيث يقول أبو القاسم سعد الله: «**كان الدّين، بأوسع معانيه، من أهم الأغراض التي طرقها**

[1] العلجي، شافية. **أبعاد الانتماء ودلالاته في ديوان يوميات الشرود والتحدي لمحمد عطوي. مذكرة نيل شهادة الماستر**: إشراف سليمان بوراس، جامعة المسيلة كلية الآداب، 2013م، 2014م، ص 20.

[2] بن قينة، عمر. **الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية**. منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق-سوريا، 1999م، ص 66.

[3] بن قينة، عمر. **الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية**. منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق-سوريا، 1999م، ص 66.

الشعراء، ولاسيما مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، والشوق إلى زيارة قبره وإحياء مولده، ويشمل ذلك أيضا الشعر الصوفي، والتوجه إلى الله وقت الشدّة، ومدح ورثاء الأولياء و الصالحين نحو ذلك».[1]

وكما نجد البعد الدّيني في الشعر فهو كذلك في النثر حيث لم يكتفي بالأشعار فقط بل تناولته الأعمال النثرية كذلك فنجده في القصة والرواية وغيرهما، فقد تم توظيفه في قصص الأطفال قصد تلقينهم تعاليم الدّين الإسلامي، وترسيخه في أذهانهم: «**البعد الدّيني هو تلك المفاهيم والمصطلحات المستعملة في القصة، سواء كانت صريحة أو ضمنية، تشمل الجانب العقائدي والأخلاقي والاجتماعي والأسطوري، والتي تستند إما للدّيانات القديمة البدائية أو على الدّيانات السماوية**».[2] فقد تأثر الكتاب الجزائريين بعقيدتهم الإسلامية وحرصهم على التشبث بتعاليم الدّين الإسلامي، وهذا ما انعكس على كتاباتهم النثرية والتي احتوت على العديد من الآثار الدّينية، ولقد حدد "عمر بن قينة" أشكال التأثير القرآني في الكتاب الجزائريين، حيث قال: «**وفي هذا المجال تجدنا أمام أشكال أو وجوه من الأثر القرآني في النثر الأدبي لدى الكتاب الجزائريين أهمها شكلان: يتمثل أولهما في ظاهرة الاقتباس الخاصة بآيات مختلفة من القرآن الكريم، ويتمثل الثاني في أثر القرآن في سياق تعبير ذي ظلال قرآنية**».[3] فالاقتباس والتضمين من أهم ما استخدم في الأدب الجزائري في شتى الأعمال

[1] سعد الله، أبو القاسم. **تاريخ الجزائر الثقافي**. ج2، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1500، 1830م، ص 245.

[2] براشد، نادية. **البعد الدّيني في قصص الأطفال المكتوبة باللّغة الفرنسية**. شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014-2015م، ص 13.

[3] بن قينة، عمر، **الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية**، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق-سوريا، 1999م، ص 66.

المبحث الثالث: البعد الأخلاقي.

1. المنظور اللغوي للبعد الأخلاقي.

الأخلاق هي الجمع الكثير لكلمة خُلق، عرّفتها معظم المعاجم العربية على أنّها: «حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من غير حاجة إلى فكر وروية.»[1]

كما عرّفه ابن منظور بقوله: «الخلق بضم اللام وسكونها، هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة، ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع كقوله: من أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق. وقوله: أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا. وقوله: إنّ العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم. وقوله: بعثت لأتمم مكارم الأخلاق. وكذلك جاءت في ذم سوء الخلق أيضا أحاديث كثيرة. وفي حديث عائشة رضي الله عنها: كان خلقه القرآن، أي كان متمسكا به وبآدابه وأوامره ونواهيه وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن والألطاف.»[2]

وقد أكدّ الجرجاني عفوية هذه السجية الخلقية في قوله: «الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة مصدرا للأفعال الجميلة سميت خلقا حسنا، وإن صدرت عنها الأفعال القبيحة سميت خلقا سيئا.»[3]

---

[1] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، القاهرة، المجلد الأول، 1960، ص 252.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت 1990، ج 10، ص86، 87.

[3] محمد عابد الجابري، **العقل الأخلاقي العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظام القيم في الثقافة العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص 31.

ليسير الغزالي في تقديمه تعريفا للأخلاق على المنهج نفسه فيُقِرُّ أنّ: «الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية... وإنّما اشترطنا أن تصدر الأفعال بسهولة من غير روية، لأنّ من تكلَّف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد ورويّة لا يقال خلقه السّخاء والحلم.»[1]

2. المنظور الاصطلاحي للبعد الأخلاقي:

رغم تعدّد تعريفات العلماء للأخلاق، إلا أنّ أغلبها يتفق على كونها مجموعة المبادئ والقيم والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، على الرغم من اختلافهم في مسألة التأصيل لها، فقد أرجعها بعضهم إلى دوافع فطرية طبيعية، ليخضعها بعضهم الآخر إلى القوانين الاجتماعية، أو إلى الدين ومن أبرز تلك التعريفات:

ما جاء في ذكر الجاحظ بأنها: «حال النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار. والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعاً، وفي بعضهم لا يكون إلّا بالرياضة والاجتهاد، كالسخاء قد يوجد في كثير من الناس من غير رياضة ولا تعمّل، وكالشجاعة والحلم والعفة والعدل وغيرها من الأخلاق المحمودة.»[2]

ليخصص الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه الفوائد فصلا كاملا يتحدث فيه عن الأخلاق فقال: «أصل الأخلاق المذمومة كلها الكبر والمهانة والدناءة، وأصل الأخلاق المحمودة كلها الخشوع وعلو الهمة... وأمّا الأخلاق الفاضلة كالصبر والشجاعة والعدل والمروءة والعفة والصيانة والجود والحلم والعفو والصفح والإيثار وعزة النفس عن الدناءات والتواضع والقناعة والصدق والأخلاق و المكافأة على الإحسان بمثله أو أفضل والتغافل عن زلّات النّاس وترك الانشغال بما لا يعنيه وسلامة القلب من تلك الأخلاق المذمومة ونحو ذلك، فكلها ناشئة عن الخشوع وعلو الهمة.»[3]

---

[1] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ج 3، ص 53.

[2] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني البصري، **تهذيب الأخلاق**، دار الصحابة للتراث، 1989، ص 14.

[3] ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد، **الفوائد**، دار الكتب العلمية، بيروت ط 2، 1973، ص 143.

ليذكر الشيخ الطاهر بن عاشور كذلك الأخلاق في قوله: «تزكية النفس الإنسانية وارتياض العقل على إدراك الفضائل وتمييزها على الرذائل الملتبسة بها.»[1]

فتعريف الأخلاق يشير إلى مجموعة من القيم والمبادئ التي تعتبرها الناس بشكل عام جالبة للخير وطاردة للشر، وبها يتميز الإنسان عن غيره. فالأخلاق هي التي تحرك الأشخاص بحيث ترتقي إلى درجة أن تصبح مرجعية ثقافية لتلك الشعوب لتكون سنداً قانونياً تستقي منه الدول الأنظمة والقوانين. وهي السجايا والطباع والأحوال الباطنة التي تُدرك بالبصيرة والغريزة.

وبهذا يمكننا أن نتبنى في دراستنا هذه أن مفهوم البعد الأخلاقي مفاده مجموع القيم المسطورة التي يوجه الله تعالى بها عباده إلى الحق.

المبحث الرابع: النص القرائي.

لتحديد ماهية النص القرائي، لابد منّا أولا أن نحيط بكل من تعريف النص ومن ثم تعريف القراءة.

1. تعريف النص:

يعد تحديد مفهوم النص مصدر حيرة للباحثين فراح كل واحد يحدد ماهيته انطلاقا من المنهج الذي يتبناه، ولفهم ما هو النص لا بد لنا من أن نقف عند تحديد مفهومه اللّغوي.

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر، **أصول النظام الاجتماعي في الإسلام**، دار السلام، مصر، ط 2، 2010، ص116.

أ. **لغة:**

بداية نذكر ما أفره ابن منظور في معجم لسان العرب حيث قال: "النّصُ رفعك الشيء. نصَّ الحديث ينصُه نصّا: رفَعَهُ. وكل ما أظهر، فقد نُصَّ. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنصَّ للحديث من الزُّهري أي أرفع له وأسند....ونصّت الظبية جيدها رفعته".

ويقال: نَصْنَصْت الشيء حركته..... وروي عن كعب أنه قال: يقول الجبار: احذروني فإني لا أُناصُّ عبدا إلا عذّبته أي لا استقصي عليه في السؤال والحساب، وهي مفاعلة منه إلاّ عذبته..... ومنه قول الفقهاء: نصُّ القرآن ونصُّ السنة أي ما دل ظاهرُ لفظهما عليه من الأحكام.

والنّصة: ما أقبل على الجبهة من الشعر، والجمع نُصَصُ ونِصاصُ..... وانتصَّ الشيء وانتصب إذا استوى واستقام، قال الراجز: "**فبات منتصًّا وما تكردسا** ".[1]

أما معجم الوسيط فيعرف النّص على أنّه: "نصَّ الشِّواء- نصيصا: صوَّت على النّار، و- القدر غلت- و- على الشيء.

ونصّا: عيّنه وحدده، ويقال نصوّا فلانا سيدا: نصبوه، والشيء: رفعه وأظهره. يقال: نصَّت الظبية جيدها، ويقال: نصَّ الحديث: رفعه وأسنده إلى المحدّث عنه.

والمتاعَ: جعل بعضه فوق بعض. وفلانا أقعده على المنصة. والشيء: حرَّكه، يقال: هو ينصُّ أنفه غضبا. والدّابة: استحثها شديدا. ويقال: نصَّ فلانا: استقصى مسألة عن شيء حتى استخرج كل ما عنده.

ناصَّ غريمه: استقصى عليه وناقشه.

[1] ابن منظور، **لسان العرب**. تح: خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2008م، ج14، مادة نصص، ص 154، 155.

نصَّصَ المتاع: نصّه وغربه ناصَّه.

انتَّصَ الشيء: ارتفع واستوى واستقام.

تناصَّ القوم: ازدحموا.

النّصُ: صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف..... وما لا يحتمل إلا معنى واحدا، أو لا يحتمل التأويل ومنه قولهم: لا اجتهاد مع النصّ.

جمع نصوص. وعند الأصوليين الكتاب والسنة. ومن الشيء: منتهاه ومبلغ أقصاه. يقال: بلغ الشيء نصه بلغنا من الأمر نصَّه: شدته..."."[1]

في معجم البستان: "النص بالفتح مصدر ومنتهى ك شيء (سيرُ نص أي جد رفيع)".[2]

اذًا فالنص عند البستاني هو منتهى الشيء.

وبهذا يكون النص لغويا يحمل معنى بلوغ أقصى الشيء ومنتهاه، وكذا معنى الرفع والإظهار.

ب–التعريف الاصطلاحي:

لم يكن الاختلاف والتعدد في التعريف الاصطلاحي للنص راجعا سوى للاختلاف في المذاهب الفكرية، والتوجهات العرفية وحتى النقدية، وكذا المرتكزات النظرية لأصحابها، وفيما يلي سندرج بعضا منها:

بداية نذكر تعريف بشير ابرير الذي قال فيه أن النص: "هو ما تنقرئ فيه الكتابة وتنكتب فيه القراءة" [3]

[1] جماعة من المؤلفين. **معجم الوسيط**. المكتبة الإسلامية، اسطنبول–تركيا، ط1، 2001م، ج1، مادة نص، ص 926.

[2] البستاني. **البستان**. مكتبة لبنان، لبنان–بيروت، ط1، 1996، ص 1103:

[3] بشير ابرير، **تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص86.

في حين يرى سعيد يقطين بأنه: «بنية دلالية تنتجها ذات فردية أو جماعية، ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة».[1] وقريبا من هذا نجد محمد عزام يقول عن النص الأدبي أنه: «وحدات لغوية، ذات وظيفة تواصلية–دلالية، تحكمها مبادئ أدبية، وتنتجها ذات فردية أو جماعية».[2]

كما ذكر أحمد اليبوري ما يحيل على النص ملفوظ، حسب النظرية السيميائية، أي أنه يتعارض مع الخطاب رغم وجود من يثبت عكس ذلك (أنّ النص والخطاب مترادفين). والنص «مجموعة السلسلة اللغوية اللامحدودة بسبب إنتاجية المنظومة»[3]، كما يمكن تعريف النص على وجه الخصوص بأنه: «عمل كاتب أو مجموعة من الوثائق المعروفة أو الشهادات التي تم جمعها، وفي هذه الحالة يكن النص مرادفا للمتن»[4]

وفي مقابل ذلك يرى محمد مفتاح أن النص: «وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة منسجمة»[5]، ويعرفه أيضا من خلال بعض المقومات الأساسية، فالنص عنده مدونة كلامية، وحدث تواصلي، وتفاعلي، وله بداية ونهاية، أي أنه مغلق كتابيا، لكنه توالدي معنويا لأنه: «متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية.... وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له»[6]

أمّا طه عبد الرحمان فيعرفه بأنه: «بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات، وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من جملتين».[7]

---

[1] يقطين، سعيد، **انفتاح النص الروائي: النص والسياق**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001م، ص 32.

[2] عزام، محمد. **النص الغائب**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2001م، ص 26.

[3] اليبوري، أحمد. **دينامية النص الروائي**. منشورات اتحاد كتاب العرب، ط1، 1996م، ص 15.

[4] المرجع نفسه، ص ن.

[5] مفتاح، محمد. **التشابه والاختلاف**. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1996م، ص 15.

[6] مفتاح، محمد. **تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص**. المركز الثقافي العربي، الدار لبيضاء، بيروت، ط3، 1992م، ص 120.

[7] عبد الرحمان، طه. **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**. المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 2000م، ص 35.

فمعنى النص اصطلاحا يختلف حسب المجال المعرفي الذي تتم فيه الدراسة، فالنص اصطلاحا عند الأصوليين يدل على: «ما لا يحتمل إلا معنى واحدا أو ما لا يحتمل التأويل»[1]، لنجده عند الفقهاء بمعنى الدليل الشرعي كالقرآن، والسنة، ومنه قولهم:" لا اجتهاد مع النص"

2. تعريف القراءة

أ. لغة:

تعتبر القراءة المنهل الذي يرتشف منه الإنسان رحيق المعرفة وقد عُرِّفت بتعريفات عديدة نذكر على سبيل المثال ما جاء في لسان العرب لمادة (ق، ر، أ): "معنى القرآن، معنى الجمع، وسمي قرآنا لأنه يجمع الصور فيضمها."

"معنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعا أي ألقيته."

"الأصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي قرآنا لأنه جمع القصص والنهي، والوعد، والوعيد والسرور، بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران".[2]

كما جاء في الوسيط: "قرأ الكتاب، قراءة، وقرآنا، تتبع كلماته نظرا ونطق بها، وتتبع كلماتها ولم ينطق بها، وسميت حديثا بالقراءة الصامتة."[3]

وقد ذُكر المعنى اللغوي للقراءة في القاموس المحيط: "وتقرأ: تفقه، وقرأ عليه السلام، أبلغه كأقرأه ولا يقال أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوبا."[4]

---

[1] المعجم الوسيط، **مجمع اللغة العربية**. مكتبة الشروق الدّولية، ط4، 2004م، ج2، ص 926.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، المجلد الأول، ط3، ص 128-129.

[3] إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية صوالحي، محمد حلن والأحمر، **المعجم الوسيط**، الجزء الأول، ط2، ص 722.

[4] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ج1، ص 47.

ب. اصطلاحا:

تعدّدت التعريفات الاصطلاحية للقراءة عند الباحثين والدارسين نتيجة لأسباب عديدة، نذكر منها اختلاف المرجعيات الفطرية، وكذا مناهج الدراسة فيما بينهم.

فالقراءة "عمل فكري الغرض الأساسي منها أن يفهم الطلاب ما يقرأونه بسهولة ويسر، وما يتبع ذلك من اكتساب المعرفة، والتلذذ بطرائق ثمرات العقول، ثم تعويد الطلاب جودة النطق وحسن التحدث، وروعة الإلقاء ثن تنمية ملكة النقد والحكم والتمييز بين الصحيح والفاسد."[1]

وفي مقابل ذلك نجد القراءة عند سلوى مبيضين "تعد من أعظم الوسائل التي تساعد الفرد على اكتساب معارف، وتوسيع مداركه وخبراته وتنمية لغته، وإثرائها والارتقاء بذوقه وزيادته متعة وتسلية."[2]

فهي "نشاط ذهني إبداعي متعدد الأشكال"[3]

ويقول أيضا عبد المالك مرتاض: "أن القراءة مجرد نشاط ذهني استهلاكي، وهو السلوك الأشيع بين الناس كما قد تكون استطلاعية أو فضولية أو قائمة على الملاحظة والمسائلة. وذلك بالمقياس إلى القراءة الأولية التي ينهض بها قارئ محترف يتطلع إلى الكتابة منها ليحللها، إذن القراءة هي إنتاج المقروء"[4].

ليعرف عبد العليم إبراهيم القراءة بتعريفات كثيرة نجملها في ما يلي:

- القراءة هي عملية يراد بها إيجاد الصلة بين الكلام والرموز الكتابية وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذه المعاني.

---

[1] سميح أبو معلي، **الأساليب الحديثة للغة العربية**، ص 15.

[2] سلوى مبيضين، **تعليم القراءة والكتابة للأطفال**، دار الفكر للطباعة، عمان، الأردن، سنة 2003، ص143.

[3] عبد المالك مرتاض، **نظرية القراءة**، ص 29.

[4] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 30.

- لقد كان مفهوم القراءة محصورا في دائرة ضيقة حدودها الإدراك البصري للرموز المكتوبة، ومعرفتها والنطق بها، وكان القارئ الجيد هو السليم الأداء.
- تغير مفهوم القراءة نتيجة البحوث التربوية، وصارت القراءة عملية فكرية عقلية ترمي إلى الفهم، أي ترجمة هذه الرموز إلى مدلولاتها من الأفكار كما انتقل مفهومها إلى استخدام ما يفهمه القارئ، وما يستخلصه مما يقرأ في مواجهة المشكلات، والانتفاع بها، في المواقف الحيوية فإذا لم يستخدمه في هذه الوجوه لم يعد قارئا.[1]

وبهذا تكون القراءة مهارة من أهم المهارات التي لا بد للمتعلم من اتقانها، باعتبارها بوابته نحو الثقافة، ووسيلة لتحليل الكلمات تحليلا صوتيا، ولتفكيك الرموز المكتوبة والنطق بها، وذلك لفهمها بدقة وسهولة. فهي التي تشجع على استخدام الحواس، تنمية الذوق وكذا إعمال الفكر.

3. النصوص القرائية:

عرف النص المدرسي عامة بأنه وحدة متكاملة من الآليات اللغوية المنسجمة في جانب الصوت والصرف والنحو والأسلوب، توجه للاستغلال في تدريس مادة من المواد المنوطة باللغة.[2]

وعليه يكون النص القرائي حاملا للأفكار والمعارف والقيم، التي تهدف بالدرجة الأولى إلى تنمية مهارات القراءة لدى المتعلمين.

[1] عبد العليم إبراهيم، **الموجه المدرسي اللغة العربية**، دار المعارف للتوزيع، ط17، ص 57.

[2] أميرة منصور، **النصوص الوسيطة لتعليم الصرف العربي في الكتاب المدرسي**، اللسانيات مجلة محكمة ومتخصصة في علوم اللسان وتكنولوجياته، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، المجلد ، العدد ، ص .

وقد عرفه بشير إبرير بأنه وحدة تعليمية تمثل محورا تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة وعلوم أخرى كعلم النفس والاجتماع والتاريخ بالإضافة إلى المعطيات المعرفية المتميزة التي صارت تقدمها علوم اللسان في دراسة النصوص[1]

كما عرفه علوش كمال بأنه بناء ونسيج محكم من اللغة، وشبكة من العلاقات الدلالية التي تبنى على معجم ألفاظه وتراكيبه وعناصره اللغوية، بما فيها الصرفية والنحوية بحيث تأسس مضمونه انطلاقا من هذا النسيج ليطلع بقيم روحية، جمالية، مادية، تربوية وأخلاقية، يلزم منه أن يغرسها في المتعلم.[2]

المبحث الخامس: أهمية النصوص في التّعليم

لقد عرف التخطيط للمناهج التّعليمية في الدول المتقدمة خاصة تلك التي قطعت أشواطا من التنمية عناية فائقة، باعتبار هاته المناهج السبيل المرشد لبلوغ المراد من العملية التعليمية التعلمية، في ضوء نظام تربوي مبني على أسس ومقومات فلسفية، اجتماعية، سياسية وحضارية حيث أنّ «**أي منهج للتربية لابد أن يعتمد على نظرية تربوية، والنظرية التربوية تعتمد بالضرورة على فلسفة تربوية، والفلسفة التربوية لمجتمع ما لابد أن تعتمد على عقيدة المجتمع وفلسفته**»[3]

لهذا نجد المناهج التربوية الحديثة بما في ذلك منهاج اللّغة العربيّة في المدرسة الجزائرية بمختلف مكوّناتها من أهداف تربوية ومحتويات معرفية، استراتيجيات تعليمية تعلمية وتقنيات تقييمية تقويمية في حاجة ماسة إلى وجود مجموعة من النصوص التي لا تقتصر على تزويد المتعلم بالعلوم والمعارف أو تكوينه في تخصص من التخصصات

[1] بشير إبرير، **تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق**، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007، ط1، ص 108.

[2] علوش كمال، النص التعليمي وهوية الطفل الجزائري، ورقلة، الجزائر، مجلة الأثير، العدد 4، ص 32.

[3] مدكور، أحمد علي، **مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص13.

فقط، بل الغاية الأسمى منها هي إكسابه جملة من القيم والأبعاد الّتي تمكنه من التجانس مع المبادئ الدينية والمجتمع.

يعتبر النص التعليمي الدعامة الأساسية في العملية التعليمية لكونه يمثل الجانب الإجرائي في العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم، باعتبارهما قطبين أساسين في المثلث الدّيداكتيكي (التعليمي)، فالمقصود به: «**مختارات من الشعر والنثر تقرأ إنشادا أو إلقاء تفهم، وتتذوق وتحفظ (عادة)، رعاية لجمال سبكها، وبهاء أفكارها لحاجة إليها في الحياة، واحتفاظ بها على أنّها من التراث الخالد.**»[1]

فالنصوص التعليمية حصيلة معرفية قيّمة، لابدّ لها أن تقوم كما ذكر عبد الرحمان الحاج صالح على «**وحدة خطابية، نص مسموع مكتمل الدلالة ومتكامل الأطراف يكون في محتواه خاضعا تماما لمقياس الانتقاء، والتدريج وتقسيم الصعوبة..... ويتم إبلاغه بالمشافهة في إطار محسوس مناسب لمحتواه ليحصل إدراكه بما فيه من العناصر الجيّدة من جميع جوانب الصوتية والبنيوية والدلالية مباشرة، بدون وساطة لفظية.**»

[2]

هاته المعايير التي تجعل من النص مشروعا مؤهلا يصل إلى مخرجات متنوعة الأثر، تمس مختلف المجالات التي من أبرزها:

- **المجال اللّغوي:** تعتبر نصوص الكتاب المدرسي وسيلة من وسائل تنمية المهارات اللغوية المختلفة (قراءة، كتابة، تحدث واستماع)، التي تهدف إلى زيادة الثروة اللغوية لدى المتعلمين من خلال تمكينهم من الاطلاع على موضوعات قرائية مختلفة، التعرف على الرسم الصحيح للكلمات، بالإضافة إلى وضع القواعد النحوية واللغوية موضع التطبيق في القراءات الجهرية، حيث يقول حسن عبد الباري: «**إنّ تنوع**

[1] شحاته، حسن، **أساسيات التدريس الفعّال في العالم العربي**، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1993.

[2] الهباشي، لطيفة، **استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة النافذة**، عالم الكتب الحديث، عمان، 2008م، ص36.

النصوص جعلها نصوص زاخرة بأشكال خطابية وأساليب تعبيرية كثيرة تسهل للمتعلم توظيف اللّغة في مختلف السياقات الطبيعة، كما أنّ النصوص الشفوية كالحوارات المسجلة صوتيا تحسن من الأداء اللّغوي.»[1]

- **المجال المعرفي**: يتمثل ذلك على العموم في مجموع الحقائق والمعلومات وثقافات الآخرين التي تقدمها النصوص للمتعلمين، والتي لها صلة بالجانب الفكري، تصنف عادة على أساس معيار الصعوبة المتدرجة (من البسيط إلى المعقد ومن السّهل إلى الصعب). يتمثل كذلك فيما يكتشفه المتعلم عند تحليله لهاته النصوص بما يتعلق بالكاتب نفسه، وأخيرا في تركيب الأفكار الجديدة من خلال الدمج بين الأفكار المكتسبة من النص والمكتسبات القبلية للمتعلم.

- **المجال الحركي والجسدي**: ويظهر ذلك في المهارات الجسدية الحركية اللفظية ومواقف تمثيلية، مسرحية وخطابية.

- **المجال السلوكي والوجداني**: يضم هذا المجال القيم، الأسس، المبادئ، المثل، الأبعاد، الأخلاق، والمواقف النفسية المختلفة وغيرها والّتي تساهم بطريقة مباشرة في تكوين شخصية المتعلمين لاسيما الأبعاد الدينية.

[1] حسن، عبد الباري، **عصف الفهم عن القراءة –طبيعة عملياته وتذليل مصاعبه–**، مركز الاسكندرية، القاهرة، مصر، ط1، 1999، ص42.

الفصل الثاني:

دراسة شاملة في كتاب اللّغة

العربيّة للسّنة الثالثة متوسّط–

الجيل الثّاني–

المبحث الأول: دراسة شكلية لكتاب اللّغة العربيّة سنة ثالثة متوسّط:

1. التعريف بكتاب اللّغة العربيّة للسنة الثالثة متوسّط:

الكتاب المدرسي هو السند الحقيق لكل من المعلم والمتعلم لتحقيق نجاعة العملية التعلمية التعليمية بحيث:

«**يرى الدكتور محمد المرعى ومحمد الحيلة أنه مهما تحدثنا عن بدائل الكتاب المدرسي، يظل هذا الكتاب متمتعا بمكانة مرموقة، فهو أهم مصدر من مصادر تعلم الطالب، وتقويته ومراجعته، هو سهل الاستعمال قليل التكاليف مقارنة بالبدائل التكنولوجية الأخرى** »[1]

فالكتاب المدرسي يحتوي على مادة تعليمية ترمي إلى تحقيق جملة من الأهداف التي يسعى المربون إلى تحقيقها.

فهو عبارة عن: «**مجموعة من المعلومات المختارة والمبوّبة والمبسّطة التي يمكن تدريسها، ومن حيث عرضها تمكّن التلميذ من استخدام الكتاب المدرسي بصورة مستقلّة. أو عبارة عن كتاب عرضت فيه المادّة العلمية بطريقة منظمة ومختارة في موضوع معين، وقد وضعت في نصوص مكتوبة بحيث تناسب موقفا بعينه في عملية التعليم والتعلم. وهو كذلك وثيقة رسمية موجّهة مكتوبة ومنظّمة كمدخل للمادّة الدّراسية، ومصممة للاستخدام في القسم، تتضمن مصطلحات ونصوصا مناسبة وأشكالا وتمارين.**»[2]

ومن خلال هذا نلاحظ أنّه المساعد الرّئيسي والمرجع بالنسبة للمدرس، إلى جانب كونه وسيلة لتقديم المعرفة للتلاميذ بطريقة منتظمة واقتصادية تهدف إلى إصلاح اجتماعي وتربوي.

«**الكتاب المدرسي الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي، وهو الذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها إنجاز أهداف المناهج العّامة والخاصّة، كما أنّه يمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ.**»[3]

---

[1] السمري، جواد، **المناهج المدرسية بين التقليد والتحديث**. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2009، ص 136.

[2] **المعجم التربوي**، ملحقة سعيدة الجهوية، إثراء شنان ومصطفى هجرسي، تصحيح وتنقيح عثمان آيت مهدي،2009، ص84-85.

[3] أبو الفتوح، رضوان وآخرون، **الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسس تقويمه**، دار المسيرة للنشر، الأردن، ط1، ص37.

وعليه فإنّ كتاب اللّغة العربيّة السنة الثالثة متوسّط الجيل الثّاني، هو وثيقة تعليمية مطبوعة تحتوي على برنامج وزارة التّربية الوطنية.

وقد صدر هذا الكتاب عن الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسّية **O.N.P.S** تحت رقم 17/622.

نشر في الموسم الدّراسي (2017/2016). في جزء واحد، متوسّط الحجم، يتكون من مئة وخمس وسبعون صفحة (175)، تحت الإشراف التّربوي لكلّ من الدكتور ميلود غرمول، كمال هيشور، أحمد بوضياف، رضوان بوريجي، أحمد سعيد مغزي، عزوز زرقان، نور الدين قلاتي، الطاهر لعمش.

احتوى على ثمانية مقاطع تعليمية: الآفات الاجتماعية، الإعلام والمجتمع، التضامن الإنساني، شعوب العالم، العلم والتقدم التكنولوجي، التلوث البيئي، الصناعات التقليدية، الهجرة الداخلية والخارجية.

2. الدراسة الشكلية للكتاب (التحليل التقني):

- **البيانات العامة:** ويقصد بها مجموع المعلومات التي وثّق بها الكتاب المدرسي وهي كالتّالي:

- **العنوان والإشراف التربوي:** أمّا بالنسبة لعنوان الكتاب فهو **اللّغة العربية السّنة الثالثة من التعليم المتوسط** تحت إشراف كل من: ميلود غرمول (مفتش التربية الوطنية للغة العربية وآدابها) ، كمال هيشور (مفتش التربية الوطنية للغة العربية وآدابها) ، أحمد بوضياف (أستاذ مكوّن في التّعليم الثّانوي)، رضوان بوريجي (أستاذ مكوّن في التّعليم الثّانوي)، أحمد سعيد مغزي (أستاذ التعليم العالي)، عزوز زرقان (أستاذ التعليم العالي)، نور الدين قلاتي، الطاهر لعمش.

- **المراجعة العلمية:** أحمد سعيد مغزي.

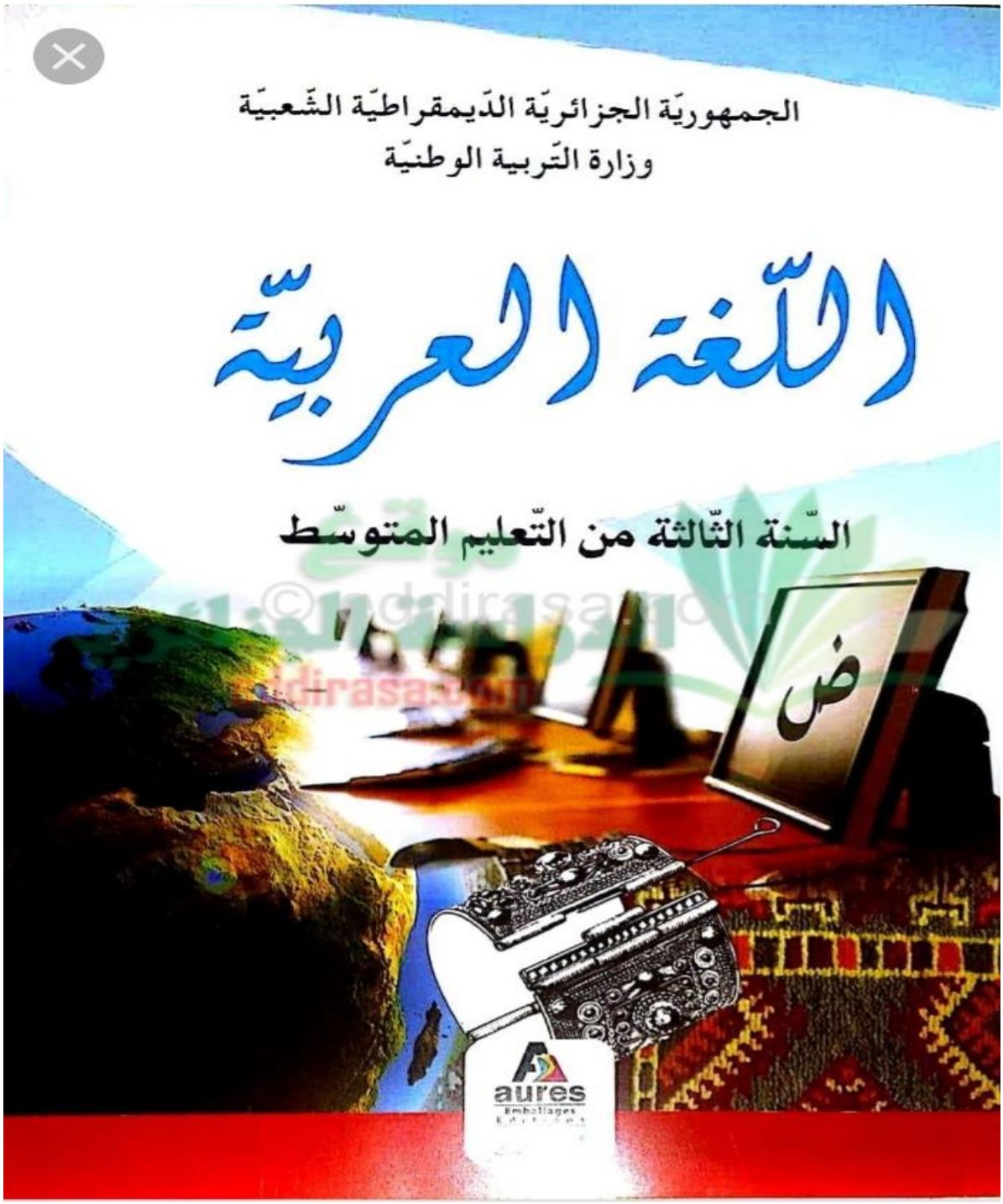
- **المراجعة اللغوية:** عبد الرحمان عزوق.

- **التصميم الفني والتركيب:** نعيمة بن تواتي.

- **حجم الكتاب:** متوسط الحجم، يبلغ طوله حوالي 28سم وعرضه 20سم سمكه حوالي 1سم، يحوي مئة وخمس وسبعون صفحة، كتب بعدّة ألوان.

- **الغلاف الخارجي:** غلاف هذا الكتاب من الورق المقوّى النّاعم، جزؤه الأمامي متعدد الألوان بين الأزرق الفاتح، الأبيض، الأحمر، الأخضر، كتب في أعلاه "الجمهوريّة الجزائريّة الدّيموقراطية الشّعبيّة" تليها عبارة "وزارة التّربية الوطنيّة"، كتب تحتها "اللّغة العربيّة"، يليها "السّنة الثالثة من التّعليم التوسّط" وضع تحتها مباشرة صورة للكرة الأرضية بجانبها شاشة جهاز كمبيوتر يتوسطها رمز اللّغة العربيّة حرف الضّاد، ثم صورة لحلي قبائلي تقليدي. والصورة التالية هي عبارة عن صورة للواجهة الأماميّة للكتاب:

الصورة: واجهة الكتاب المدرسي للسنة الثالثة متوسط .[1]



[1] كتاب اللغة العربية سنة ثالثة متوسط، ص 1.

أمّا جزؤه الخلفي فهو بنفس ألوان الجزء الأمامي تقريبا، وُضع في أسفله رمز الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة وكذا سعر الكتاب.

- **الرسوم والصور**: من وظائف الصور والرسوم المستعملة في الكتب المدرسيّة تجنيد عنوان النصوص، وتفسير مجريات الأحداث المتضمنة فيها، وتعمل على إزالة الغموض والإبهام، وجذب انتباه المتعلمين وتحفيزهم لقراءة النصوص، وترسيخ المعلومات لديهم.
- **التوزيع السّنوي لمحتوى الكتاب**: يحوي هذا الكتاب على ثمانية مقاطع تعليمية، يحوي كل مقطع مجموعة من الوضعيات والأنشطة التعليمية، ففي بداية كل مقطع نجد خطاب فهم المنطوق التي بلغ عددها ثمانية خطابات، بحيث كل مقطع يتكون من نص منطوق واحد، كما نجد مجموعة من النصوص المكتوبة التي بلغ عددها أربعة وعشرون نصا، بحيث يحوي كل مقطع على ثلاثة نصوص، يتم دراستها عن طريق قراءة النص وفهمه ومناقشة أفكاره، بالإضافة إلى الظواهر اللّغوية والإنتاج الكتابي، ووضعيات تقويمية في نهاية كل مقطع. والتوزيع السنوي لمحتوى كتاب السّنة الرّابعة من التعليم المتوسّط جاء كما يلي:

الصورة: فهرس الكتاب.[1]

فهرس الكتاب

مقدمة صفحة 3			أكتشف كتابي صفحة 4		أقوم مكتسباتي القبلية صفحة 8	
المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
1 الآفات الاجتماعية ص 09	الآفة المُهلكة ص 11	قَلَقٌ مُمِضٌّ ص 12	علامات الوقف ص 14	فنّيات التحرير الكتابي ص 15 ص 20 ص 25	الغشّ (منطوق) ص 26 بين الآباء والأبناء (مكتوب) ص 26	إنتاج مطوية تحسيسية للوقاية من الآفات الاجتماعيّة في الوسط المدرسيّ ص 28
	السُّكّيرُ والمَلاك ص 16	وَلِيُّ التلميذة ص 17	بناء الفعل الماضي ص 19			
	فرحةُ العام ص 21	الشّريد ص 22	بعض حروف المعاني ص 24			

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
2 الإعلام والمجتمع ص29	الإعلام في خدمة المجتمع ص 31	وسائل الإعلام ص 32	بناء الفعل المضارع ص 34	الفقرة التفسيرية ص 35 ص 40 ص 45	العالَم الافتراضي (منطوق) ص 46 التلفاز والتنشئة الاجتماعيّة (مكتوب) ص 46	تصميم وتقديم برنامج إذاعيّ مدرسيّ مدته خمس عشرة دقيقة ص 48
	الصّحافة ص 36	الصّحافة الإلكترونيّة ص 37	اسم الفاعل وعمله ص 39			
	الإعلامُ الجَديدُ ص 41	دليل الفيسبوك ص 42	«لا» النّافية للجنس ص 44			

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
3 التضامن الإنساني ص49	التضامن ولَوْ بالكلمة ص 51	درهم السّلّ ص 52	اسمُ الفعلِ الماضي ص 54	فنّيات التّقليص والتّلخيص ص 55 ص 60 ص 65	نامُ الخَير (منطوق) ص 66 التّضامن والسّلم (مكتوب) ص 66	إنشاء صفحة تضامن مع معاق على شبكة التواصل الاجتماعيّ ص 68
	التوبزة ص 56	الهلال الأحمر الجزائريّ ص 57	صيغ المبالغة وعملها ص 58			
	من لِجان الإغاثة ص 61	أسعفوه ص 62	بناء فعل الأمر ص 64			

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
4 شعوب العالم ص69	عَراقة أهل الصّين ص 71	أرخبيل البراكين والعطور ص 72	الشّرط وأركانه ص 74	فنيات التوسيع ص 75 ص 80 ص 85	أهلا بك في اليابان (منطوق) ص 86 حضارة شعب «الإنكا» (مكتوب) ص 86	عرض برنامج زيارة سياحيّة بالجزائر لصديق أجنبيّ ص 88
	شُعوب شرق إفريقيا ص 76	التوارق: التاريخ العريق ص 77	اسمُ فعلِ الأمر ص 79			
	رحلة إلى آسيا الوُسطى ص 81	أخي الإنسان ص 82	نصب الفعل المضارع بـ«أنْ» المضمرة ص 84			

[1] كتاب اللغة العربية سنة ثالثة متوسط، ص 7.

الصورة: فهرس الكتاب.[1]

فهرس الكتاب

المقطع	النّص المنطوق	النّص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
5 العلم والتقدّم التكنولوجي ص89	أثر التقدّم العلمي على التلوّث البيئي ص 91	دواة للسرطان ص 92	أفعال الشروع ص 94	الحجاج ص 95 ص 100 ص 105	مجتمع المعرفة (منطوق) ص 106 التكنولوجيات الحديثة وتراسُل المُعطيات (مكتوب) ص 106	التصميم الحاسوبي لمجلّة المتوسّطة ص 108
	الدّور الحضاري للإنترنت ص 96	الإدارة الإلكترونية ص 97	الصّفة المشبّهة باسم الفاعل وعملها ص 99			
	يا شباب الجزائر! ص 101	إلى أبناء المدارس ص 102	أدوات الشّرط الجازمة1 ص 104			

المقطع	النّص المنطوق	النّص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
6 التلوّث البيئي ص109	بيئتنا مُهدّدة ص 111	عدوّ البيئة ص 112	أفعال المقاربة ص 114	الروابط النصية ص 115 ص 120 ص 125	الإنسانُ والتلوّث (منطوق) ص 126 الحاجة إلى التربية البيئية (مكتوب) ص 126	إثراء المعرض السنوي للمتوسّطة بِرُكن حول البيئة ص 128
	التلوّث الصّناعي ص 116	إنقاذ البيئة ص 117	اسمُ الفعل المضارع ص 119			
	التلوّث المائي ص 121	محاورة الطّبيعة ص 122	أدوات النّداء ص 124			

المقطع	النّص المنطوق	النّص المكتوب	قواعد اللّغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
7 الصّناعات التّقليدية ص129	الصّناعات التّقليديّة قبل الاحتلال ص 131	صانعة الفخّار ص 132	أدوات الشّرط الجازمة2 ص 134	التّعبير عن الرّأي ص 135 ص 140 ص 145	الفخّار والخزف (منطوق) ص 146 الحِرَفُ والصّناعاتُ اليدويّة (مكتوب) ص 146	رسم خريطة لانتشار الصّناعات التّقليديّة في الجزائر ص 148
	صناعة الحليّ في الجزائر ص 136	مدينة النّسيج ص 137	أفعال الرّجاء ص 139			
	صناعة النّحاس في تلمسان ص 141	رُسُلُ الصّناعة ص 142	أنواع المنادى ص 144			

المقطع	النّص المنطوق	النّص المكتوب	قواعد اللّغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
8 الهجرة الدّاخليّة والخارجيّة ص149	الهجرة السّرّيّة ص 151	ظاهرة الهجرة ص 152	اقتران جواب الشّرط بالفاء ص 154	النّصّ التفسيري الحجاجي ص 155 ص 160 ص 165	البدو والرُّحّل (منطوق) ص 166 الهجرة الخطيرة (مكتوب) ص 166	إنشاء مدوّنة على الإنترنت لتوعية الشباب بخطورة الهجرة السّرّيّة ص 168
	هجرة الأدمغة الجزائرية ص 156	المُهاجر إلى المَجد . ص 157	إعراب المُنادى ص 159			
	الحَدَثُ العظيم ص 161	نُورُ الهجرة ص 162	أدوات الشرط غير الجازمة . ص 164			
أقوّم مكتسباتي صفحة 169			تراجم الأدباء صفحة 170		رصيدي اللّغوي صفحة 173	

[1] كتاب اللغة العربية سنة ثالثة متوسط، ص8.

- **تحليل مقدمة الكتاب:** تعدّ مقدمة الكتاب العتبة الممهّدة لقراءته والواجهة التي يطّل بها القارئ على محتوى الكتاب التي « **تعكس مجموعة من العناصر المعرفية والمنهجية والأخلاقية التي لا غنى للقارئ عنها في فهم المتن وإتمام قراءته في يسر وفائدة ومتعة، فالمقدمة بهذا الشّكل مساحة معرفية استغلها القدامى لتعريف القارئ بمجموعة من تفاصيل القراءة المقبل عليها.**»[1] أمّا في الكتب المدرسيّة فعادة ما تعرض المقدمات توجيهات لتوضيح الغرض من تدريس المادّة، إضافة إلى تحديد الأهداف التربويّة التي ينبغي الوصول إليها. ومقدمة كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثالثة متوسّط الجيل الثّاني موجهة خصيصا لتلاميذ هذا الطور، فهي تساعدهم على أخذ نظرة عامّة حول ما يحتويه هذا الكتاب وأهم ما ورد فيه، حيث تتكون من خمس فقرات تبرز مدى أهميته وذلك من خلال ما يقدمه لهم من معارف وطرائق عمل، وما يزودهم به من قيم، كما تتضمن هذه المقدمة جملة من المبادئ البيداغوجية أهمها: كونه يرافق التلميذ في إنهاء مرحلة التعليم المتوسّط فيما يتعلق بتعلّماتهم في مادّة اللّغة العربيّة. كذلك كونه يتيح للتّلاميذ تناول جانب من التعلّمات اللّغوية في الميادين التّي سيوظفون فيها معارفهم وقدراتهم بالإضافة إلى تزويد المتعلّمين بمجموعة من القّيم من خلال نصوصه المنطوقة والمكتوبة حتّى يتسنّى لهم الإنتاج الشفوي والكتابي. والصورة الموالية تمثل المقدمة المدرجة في الكتاب:

[1] سلوي، مصطفى، **عتبات النّص: المفهوم والموقعية والوظائف**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية رقم 71 سلسلة بحوث ودراسات 22، ط1، 2003، وجدة، ص22.

الصورة : مقدمة الكتاب المدرسي في اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط.[1]



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

أبناءنا تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم المتوسّط.

يسُرُّنا أن نضعَ بين أيديكم هذا الكتاب في « اللّغة العربيّة »، آملين أن يكون لكم رفيقًا وفيًّا وسَنَدًا قويًّا في طريقكم نحو التّحكُّم في مهارات اللّغة العربيّة، والاستفادة ممّا توفّره النّشاطات التعلّميّة من مُعالَجاتٍ، والاستزادةِ ممّا تتضمّنه النّصوصُ المسموعة والمكتوبة من معارفَ وتوجيهاتٍ وقِيَمٍ.

نطمَحُ أن يكونَ هذا الكتابُ ترجمةً أمينةً للمنهاج الرّسميّ للمادّة في الطّور الثّاني من مرحلة التّعليم المتوسّط، من خلال سلسلة النّشاطات التعلّميّة والتّقويميّة المبثوثة فيه، والتي يتناولها التلاميذ بتوجيهٍ من الأستاذ طوال السّنة الدّراسيّة.

يتألّف هذا الكتاب من ثمانية مقاطعَ تعلّميّة تلامس الحياة المدرسيّة والاجتماعية للتّلاميذ يُنجَز كلّ مقطع في خلال أربعة أسابيع؛ ثلاثةٌ للتّعلّم، والرّابع للإدماج والتّقويم والمعالجة البيداغوجية.

كما تتوالى النّشاطات – خلال كُلّ أسبوع من أسابيع التّعلّم – على التّرتيب الآتي:

– « **التعبير الشّفويّ** »: حصّة أسبوعيّة تتمحوَر حول نصّ مسموع يجده الأستاذ مكتوبًا في الدّليل، ومسجّلا في القرص المضغوط، بينما تجدون في الكتاب القدرَ المشترَك من المناقشة الشّفويّة.

– « **القراءة المشروحة ودراسة النّص** » و « **قواعد اللّغة** »: حصّتان أسبوعيّتان متواليتان تنطلق كلّ حصّة من النّصّ المكتوب يقرأه التّلاميذ ويستثمرونه ويتذوّقون بلاغته.

– « **التعبير الكتابيّ** »: حصّة أسبوعيّة تتناول تقنيّة من تقنيّات التعبير بصفة متدرّجة خلال المقطع، ويُوَجَّهُ المتعلّمون إلى إنتاج كتاباتٍ تُوافق النّصّ المكتوب الذي عاشوا في رحابه طوال الأسبوع التّعلّميّ.

بعد كل ثلاثة أسابيع تعلّميّة، يُخصَّصُ أسبوعٌ للإدماج؛ ينطلق من سَنَدَين أحدهما مسموع والآخر مكتوب، ويقطع مرحلتين متكاملتين هما مرحلة التّدريب على توظيف وإدماج التعلّمات، ومرحلة التّقويم النّهائيّ الذي يظهر من خلال إنتاج فرديّ هو الإنتاج الكتابيّ النّهائيّ ومن خلال إنتاج جماعيّ هو إنجاز المشروع.

هناك ملاحق بالكتاب أهمُّها: التقويم التّشخيصيّ قبل المقاطع، والتقويم التّحصيليّ بعدها وكذلك الرّصيد اللّغوي الذّي اكتسبه التلميذ خلال السنة الدّراسيّة، وتراجم موجزة للأدباء.

نأمُل أن يُحقّق هذا الكتاب مطالب الممارسة الصّفّيّة الرّشيدة، بأن يُساهم في تحقيق الفاعليّة في القسم بين متعلّم حريص على البحث والاستكشاف، ومُعلّم حريص على هندسة النّشاط التعليميّ التعلّميّ وتحويره باستمرار. والشّكر موصول إلى كلّ مَن أعان على إخراج هذا الكتاب.

والله المُوَفّقُ للصّواب.

المشرف على لجنة التأليف:

ميلود غرمول

مفتش التّربيّة الوطنيّة للغة العربيّة وآدابها

[1] كتاب اللغة العربية سنة ثالثة متوسط، ص 9.

المبحث الثّاني: دراسة إحصائية للنّصوص في الكتاب:

1) إحصاء النصوص النثرية:

اشتمل كتاب اللّغة العربيّة سنة ثالثة متوسّط –الجيل الثّاني– على ثمانية عشر نصا نثريا مقررا في البرنامج الدّراسي لميدان القراءة يندرج ضمن لونيين أدبيين هما المقال والقصة، بحيث نجد أحد عشر مقالا وسبع قصص.

المقال: كان تحت هذا اللّون الأدبي أنواع مختلفة يمكن تبيانها في الجدول التّالي:

عنوان المقال	نوع المقال	الكاتب	المصدر	المقطع التّعليمي
1. وسائل الإعلام.	مقال اجتماعي	للدكتور: إبراهيم إسماعيل.	الإعلام المعاصر وسائله مهاراته تأثيراته أخلاقياته. ص 25	الإعلام والمجتمع
2. الصحافة الإلكترونية.	مقال اجتماعي	خلوفي صليحة	مستقبل الصحافة	الإعلام والمجتمع
3. دليل الفيسبوك.	مقال جاء على شكل تقرير توعوي	آن كولير ولاري ماجد.	دليل أولياء الأمور لاستخدام الفيسبوك ص 4، 6 و9	الإعلام والمجتمع
4. الهلال الأحمر	مقال جاء على	إبراهيم قليل.	ملحمة الجزائر	التضامن الإنساني

الجزائري.	شكل تقرير اجتماعي		الجديدة ص 360.	
5. أرخبيل البراكين والعطور	مقال على شكل تقرير إخباري	أنور الياسين.	جزر القمر عرب أرخبيل البراكين والعطور. بتصرف	شعوب العالم
6. التوارق: التاريخ العريق	مقال اجتماعي ثقافي	محمّد سعيد القشّاط.	التوارق، عرب الصّحراء الكبرى. بتصرف.	شعوب العالم
7. دواء السرطان	مقال علمي	هيدي ليدفورد.	مجلّة الطبيعة. بتصرف	العلم والتقدّم التّكنولوجي
8. الإدارة الإلكترونية	مقال اجتماعي	زايد مراد.	الاتّجاهات الحديثة في إدارة المنظمات.	العلم والتقدّم التّكنولوجي
9. عدو البيئة	مقال اجتماعي ثقافي.	إسماعيل بوزيدة.	البيئة في الجزائر. جريدة الخبر. 2014/02/12	التلوّث البيئي
10.إنقاذ البيئة	مقال اجتماعي	فتيحة الشّرع.	تغيّر المناخ. مجلّة البيئة والتّنميّة	التلوّث البيئي
11.ظاهرة الهجرة	مقال اجتماعي	صبحي درويش.	جريدة إيلاف الإلكترونية	الهجرة الدّاخلية والخارجية

* **القصّة:** تضمّن الكتاب سبع قصص كما هو موّضح في الجدول التّالي:

عنوان القصّة	الكاتب	المصدر	المقطع التّعليمي
1. قلق ممّض	مرزاق بقطاش.	طيورٌ في الظهيرة. ص105-106	الآفات الاجتماعية
2. ولي تلميذة	أحمد رضا حوحو.	نماذج بشريّة، ص69.	الآفات الاجتماعية
3. درهم السل	أحمد جارك.	مجلة الآداب اللبنانية، ص43.	التضامن الإنسانيّ
4. محاورة الطبيعة	جبران خليل جبران	دمعة وابتسامة، ص 136	التلوث البيئي
5. صانعة الفخار	عبد الحميد بن هدوقة	ريح الجنوب	الصناعات التّقليديّة
6. مدينة النسيج	محمد ديب	النول، ترجمة سامي الدروبي	الصناعات التّقليديّة
7. المهاجر إلى المجد	أحمد رضا حوحو	نماذج بشريّة	الهجرة الدّاخليّة والخارجيّة

2) **إحصاء النصوص الشعريّة:** لم يقتصر كتاب اللّغة العربيّة سنة ثالثة متوسّط–الجيل الثّاني–على النصوص النثرية فحسب بل احتوى أيضا على مجموعة من القصائد الشعريّة العموديّة والحرة في مختلف الأغراض كما هو موضّح في الجدول التّالي:

عنوان القصيدة	الشاعر	نوع القصيدة	غرضها	المقطع التّعليمي
1. الشّريد	علي الجازم (ديوان الشاعر علي الجازم)	شعر عمودي	الوصف	الآفات الاجتماعية
2. أسعفوه	مفدي كرياء (أمجادنا تتكلم، ص 194)	شعر حر	التوجيه والإرشاد	التضامن الإنساني
3. أخي الإنسان	عيسى النّاعوري (مجلة صوت الحق المغربيّة ص92، 93	شعر عمودي	التوجيه	شعوب العالم
4. إلى أبناء المدارس	معروف الرصافي (الدّيوان)	شعر عمودي	التوجيه والإرشاد	العلم والتقدّم التكنولوجي
5. رسل الصناعة	الشاعر حيدر محيلان	شعر عمودي	الإرشاد	الصناعات التقليدية
6. نور الهجرة	عمر أبو ريشة (الأعمال الكاملة)	شعر عمودي	اجتماعي	الهجرة الدّاخليّة والخارجيّة

الفصل الثالث:

الأبعاد الأخلاقيّة الدّينية في نصوص الكتاب المدرسيّ للسنة الثالثة متوسط

–الجيل الثاني –

يبقى المنهاج التعليمي في صورته العامة يشتمل على مجموع برامج وموارد ومعايير وأهداف المشروع التربوي، مسخرا لتحقيق القيم المأمولة في صورة موحدة.[1]

وكما لا يخفى عنّا أنّ الدّين والأخلاق لهما دور هام في التغيير الاجتماعي، حيث يقع على عاتق من يقوم بتصميم وإعداد مناهج مادة اللّغة العربية مسؤولية تحقيق مجموع الأبعاد الدّينيّة الأخلاقية التي من شأنها إحداث هذا التغيير من خلال الانتقاء الأمثل للنصوص المقررة في الكتاب المدرسيّ.

وباعتبار مادة اللّغة العربية المادة الأساسية في مرحلة التعليم المتوسط، والتي تستحوذ على حجم ساعي كبير مقارنة بالمواد الأخرى، وتوفرها على الخصائص الأنسب للوصول إلى الهدف المرجو تحقيقه، فهي تنطلق من النّص كركيزة أساسية لجميع التّعلمات، ومن خلاله يقوم التلميذ بإثراء رصيده الفكري بمجموع القيم والمبادئ الدّينية الأخلاقيّة انطلاقا من معطيات النّص المدروس ومناقشتها بين المعلم والمتعلم.

ومن خلال دراستنا لنصوص الكتاب المدرسيّ للسنة الثالثة متوسّط –الجيل الثاني– وبعد انطلاقنا من هدف أساسه استخراج القيم الأخلاقيّة الدّينية، والوقوف على مدى تأثيرها في تعديل سلوك التلميذ خلصنا أنّ هذا الكتاب يحوي العديد من النّصوص التي تهدف إلى تنشئة التّلميذ على أسس دينيّة سويّة، وتكوين شخصيته وفق قيم أخلاقية هادفة متباينة، حيث كان انتقاء النصوص مبنيًا على أساس محاكاة المحيط الاجتماعي للواقع المعاش لدى التلميذ، فنجد بعض النصوص التي تعالج قضايا اجتماعية مختلفة نأخذ على سبيل المثال النّص الشعري الشرّيد الذي نقل لنا معاناة المتشردين، كما تميّز الكتاب بوجود العديد من النّصوص التي كانت تهدف إلى تزويد التلميذ بثقافة دينيّة، فالدّين يؤدي وظائف اجتماعية هامّة للفرد والمجتمع من خلال تحقيقه للاستقرار النفسي ومن ثم تحقيق الذات، فمضامين النصوص تعمل على إكساب المتعلم أدوات المعرفة بعموم الدّين وتفاصيله الشرعيّة وحدود وأشكال التعامل معه.

[1] بوزيدي، محمد، **البعدان الأنثروبولوجي والدّيني في المنهاج التعليمي الجزائري**. مجلة انثروبولوجية الأديان، تيارت–الجزائر، المجلد 17، العدد 01، 2021، ص 333.

وفي فصلنا هذا نماذج لبعض الأبعاد الدّينيّة الأخلاقية المحتواة في نصوص كتاب اللّغة العربيّة سنة ثالثة متوسّط–الجيل الثاني–

المبحث الأول: بين البعد الأخلاقي والديني:

ما بعث الله سبحانه وتعالى النبيّ صلى الله عليه وسلم، إلّا ليتمّم مكارم الأخلاق، وبهذا يمكننا الابتداء بفكرة أن الغاية من الإسلام وأحكامه وقواعده، هي توجيه الإنسان وتعليمه مكارم الأخلاق السويّة، وكيفية ممارستها في حياته اليوميّة وفي كل أنشطته الاجتماعية والفردية.

الكلام في قضيّة اتصال الدّين بالأخلاق أو انفصاله عنها يطول ويكثر، خاصة من النّاحية الفلسفية، فالبعض يرى أنّ انفصال الدّين عن الأخلاق حتمي لا محالة، والفيلسوف إيمانويل كانت (Immanuel kant) خير مثال على هذا، في حين يقدّم البعض الآخر فكرة أن الأخلاق جزء من الدّين لا تعارض بينهما.

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن لا نفرّق بين الأبعاد الدّينيّة والأخلاقيّة في استخراج ملامحهما من نصوص كتاب اللّغة العربيّة للسنة الثّالثة متوسط، خصوصا وأنّ هاته الأبعاد موّجهة لفئة عمرية صغيرة، هدف نصوص هذا الكتاب منها هو تنشئتهم على خلق سوّي سليم.

المبحث الثّاني: الأبعاد الدّينية الأخلاقيّة في نصوص كتاب السنة الثالثة متوسط:

كما لا يخفى علينا أن لكل مرحلة دراسية أهمية وهدف تسعى لتحقيقه والوصول إليه من خلال برنامجها الدّراسي والذي تؤطره ليحقق لها هدفها المرجو، ومن هنا يمكن أن نعتبر الكتاب المدرسي هو الوسيلة التي تلجأ إليها وزارة التربية والتعليم لغرس العديد من الأساسيات التي ستملي نجاحهم وتحقق لهم النمو المعرفي خاصة في مرحلة المتوسط والتي تعتبر الفترة الأكثر أهمية في عملية تطوير وتنمية التلميذ فهي حجر الأساس وركيزة التعلم،

وهذا راجع لقابلية التلميذ للتعلم وقدرة استيعابه العالية، وهذا ما سنحاول في دراستنا هذه التطرق إليه وهو الأبعاد الدّينية والأخلاقية في نصوص كتاب اللّغة العربية للسنة الثالثة متوسط.

المقطع الأول: الآفات الاجتماعية.

يعالج هذا المقطع العديد من الوقائع والقضايا، والتي أخذت من عمق المحيط الاجتماعي والمدرسي الجزائري، كالآفات الاجتماعية التي أخذت تسيء إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية والمدرسية، لتكون المهمات التي يسعى هذا المقطع للوصول إليها هي أهداف تعليمية ترمي إلى تحسيس التلاميذ بضرورة الانتباه إلى خطورة هذه الآفات وسلبياتها على الفرد والمجتمع، والتي تبدأ كسلوكيات بسيطة مع الأطفال ثم تتضخم، ممّا يصعّب عملية علاجها.

يحوي هذا المقطع ثلاثة نصوص تندرج ضمن ميدان فهم المكتوب، وكان في بدايتها نص للكاتب **مرزاق بقطاش**، تحت عنوان "قلق ممضّ"، مقتبس من روايته المشهورة **طيورٌ في الظّهيرة**، والذي عالج فيه ظاهرة السرقة لدى الأطفال ممّا جعله يتضمن قيما دينية وأخلاقية متعددة أهمها:

- **تحريم السرقة في الإسلام:**

من خلال هذا النّص يمكن للمتعلم أن يدرك بطريقة غير مباشرة، أنّ السرقة سلوك غير سويّ، ومحرم شرعا، وعدم امتلاك للمال ليس مبررا لها، فهي أم الكبائر، ومفتاح أبواب المشاكل، لذلك حرمها دّيننا الحنيف، فقد ثبت ذلك بالقرآن الكريم كما ثبت بالسنة النبوية، وانعقد عليها اجماع علماء الأمة.

فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، في صحيح البخاري عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه قال أنّ النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " **لا يزني الزّاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو**

مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة، يرفع النّاس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن." [1]

- **الوقت نعمة يُسأل عنها الإنسان:**

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات56].

فالإنسان لم يخلق عبثا والوقت أمانة عنده وهو مسؤول عنه، فالعبد يسأل عند ربه خمسة أسئلة منها ما هو متعلق بالوقت يقول صلى الله عليه وسلم: «**لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيم فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟**»[2]

ففي هذا النّص إشارة إلى ضرورة الاستغلال الأمثل للوقت، فالمتعلم من خلاله يدرك أنّ كل وقت يمضيه في غير طاعة الله أو شيء ينتفع به فهو خسارة، فما أقبل الأطفال على هذا التصرف الشنيع (سرقة حبة جوز الهند) إلاّ بسبب الفراغ.

- **الندم:**

قد ورد في لسان العرب أنّ الندم هو الحزن أو شدة الحزن وهو تعبير عاطفي لإحساس الشخص بالاستياء الشخصي بعد ارتكابه لفعل اعتبره عارا وخطأ، وهذا ما كان يختلج مراد.

ومن هنا يمكن أن نستنتج أنّ الندم لا يصلح الأمور إنما يصلحها تجنب أسبابها، لقوله الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الفرقان27]

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، ص 6782.

[2] الترمذي، باب في القيامة (612/4)، حديث رقم2416.

- **وجوب طاعة اللّه:**

على الإنسان طاعة الله والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه، لما له منها من فوز عظيم في الدّنيا والآخرة، فهي للفرد راحة وطمأنينة وسعادة وهذا ما لم يصل إليه مراد لعدم التزامه بها، وفعل ما نهى الله عنه (السرقة)، فما كان له إلاّ أن حصّل الضنك والحزن والندم، قال الله تعالى: ﴿ .... وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٧ ﴾ [الحشر7]

- **الندم توبة:**

نستنتج من قصة مراد أنه لا بد للإنسان أن يندم على أخطائه وزلاته، فالندم هو الركن الأعظم في التوبة، وأحد شروطها ويرتبط بها ارتباطا وثيقا، فأن يندم الإنسان خير من أن لا يفعل، ومعالجته تكون باللّجوء إلى الله سبحانه وتعالى، والتوبة إليه وإصلاح ما يمكن إصلاحه، فعن مالك بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **الندم توبة**".[1]

[1] ابن ماجة. **كتاب الزهد**. باب ذكر التوبة، حديث رقم 4252.

الصورة: من الكتاب المدرسي للسنة الثالثة متوسط.[1]

01

أقرأ نَصّي

الانتماء الاجتماعي



قلقٌ مُمِضٌّ

تبدأ الآفات الاجتماعيّة سلوكات بسيطة مع الأطفال ثمّ تتضخّم؛ ممّا يجعل علاجها صعبًا.
يتناول النّص كيف تبدأ الآفاتُ الاجتماعيّة مع الأطفال.

السّماء **دكناءُ** ولا هبّةَ ريح تُحرّكُ تلك الغيومَ الثّقالَ التي تجمّعَتْ في أرجائها، "مُرادُ" لا يدري ما يفعَلُهُ للتخلّص من مَلَلِه؛ فالحَيُّ يكادُ يكونُ خاليًا في هذه السّاعة، ما العمَل؟ أينزلُ نحو المدينة؟ وأخيرًا وجدَ نفسَهُ يَقترح على صديقَيْه "رزقي" و"محمّد" التّوجّهَ إلى الدُّكّان لشراءِ حبّةٍ من الجَوْزِ الهنديّ، إلا أنّ "رزقي" أخبره أنّ النّقودَ الموجودةَ في جَيْبِه لا تكفي، واقترح عليه الحُصولَ على حبّةِ جَوزٍ في غفلةٍ من صاحب الدُّكّان، والذّهابَ إلى الطّرَف الشّرقيّ من الحيّ لاقتسامها. **ولم يُحبّذْ** "مُرادُ" الفكرة، ولكنّه وجدَ نفسَه يُوافق "رزقي" على ذلك بشرطِ أن يَقِفَ هوَ عن بُعدٍ، ولا يكون له ضِلْعٌ في العمليّة.

وقفَ "مُرادُ" عن بُعدٍ يتأمّلُ تنقّلاتِ صديقه بالقُربِ من الدّكّان، فأصابَهُ قلَقٌ **مُمِضٌّ**، فقد خَشِيَ أن ينكشف أمر "رزقي" وينكشف بذلك أمرُه هو. أيُمكِنُ أن يكون شريكًا في مثلِ هذه السّرقة؟ يا لَخَيْبَةِ أمَلِه! لقَدْ صارَ سارِقًا. الأفضلُ له ألاّ يبلُغَ الأمرُ مسامعَ الأطفال في الحيّ... وإذا بصوتِ صاحب الدّكّان ينطلِقُ بقُوّةٍ من أعلى الزُّقاق: "سوف أقبِضُ عليكم ... إنّي أعرفكم واحدًا واحدًا!". ولم يجِدْ "مُرادُ" بُدًّا من الهُروب.

وتحوّلَ قلَقُهُ **إلى قَرَفٍ**، وتمنّى لو يتوقّفُ آنئذٍ ويعودُ إلى صاحب الدّكّان ويؤكّدُ له أن لا دخْلَ لهُ في السّرقة، ولكنْ أنّى لهُ ذلك؟ إنّه سيكونُ جَبانًا في نظَرِ أطفال الحيّ إن هو عادَ **القَهْقَرى**، إلا أنّهُ وهو يجري قال لنَفسِه: "من الأفضَل أن أكونَ جبانًا لا سارِقًا"... وبينما كان "رزقي" يكسِرُ حبّةَ الجَوْزِ بحَجَرٍ **صَلْد** عاد "مُراد" **يُنحي باللائمة** على نفسه وينظُرُ إليه نظرة اشمئزاز، وهو يُقسِمُ في أعماقِه ألاّ يَتناوَلَ شيئًا منها.

[مرزاق بقطاش. طيورٌ في الظّهيرة. ص 105 - 106]

أثري لغتي

دكناءُ: يكتنفُها سحابٌ مُظلِمٌ.

لم يُحبّذْ: لم يستحسِنْ.

مُمِضّ: مُرهِقٌ وصَعبٌ.

إلى قَرَفٍ: إلى تقزُّز.

القَهْقَرى: الرّجوع إلى خَلْفٍ.

صَلْد: صَلْب.

يُنحي باللائمة: يُكثِرُ من اللّوم.

12

[1] كتاب اللغة العربية سنة ثالثة متوسط، ص 12.

أمّا النّص الثاني من هذا المقطع فكان للكاتب "**أحمد رضا حوحو**"، تحت عنوان " **وليّ التّلميذة**"، مقتبس من كتابه "**نماذج بشريّة**"، والذي تحدّث فيه عن الآثار السلبية للخمر وما أوصلت إليه ولي هاته التّلميذة، ومن ملامح الأبعاد الدّينيّة والأخلاقية المتضمنة فيه نجد:

- **تحريم الخمر في الإسلام:**

نلاحظ في هذا النّص أنّ الكاتب قد بيّن لنا مساوئ الخمر، فهي أم الخبائث، كلما فتحت زجاجة الخمر فتحت معها أبواب المشاكل، لهذا قد حرّمها الدّين الإسلاميّ الحنيف، وقد ثبت ذلك في القرآن الكريم والسنة النبوية وبإجماع العلماء، فالله تعالى كرّم الإنسان بعقل يوجهه في هذه الدّنيا ويقيه مواقع السوء، وكرمه بدين به ينظم حياته في الدنيا، وبه ينجو في الآخرة، فالخمر أم الخبائث تذهب العقل، تسلب الوعي من شاربها، تؤدي به إلى التهلكة وتفصل بينه وبين عقله ودينه، لذلك حرمها الله تعالى حفاظا على الصحة النفسية والعقلية والجسدية للإنسان. فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١ ﴾ .[المائدة90-91]

وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم فسرها، ففي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**كل مُسْكِر خَمْر، وكل خمر حرام**".[1]

[1] أخرجه الإمام مسلم، حديث رقم 2003.

- **الجليس الصالح وجليس السوء:**

بيّن لنا الكاتب من خلال هذا النّص أهميّة حسن اختيار الرّفيق الصالح، وحذّر من اختيار رفيق السوء لما في ذلك من تأثير على الإنسان. فالنبيّ صلى الله عليه وسلم قدّ شبّه تأثير الصدّيق الصّالح ببائع العطر الطيّب، فهو إن لم تشتر منه، ستنتفع من الرّائحة الطّيّبة إذا ما جلست معه، أمّا الصّديق السّيّء فعكس ذلك تماما، فعن أبي موسى الأشعريّ – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ والجَلِيسِ السُّوْءِ كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخُ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ إِمَّا أَنْ يَحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً**"[1].

لذلك كان من الجيّد أن يُدرج في منهاج اللّغة العربيّة هذا البعد الدّيني التّعليمي، حتّى يدرك المتعلم ضرورة معاشرة ومجالسة الصّالحين.

[1] أخرجه البخاريّ، باب المسك، حديث رقم 5534.

الصورة: صفحة 17 من الكتاب المدرسي.[1]

01

أقرأ نَصّي

الآفات الاجتماعيّة

وليُّ التّلميذة

في هذا النّصّ تحليل لمنشإ الآفات الاجتماعية وتأكيدٌ لمبدإ التّنافي بينها وبين العلم.



اطمأنّ الرَّجُلُ على ابنتِه بعدما وعَدتُهُ بمُرافقَتِها بنَفسي إلى المنزل؛ ففَرِحَ وأخَذَ **يَهذي** بخَليطٍ من كَلِماتِ الشُّكرِ والحَمدِ وانصَرَفَ يتأرجَحُ في مِشيَتِه.

استمرَّ الرَّجُلُ على هذه الحالة جاعِلاً من نفسِه ميدانًا لمعركة عنيفة بين عوامل الخيْرِ والشّرّ؛ فتَشُنُّ تارةً جُيوشُ الخير **غارَتَها** يقودُها حُبُّ هذه البُنَيَّة، فتنتصرُ ويكُفُّ الرَّجُلُ عن تناوُلِ الخمر أيّامًا يقضيها سعيدًا بابنته راضيًا عن نفسِه، ثمّ تُعيدُ جيوشُ الشّرّ غارتَها؛ يُناصِرُها جُرثومُ الخَمْرِ المُتَمَكِّنِ من نفسِه، ويُشَجِّعُها رفقةُ السّوءِ من رُوّادِ الحاناتِ وعُشّاقِ الرَّحيقِ، فيَعودُ إلى السُّكرِ، ويَعودُ إلى البُكاءِ والنّحيبِ، ويعودُ ضميرُهُ إلى التّأنيبِ، وكُلُّ ذلك من أجلِ ابنَتِه التي يُحِبُّها إلى حَدِّ العِبادة، ويَسُوؤُهُ أن تنتَسِبَ إلى والِدٍ سِكّيرٍ قَذِرٍ، إنّهُ يُريدُ أن يُقْلِعَ عن رذيلة السُّكْرِ؛ لا خَوْفًا مِنَ اللهِ، ولا حَياءً مِنَ المُجتمَعِ، ولكِنْ من أجلِ هذه البُنَيَّة؛ لأنّ ذلك يَحُطُّ من كَرامَتِها ويُنقِصُ من قيمتِها، وهو يُريدها كاملةً لا تَشوبُها شائبةُ نقصٍ.

تركتُ المدرسة في نهاية السّنة الدّراسيّة، وتركتُ السِّكّيرَ في صِراعِه العنيفِ مع نفسِه، وإنّي لا أدري إذا ما تغلَّبَ جانبُ الفضيلة الذي تَحميه ابنتُهُ حوريّة بما تُشِعُّهُ من أنوارِها في دُنياهُ المُظلِمة، أو تغلَّبَ جانبُ الرّذيلةِ الذي تُناصِرُهُ شَهوَةُ النَّفْسِ و**إغراءُ** رفقةِ السّوءِ.

[أحمد رضا حوحو . نماذج بشريّة . ص69]

أثري لغتي

يَهذي: يتكلّمُ بكلامٍ غير مفهوم.

غارَتَها: هُجومها.

إغراءُ: إغواء.

17

[1] كتاب اللغة العربية سنة ثالثة متوسط، ص 17.

المقطع الثّاني: الإعلام والمجتمع.

بيّن لنا هذا المقطع الأهمية البالغة للإعلام بصفة عامّة، وللصحافة بصفة خاصّة، فهي لسان الأمة الناطق الّذي يرسل أشعة الهداية في العالم وينير سبل الحياة. لذلك نجد أن هذا المقطع لم يتضمن قيما دينيّة أخلاقيّة واضحة، يمكن للمتعلّم أن يستنبطها.

المقطع الثّالث: التّضامن الإنسانيُّ.

هيهات أن يصل التضامن إلى أبنائنا إن لم تساهم المدرسة في ترسيخ قيمه وفضائله لديهم،[1] فمن خلال هذا المقطع أراد واضعو المنهاج ترسيخ قيم التضامن الإنساني لدى المتعلمين، من خلال مجموعة من النصوص كان في مقدّمتها نص للكاتب "**أحمد جارك**"، مقتبس من مجلة " **الآداب اللبنانيّة** "، المعنون ب"**درهم السّل**" حيث تضمّن مجموعة من الأبعاد الدّينيّة الأخلاقية نذكر أهمها:

- **البخل:**

كان الولد "غريب" يُمنّي نفسه أن يعطيه والده صدقة يساعد بها مرضى الداء الذي أكل جسد والدته، لكن سرعان ما اكتشف أن ذلك مجرد أوهام كذّبت ظنونه، فقد بخله ولم يعطه درهما، فباع كتابه بغية أن يحقق مراده، فالبخل هو أحد النقائص التي لا يمكن أن تجتمع مع الإيمان، وأحد الصفات التي كان يتعوذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو مكروه في الإسلام لما له من آثار سلبية، لقوله تعالى: ﴿ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩ ﴾[الذاريات19]

والسائل له أحواله، فمن عُلم أن لا حاجة له، فلا بد من نصحه، ومن لم تعلم حاله فيمكن أن نسأله وإن عُلِم فقره فيستحب إعطاؤه ما تيسر، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**اتقوا النّار ولو بشق تمرة**"[2]

[1] الكتاب المدرسيّ، سنة ثالثة متوسّط لغة عربيّة، ص 52.

[2] البخاري، **كتاب الأدب**، باب طيب الكلام برقم 6023، ومسلم في كتاب الزّكاة، باب الحث على الصدقة برقم 1016.

فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس وأكثرهم سخاء لذلك وجب علينا الاقتداء به لقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ .... ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب21].

الصورة: صورة النص من الكتاب المدرسي.[1]



03

أقرأ نصّي

درهمُ السُّلّ

هيهات أن يصل التضامن إلى أبنائنا إن لم تساهم المدرسة في ترسيخ قيمه وفضائله لديهم. ولكن، هل يمكن لمساهمة فرديّة بسيطة أن تبني صرح مجتمع قويّ متماسك؟

التضامن الإنساني

غداً أريدُ أنْ يُحضِرَ كُلٌّ مِنكُمْ دِرْهَمًا وَاحِدًا فَقَطْ لِيَأْخُذَ مِنْ هَذِهِ الطَّوَابِعِ الَّتِي أَمَامِي طَابَعًا، مُشَارَكَةً مِنه فِي مُكَافَحَةِ دَاءِ السُّلِّ، لأنّه بِفَضْلِ دِرْهَمِكَ وَدِرْهَمِ زَمِيلِكَ وَدَرَاهِمَ أُخْرَى مِنْ أَمَاكِنَ أُخْرَى سَنَتَمَكَّنُ من جَمْعِ مَالٍ كَثِيرٍ يَتَدَاوَى بِهِ مَرْضَانَا من السُّلِّ..

أَتَعْلَمُونَ أَنَّ مَرَضَ السُّلِّ مَرَضٌ خَطِيرٌ جِدًّا؟ وَأَنَّهُ يَنْتَقِلُ مِنْ مَرِيضٍ إِلَى صَحِيحٍ سَلِيمٍ؟ إِنَّهُ يُهَدِّدُنَا بِالمَوْتِ.

– أبي، طَلَبَ مِنَّا المُعَلِّمُ أَنْ نُحْضِرَ غَداً دِرْهَمًا وَاحِدًا فَقَطْ، لِنُشَارِكَ فِي مُكَافَحَةِ دَاءِ السُّلِّ.

– يَبْدُو أَنَّكَ جُنِنْتَ! دَائِماً أَقُولُ لَكَ، اُتْرُكِ المُعَلِّمَ يَقُولُ مَا يَشَاءُ إِنَّه لا يُخَاطِبُكَ إِنَّهُ يُخَاطِبُ غَيْرَكَ. إِنِّي مُحْتَاجٌ إِلَى دِرْهَمِ مِنهُ، مُشَارَكَةً مِنهُ فِي مُكَافَحَةِ فَقْرِي.

– أبي، أُمِّي مَرِيضَةٌ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ بِهَذَا المَرَضِ.

– قُلْتُ لَكَ مِرَارًا: حَذَارِ أَنْ تُحَدِّثَنِي هَكَذَا.

أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُشَارِكَ فِي مُكَافَحَةِ أَيِّ شَيْءٍ إِنِّي فَقِيرٌ أَلَا تَعْلَمُ هَذَا؟

– أَعْلَمُ ذَلِكَ وَلَكِن بِدِرْهَمِي وَدَرَاهِمَ أُخْرَى مِنْ أَمَاكِنَ أُخْرَى سَتُشْفَى أُمِّي مِنْ هَذَا المَرَضِ وَسَيُشْفَى مَعَهَا آخَرُونَ.

– هيهات أن أعطيك ولو سنتيمًا.

– أبي. أَرْجُوكَ. سَتُشْفَى.

– يَكْفِيكَ لَنْ أُعْطِيكَ شَيْئًا...

– أَنَا أبوغريب جِئْتُ أُنَبِّئُكَ سَيِّدِي المُعَلِّم، ضَيَاعِ كتابه المَدْرَسِيِّ، إِنِّي أَرْغَمْتُهُ البَارِحَةَ وَأَوَّلَ البَارِحَةِ أَنْ يَقُولَ الحَقِيقَةَ، وَلَكِنَّهُ ادَّعَى أَنَّ الكِتَابَ ضَاعَ مِنهُ وَلَيْسَ فِي إِمْكَانِي أَنْ أُعَوِّضَ المَدْرَسَةَ عَنهُ ثَمَنًا.

– المُعَلِّمُ: غَرِيبٌ، أَيْنَ كِتَابُكَ؟

– غَرِيبٌ: ضَاعَ مِنِّي يا سَيِّدِي.

– المُعَلِّمُ: كَيْفَ ضَاعَ مِنكَ؟ قُلِ الحَقِيقَةَ وَلَا تَخَفْ سَأُعْطِيكَ كِتَاباً آخر.

– غَرِيبٌ: بِعْتُه لأُسَاهِمَ فِي مُكَافَحَةِ دَاءِ السُّلِّ.

[أحمد جارك. مجلة الآداب اللبنانية. ص 43]

52

[1] كتاب اللغة العربية سنة ثالثة متوسط، ص 52.

أمّا النّص الثّانيّ، فقد تحدّث فيه كاتبه **"إبراهيم قليل"**، عن أقدم المنظمات الجزائريّة التضامنيّة، **" الهلال الأحمر الجزائريّ"** وعملها وما قدّمته للشعب الجزائري من هبّات تضامنيّة، خاصّة إبّان الثورة الجزائريّة، فكان البعد الدّينيّ " التّضامن الإنسانيّ" جلّيا في هذا النّص:

- **التّضامن الإنسانيّ:**

الهدف الأساس من المقطع التّعليميّ الذي كان من ضمنه هذا النّص هو تعزيز روح التّضامن والإنسانيّة والمبادئ العامّة لحقوق الإنسان لدى التّلاميذ، و«إذا اعتبرنا شساعة الحقل الدلالي لمصطلح التضامن يمكننا استحضار تعريفين، نجد أولهما في تكون المصطلح، وثانيهما في الاستعمال المتداول على نطاق واسع في الوقت الحاضر، فالأول يحيلنا على التضامن المعياري الذي يتأسس على مبدئ التعاقد حول التزام متبادل يصبح بذلك إلزاميا. أما الثاني فيتأسس على انفتاح المصطلح على مجموعة من المؤسسات المجسدة للتكافل والتعاضد والتآزر مثل الأسرة والجماعة والمجموعة البشرية... وتصبح بذلك مرتبطة بالهبة والإحسان والصدقة والمعروف..، وإذا استحضرت مبدأ الأخذ والعطاء تتخذ طابع التعاون ومد يد المساعدة، طالما يتم كل ذلك بدون مقابل»[1] وبهذا يكون التضامن ذا قيمة إنسانيّة وسلوك من شأنه التخفيف من معاناة الطبقة الفقيرة، لينتقل التضامن من كونه عملا خيريا إلى مسؤولية يتحملها الجميع من أجل بناء الحاضر والمضي نحو المستقبل، فكما قيل اجتماع السواعد يبني الوطن واجتماع القلوب يخفف المحن.

ففي التضامن قوّة للمجتمع، وسبيل للتفريج عن النّاس الهموم والكروب، وهذا ما ظهر في هذا النّص، فمن خلاله التلاميذ قد أدركوا أهمية التّضامن والتعاون مع الغير في أنسب المراحل (مرحلة المتوسّط) وذلك من أجل بناء جيل واع يمْتثل لهاته السلوكات.

[1] Ludovic Veivard. **Les fondements théoriques de la solidarité et leurs mécanismecontemporains**.

وبطريقة غير مباشرة، عدّد الكاتب فضائل هاته المنظمة شاكرا إيّاها، ليتجسّد في النّص بعدا دينيّا أخلاقيّا آخرا:

- **الشُكر:**

ورد في القرآن الكريم وفي مواضع كثيرة موضوع الشكر، تبّين من خلالها منزلته من الإيمان وثناء الله على الشاكرين، ولتبيّن كذلك أنّه تكليف قرآني كقوله تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢ ﴾ [البقرة 152].

قد قُرن شكر الله بشكر النّاس فأمر النبيّ صلى الله عليه وسلّم المسلمين شكر بعضهم بعضا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **من لا يشكرُ النّاسَ لا يشكرُ اللهَ** »[1] وذلك لأنّ شكر النّاس يعتبر شكرا لله سبحانه وتعالى فكل محسن صاحب خير يستحق العرفان والتقدير سواءً كان بالمكافأة أو الثناء لقول النّبي صلى الله عليه وسلم «**مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ فَلْيَجْزِ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ بِهِ، فَمَنْ أَثْنَى بِهِ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ**»[2] فإن تعذر عليك الجزاء فاثن على صاحب الخير والمعروف بالدعاء له.

فالشكر من سمات أصحاب النفوس الرفيعة، لكنّه موضوع لا يحدد له دروس خاصّة في الغالب، وذكره في هذا النّص فرصة للأستاذ حتّى يشير إليه.

[1] الترمذي، محمد بن عيسى. **سنن الترمذي**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليه، حديث رقم 1954.

[2] المرجع السابق، باب ما جاء في المتشبع بما لم يعطه، حديث رقم 2034.

الصورة: صورة النّص من الكتاب المدرسي للسنة الثالثة متوسط.[1]

03

أقرأ نَصّي



الهِلالُ الأحمرُ الجزائريُّ

من أقدم المنظّمات التضامنيّة في الجزائر ، لايزال يقدّمُ خدمات إلى اليوم، رغم مرور أكثر من نصف قرن على إنشائه.

التّضامن الإنساني

أثري لغتي

حتمية : ضرورية

المنوط : المسند

تَأَسَّسَ الهِلالُ الأحمرُ الجَزائريُّ في سَنَة 1957 نَتيجَةً **حتميّةً** لِلأَوْضاعِ الَّتي كانَ يَعيشُها الشَّعْبُ الجَزائريُّ وثَوْرَتُهُ، وَكانَ الهَدَفُ مِنْ إنْشائِه هُوَ إعْطاءُ الثَّوْرَةِ وَالقَضيَّةِ الجَزائريَّةِ بُعْدًا إنْسانيًا عَنْ طَريقِ اتِّصالِه بالمُنَظَّماتِ الإنْسانيَّةِ في العالَمِ خُصُوصًا الهِلالِ الأحمرِ الدَّوْليِّ وَالصَّليبِ الأحمرِ الدّوليِّ.

وَلَقَدْ نَشِطَ الهِلالُ الأحمرُ الجَزائريُّ مُنْذُ تَأْسيسِه في أَداءِ دَوْرِه **المَنُوطِ** به، مثل الحُصولِ عَلى المُساعَداتِ الدُّوليَّةِ وَإيصالِها لِلاجئينَ الجَزائريِّينَ في كُلٍّ مِنْ تُونس والمغرب، والتَّكَفُّلِ بِأَعْباءِ تَوْزيعِها عَلى مُسْتَحِقّيها مِنْ أُولئكَ الَّذينَ فَقَدُوا كُلَّ شَيْءٍ نَتيجَةَ الهَجَماتِ الشَّرِسَةِ لِجَيْشِ الاحْتِلالِ عَلى قُراهُمْ وَمَداشِرِهِمْ.

وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ المُهِمَّةُ سَهْلَةً بِأَيِّ حالٍ مِنَ الأحْوالِ، وَذلكَ نَظَرًا لِلإمْكاناتِ المُتَواضِعَةِ الَّتي كانَ يَتَحَصَّلُ عَلَيْها. وَلَمْ يَقْتَصِرْ دَوْرُ الهِلالِ الأحْمَرِ الجَزائريِّ عَلى تَقْديمِ العَوْنِ الغِذائيِّ لِلاجئينَ فَقَطْ، بَلْ تَعَدَّاهُ إلى نشاطاتٍ أُخْرى تَمَثَّلَتْ في تَأْسيسِ مَراكِزَ صِحِّيَّةٍ، وَالإشْرافِ عَلَيْها، وَإمْدادِها بِما تحتاجه من الدَّواءِ وَالأَجْهِزَةِ الطِّبِّيَّةِ.

وَقَدْ أَدّى الهِلالُ الأحْمَرُ الجَزائريُّ دَوْرًا هامًّا في إطْلاقِ سَراحِ الأَسْرى الفَرَنْسِيِّينَ الَّذينَ كانُوا يَقَعُونَ في قَبْضَةِ جَيْشِ التَّحْريرِ الوَطَنيِّ، وَذلكَ بالتَّنْسيقِ مَعَ هَيْئَةِ الصَّليبِ الأحْمَرِ الدَّوْليِّ، وَهَذا ما أَكْسَبَ الهِلالَ الأحْمَرَ **سُمعةً** دَوْليَّةً.

سمعة : ذكر حسن

وَهَكَذا تَمَكَّنَ عَشَراتٌ مِنَ الأَسْرى الفَرَنْسِيِّينَ مِنَ الالْتِحاقِ بِعائِلاتِهِمْ وَذَويهِمْ، بِفَضْلِ جُهودِ هَذِهِ المُنَظَّمَةِ الإنْسانيَّةِ الَّتي نَجَحَتْ إلى أَبْعَدِ الحُدودِ في إبْرازِ الوَجْهِ الحَضاريِّ وَالإنْسانيِّ لِلثَّوْرَةِ الجَزائريَّةِ، رغْمَ صُعوبَةِ الظُّروفِ الَّتي كانَتْ تَعيشُها.

[إبراهيم قليل . ملحمة الجزائر الجديدة . ص : 360]

57

[1] الكتاب المدرسي للغة العربية السنة الثالثة متوسط، ص 57.

ليُدْرج بعد نص "الهلال الأحمر الجزائري" أبيات شعريّة بعنوان "**أسعفوه**"، مقتبسة من ديوان " **أمجادنا تتكلّم**"، للشاعر "**مفدي زكريّا**"، والّتي تحدّث فيها عن صور التّضامن الاجتماعي، خصوصا في زمن المحن. ومن بين الأبعاد الدّينيّة التّعليميّة المذكورة نجد:

- **التعاطف والتراحم:**

ذكر النص قضية التضامن الاجتماعي في خضّم الحرب التّحريريّة، حيث دعا من خلاله الشاعر إلى تعاطف وتراحم حرائر الجزائر مع المجاهدين، من أجل بناء الوطن، وحتّى يتشاركوا ساعة الحزن وساعة الفرح، مذكرا بوصية الرّسول صلى الله عليه وسلم في تعظيم حقوق المؤمنين بعضهم على بعض، وأن يكونوا كالبنيان الذي يشدّ بعضه بعضا، لقوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ ..... ٢٩ ﴾[الفتح29].

واستنادا لقوله صلى الله عليه وسلم، فعن النّعمان بن بشير–رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مَثَلُ الجسد؛ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسد بالسَّهَرِ والحُمَّى**»[1]

- **حق الفقراء على الأغنياء:**

خلق الله سبحانه وتعالى العباد وقدّر أرزاقهم فكان فيهم الغنيّ والفقير، قال الله تعالى: ﴿ .... نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٣٢ ﴾ [الزخرف32].

وفرض في مقابل ذلك للفقراء حق من أموال الأغنياء، لكن ما لوحظ في وقتنا هذا تقصير المسلمين في حقوق إخوانهم من الفقراء والضعفاء والمساكين خصوصا قاصر الجناح من أرامل وأيتام، ولعلّ إدراج نص **أسعفوه** في

[1] مسلم، بن الحجاج. **كتاب البر والصلة والآداب**، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم 4593.

كتاب السنّة الثالثة متوسّط يكون فيه تذكير لحقوق الفقراء على الأغنياء خوفا من معرة إثم تقصيرهم في حق هؤلاء الضعفاء، وذلك لما فيه من تذكير لأمر الله سبحانه وتعالى بمساعدتهم والإحسان إليهم، قال تعالى:﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾[الإسراء26].

- **التسوّل في الإسلام:**

لم يعالج الشاعر في أبياته هاته ظاهرة التسول بشكل صريح، لكنّ الأستاذ يتمكن من خلال هذا النص أن يذكر وينوّه إلى هذه الظاهرة الاجتماعية، والّتي أصبحت منتشرة بكثرة في وقتنا الحالي.

التسول هو طلب مال، أو طعام، أو المبيت من عموم الناس، وغالبا ما تكون على جنبات الطرقات والأماكن العامة.

وقد حرم الإسلام التسول وذم المتسولين، إلاَّ لحاجة محتمة كالفقر المدقع والضرورة الملحة، أو لعدم القدرة على العمل في الوضع العاديّ لعلة أو لمرض، أو لظرف طارئ يصيب الفرد، وترجع أسباب تحريمه، لما فيه من إذلال وفقدان للكرامة، والإسلام ما شرّع حكما إلّا وحفظ به كرامة الإنسان. يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ .[الإسراء7]

للتسول نتائج سلبية على الفرد والمجتمع، لما فيه من تشجيع على الكسل وحب الرّاحة، وهذا عكس ما تحثّ عليه الشريعة الإسلامية من عمل وزيادة في الإنتاجية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**إنّ المسألة لا تَحِلّ لأحد إلاّ لثلاثة: رجل تحمَّلَ حَمَالَة فحَلَّتْ له المسألةُ، حتى يصيبها ثمّ يمسك، ورجل أصابته جائحة**

اجتاحت ماله فحَلَّتْ له المسألة، حتى يُصيبُ قِواماً من عَيشٍ، ورجل أصابته فاقةٌ فقال ثلاثةٌ من ذوي الحِجا من قومه: لقد أصابت فلانا فاقة، فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عَيشٍ"

ثمّ قال صلى الله عليه وسلم: "**وما سِوَاهنَّ من المسألةِ يا قَبيصةُ سُحتٌ يأكله صاحبه سحتاً**"[1].

- **السعي في طلب الرزق لأن الفقر يورث الكرب والذل والمأساة:**

انعكست ظاهرة الفقر على الشعر الإصلاحي، إذ نتج عن ذلك ظهور العديد من القصائد الشعرية التي تتحدث عن ظاهرة الفقر والفقراء، والدّعوة إلى الإحسان إليهم وإعانتهم بأسلوب يغلب عليه الحزن والأسى، ومن بين الشعراء الذين اهتموا بهذه الظاهرة الاجتماعية وسجّلوا تأثيرها على المجتمع عامّة، والمرأة والأطفال بصفة خاصّة، الشاعر لجزائري مفدي زكريا ، الذي نظر لهذه الظاهرة من منظور أخلاقي دينيّ إذ أرجع السبب في انتشار الفقر في مجتمعنا الجزائري إلى الابتعاد عمّا نصّ عليه ديننا الإسلامي بخصوص هذا الموضوع من وجوب للتعاون والتآخي والتآزر، وهذا ما أفرز ظواهر سلبية أخرى، فالشاعر الإصلاحي في مثل هذه الموقف ليس بإمكانه الصمت، بل يجب ان يقف و يدافع عنها مؤنبا ثائرا ساخطا، ومثيرا لغيرة الرجال الجزائريين على شرف إخوانهم المداس. داعيا إلى العمل بالدّين لما فيه من إصلاح للمجتمع.

وقد عبر الشاعر مفدي زكريا عن موقفه في أبيات شعريّة، يدعو فيها الجميع خاصة الأغنياء إلى التعاون بأسلوب فيه كثير من الاستعطاف، والحث على الرأفة بالفقير خاصة في أوقات المحن.

وقد اختيرت هاته الأبيات، ليتمّ تقديمها لتلاميذ الثّالثة متوسط، نظرا لما تحمله من رسائل وقيم تتناسب مع مقطع التّضامن الإنساني.

[1] رواه الإمام أحمد، في **مسند البصريين**، حديث قبيصة بن مخارق برقم 20078، ومسلم في الزكاة باب من تحل له المسألة برقم 1044.

كان من أدعية النّبي صلى الله عليه وسلّم التعوذ من الفقر والقِلّة والذِلّة، فالفقر أصعب ابتلاء قد يصاب به العبد، لطالما كان الفقر هو الضعف والبؤس، الذّل والتبعيّة، ما يترتب عن الفقر لا يمكن للكلمات أن تعبّر عنه. من خلال هذا النّص يدرك التلميذ ضرورة السّعي واتخاذ الأسباب، من أجل توفير العيش الكريم بداية من الإخلاص والاجتهاد في طلب العلم الذي يعدّ من أهم أسباب تحصيل الأرزاق.

الصورة: صورة النّص من كتاب المدرسي للسنة الثالثة متوسط.[1]

[1] الكتاب المدرسي للغة العربية السنة الثالثة متوسط، ص 62.

03

أقرأ نَصّي

أسعِفُوهُ ...

جميل أن يتضامن عناصر المجتمع فيما بينهم والأجمل أن يحدث هذا التضامن زمن المحن.



التضامن الإنساني

(1)	(2)	(3)
أَسْعِفُوهُ	كُلُّ طِفْلٍ	إنما الثَّوْرَةُ
أَنْجِدُوهُ يَابَنِيه،	هَامَ في عَرْضِ الثَّنَايَا	رُوحٌ من لَهَبْ
أَسْعِدُوهُ	هُوَ جُرْحٌ **يَتَنَزَّى** في الجَبِينْ	وكِفَاحٌ لاَ حُلِيٌّ وَذَهَبْ
إِنَّهُ مَدَّ يَدَيْهِ، لَكُمُ مَدَّ يَدَيْهِ	وَفَقِيرٍ يَتَسَوَّلْ	اخْلَعِيهِ يَا حَرَائِرْ
يَابَنِيه يَسْتَفِزُّ الهِمَمَا	وَجَرِيحٍ يَتَمَلْمَلْ	أَوْدِعِيهِ كَفَّ ثَائِرْ
يَسْتَمِدُّ **الذِّمَمَا**	هُوَ عَارٌ يَتَمَثَّلْ	يَبْقَ عَوْنًا في المَخَاطِرْ
يَسْتَعِيدُ القَسَمَا	في جَبِينِ **المُتَمَوِّلْ**	وإذا شِئْتِ النِّكَاثُرْ
وَمَوَاثِيقَ الدِّمَا	هُوَ فَاسٌ، هُوَ مِعْوَلْ	لَسْتِ حَوَّاءَ الجزائرْ
يَسْتَدِرُّ الكَرَمَا	هُوَ تَقْوِيضٌ لِبُنْيَانِ الكَرَامَهْ	حَيَوَانٌ ليس من أَبْنَاءِ آدَمْ
مِنْ نُفُوسٍ مُؤْمِنَاتٍ صَادِقَاتٍ	هُوَ تَخْرِيبٌ لِأَرْكَانِ الجَزَائِرْ	كُلُّ مَشْنُوقٍ وفي الأُصْبُعِ خَاتَمْ
جُدْنَ في السَّاحَاتِ بالرُّوحِ عليه	وَطَنٌ لم يُحْنِ لِلأَقْدَارِ **هَامَهْ**	حرِّروا الأُصْبُعَ من غُلِّ الخَوَاتِمْ
وأَكُفٌّ نَاصِعَاتٍ طَاهِرَاتٍ	كيف يُحْنِي الْهَامَ في وَجْهِ	تُعتِقُوا الدَّولَةَ من **غُلِّ** الدَّرَاهِمْ
	الصَّرَاصِرْ	

[مفدي زكريا . أمجادنا تتكلّم . ص194]

أثري لغتي

الذّمم: العهود.

يتنزى: يسيل.

غلّ: طوق.

المتمول: الغني.

هامة: رأس.

62

المقطع الرّابع: شعوب العالم.

يسعى هذا المقطع إلى نشر التعارف بين البشر، وكذا التعرف على الاختلافات الكثيرة بين الشعوب، سواء من ناحية اللّغة، التاريخ، العقائد وغيرها. لتكون المهمات التي يسعى للوصول إليها هي السفر إلى شعوب وأمم مختلفة، من أجل التعرف على خصائصها وموروثاها الثقافية ومميزات أصحابها لكن بالرغم من ذلك، لم تنعدم القيم والأبعاد الدّينيّة والأخلاقيّة في هذا المقطع.

أرخبيل البراكين والعطور، هو نص يأخذ الصفحة 72 من الكتاب المدرسيّ للسنة الثالثة متوسّط، يندرج تحت ميدان فهم المكتوب، موضوعه الرئيس هو التّعريف بشعب جزر القمر وتقاليدهم، وكان من بين الأبعاد الدّينية والأخلاقية المتضمنة فيه قضية التبّسم في وجه الآخرين:

- **التّبسُّمُ في وجه أخيك صدقة:**

من خلال هذا النّص، يمكن للأستاذ أن يذكّر متعلميه بأن أبواب فعل الخير كثيرة، وأنّ المسلم لا يحتقر من المعروف شيئا، وحتى وإن كان مجرد ابتسامة في وجه الغير، لقوله صلى الله عليه وسلّم: " **تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيك صَدَقَة...**"[1]

فابتسامة المسلم في وجه أخيه المسلم، وجعله لوجهه بشوشا عند لقائه كأجر الصدقة. فالابتسامة من المفاهيم الأخلاقية الإنسانيّة السّامية، المليئة بالحب والمودّة، والّتي تهدف إلى تقوية الرّوابط، بناء العلاقات الاجتماعيّة، وكذا إزالة القلق والمخاوف، فالكاتب من خلال ذكره للوجوه المبتسة، أكدّ ارتياحه في هذه المنطقة.

[1] الألباني، **صحيح الترمذي**، حديث رقم 1956.

الصورة: صورة النّص من الكتاب المدرسي للسنة الثالثة متوسط.[1]

04

أقرأ نصّي



أرْخَبيلُ البَراكينِ وَالعُطُور

عاشُوا على جُزُرٍ من الزُّهُور والصُّخُور، تَبْرُزُ من بين أمواج المحيط الهنديّ، شيّدوا البيوت والمساجدَ على أكتاف الصُّخور البركانيّة الدّاكنة، وأحْيوا أعراسهم بإنشاد سيرة الرّسول ﷺ.

شروح العالم

أثري لغتي

مُورُوني: اسم مدينة من مدن دولة جزر القمر الإسلامية الفدرالية

تكلّلها هامات: تُزيّنها جذوع النّخيل

الإثْنيّ: المتعدّد الأعراق أو الأجناس البشريّة

المَلاويّين والمَالْجاش: أجناس بشرية من إفريقيا وآسيا

(**مُورُوني**)، لُؤْلُؤَةُ جُزُرِ الْقَمَرِ وَأَكْبَرُهَا، راحَتْ تَفْتَحُ لَنا ذراعَيْها فَتَغْمُرُنا طيبَةُ الْوُجُوهِ الْمُسْلِمَةِ ورَوْعَةُ الطَّبيعَةِ الخَلاّبة. بُيوتٌ بيْضاءُ ناصعَةٌ مَبْنيّةٌ مِنْ آجُرٍّ مَعْمُولٍ مِنْ رَمادِ الْبَراكين، تَمْتَدُّ على سَاحِلٍ صَخْريٍّ ذاكِنٍ، وَ**تُكَلِّلُهَا هَامَاتُ** نَخيلِ جوزِ الْهِنْدِ الْخَضْراءِ. ويبْرُزُ بيْنَ الأبْنيَةِ الْبيضَاءِ، مَسْجِدُ (الْجُمُعَةِ) الكَبيرُ، ... وأيْنَمَا امْتَدَّتْ خطُواتُنا كانتْ تُطالِعُنا الْوُجُوهُ بابْتِسَاماتٍ .. ومَلامِحَ تَعكِسُ امْتِزَاجَ الْخَليطِ **الإثْنيِّ** لِشَعْبِ جُزُرِ الْقَمَرِ، وإنْ سَادَتِ الْقَسَماتُ الْعَرَبيّةُ، فَمُعْظَمُ السُّكّانِ مِنْ أُصُولٍ يَمَنيّةٍ وحَضْرَمِيّةٍ وعُمَانيّةٍ، مع نِسَبٍ أقَلَّ من **الْمَلاويِّينَ والْمَالْجَاشِ** والأفَارِقَةِ والْهُنُودِ.. وَلأنَّهُم في مُجْمَلِهِمْ مُسْلِمونَ فقَدْ تَزَوَّجُوا، وامْتَزَجَتْ عَنَاصِرُهُمْ لِتُكَوِّنَ شَعْبًا عَرَبيًّا مُسْلِمًا بإضافَاتٍ إفْرِيقيّةٍ وآسْيَوِيّةٍ.

يَدْعُونا خَليطُ الْمَلامِحِ... لِنَعُودَ إلى أوَائِلِ الْقَرْنِ الثّاني الْهِجْرِيِّ – الْقَرْنِ الثّامِنِ الميلاديِّ – ... حيْثُ هَبَطَ على سَاحِلِ هذه الْجُزُرِ بَعْضٌ مِن الرَّحّالَةِ الْعَرَبِ ... وَلأنَّ الْقَمَرَ كانَ بَدْرًا يومَ اكْتِشافِهِمْ لِهَذِهِ الْجُزُرِ فقَدْ أسْمَوْها جُزُرَ الْقَمَرِ (وعنْها أخَذَ الأوُرُبِّيّونَ الاسْمَ فيما بَعْدُ فَأطْلَقُوا على هذه الْجُزُرِ اسْمَ (كُومُورَ) أوْ (كُومُورُوسَ).

حَضَرْنَا في الْمساءِ عُرْسًا قَمَرِيًّا، وكَانَ لِباسُ الْعَرُوسَيْنِ خَليطًا مِن الزِّيِّ الْعَرَبِيِّ وَزِيِّ مُسْلِمِي آسْيَا... وكانَتِ الْحِنّاءُ الْعَرَبيَّةُ تُزَيِّنُ بِنُقُوشِها الدَّقيقَةِ رَاحَتَيِ الْعَرُوسِ. أمّا الْعُنْصُرُ الْبَارِزُ في حَفْلِ الْعُرْسِ فَهُوَ (الْبُرْزَنْجِيُّ) الّذي يَتَبَرَّكُ بِهِ كُلُّ حَفْلٍ، وهو إنْشَادٌ لِسيرَةِ الرَّسُولِ ﷺ.

[أنور الياسين. جزر القمر عرب أرخبيل البراكين والعطور. بتصرّف]

72

[1] الكتاب المدرسي للغة العربية السنة الثالثة متوسط، ص 72.

أمّا أكثر نصوص هذا المقطع تضمنا لمختلف الأبعاد الدّينيّة والأخلاقيّة، كان عبارة عن قصيدة شعرية للكاتب عيسى الناعوري، تحت عنوان أخي الإنسان، دعا من خلالها إلى نبذ الخلافات والصراعات والحروب، مؤكدا على مبدأ الأخوة الإنسانيّة، من أجل تحقيق السّلام الدّولي، أي أنّ هذا النص يلخص نظرته الإنسانية الشاملة للعالم.

بعض ملامح الأبعاد الدّينيّة والأخلاقيّة في هذا النص:

- **الأخوة في الإسلام:**

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾[آل عمران 103].

الأخوة رابطة موّثقة متينة، تحصل نتيجة الانتماء لنفس الدّين أو نفس القبيلة والوطن وغيرها من الأسباب المتعددة، تجمع المسلمين في مختلف انحاء العالم، فالأخوّة مبدأٌ إسلاميّ وتشريعٌ ربّانيّ، لا يخضع لأي تمييز عنصري فلا فرق في التّآخي بين أسود ولا أبيض ولا بين غنيّ وفقير، وهذا ما أراد النّص إبلاغه للمتعلمين، فإذا ما تحققت الأخوّة أتّخذ الفرد مواقف إيجابية من الإيثار والعفو والرحمة والتعاون، ومواقف سلبيّة عن كل ما يضر بالنّاس في أنفسهم وأعراضهم وأموالهم.

- **نبذ التّمييز العنصري:**

الإسلام دين المساواة فلا طبقية فيه ولا عنصرية، الكل إخوان، وهذا ما أراد هذا النّص ترسيخه في أذهان متعلميّ هذا الطور، فميزان النّاس كما حدّده رسولنا الكريم هو التقوى في قوله عليه أفضل الصلاة والسّلام في آخر وصاياه في حجة الوداع: " **يا أيّها النّاس، إنّ ربكم واحد، وإنّ أباكم واحد، ألا لا فضل لعربيّ على**

عجميّ، ولا لعجميّ على عربيّ، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض، إلّا بالتقوى، النّاسُ من آدمَ، وآدمُ من ترابٍ"[1].

فالعدل من أهم المبادئ الّتي جاء بها الإسلام، فلا فضل لشخص على شخص إلّا بدرجة التقوى، ففي هذا النّص بيان للمتعلمين للأصل الصّحيح الّذي يتفاضل به النّاس، ألا وهو اتقاء الله واجتناب معاصيه.

الصورة: صورة النّص من الكتاب المدرسي للسنة الثالثة متوسط.[2]



04

أقرأ نصّي

أخي الإنسان

قال رسول الله ﷺ في خُطبة حجّة الوداع: «يا أيّها النّاسُ ألا إنّ ربّكم واحدٌ، وإنّ أباكُمْ واحدٌ، ألا لا فضلَ لعربيّ على أعجميّ، ولا لعجميّ على عربيّ، ولا لأحمرَ على أسودَ، ولا لأسودَ على أحمرَ إلّا بالتّقوى». رواه الإمام أحمد

أخي الإنسانُ في العالَمِ الواسعْ ... في المَغْرِبِ والمَشْرِقْ
أخي الأبيضُ والأسْوَدْ ... في جَوْهَرِكَ المُطْلَقْ
أمُدُّ يَدي فَصافِحْها ... تَجِدْ قَلْبي بِها يَخفِقْ
بِحُبِّكَ يا أخي الإنْسانْ

لَقَدْ جِئْنا إلى الدُّنْيا ... معًا لِنَعيشَ إخْوانا
ونَسْعَدَ بالحَياةِ مَعًا ... أحْياءً وأمْواتا
ولَوْ شِئْنا احْتَلْنا جَنَّةَ ... الفِرْدَوْسِ دُنْيانا
فَهَيّا يا أخي الإنْسانْ

تَعالَ لِنُقِمْ حَضارَاتٍ ... مَعًا ولِنَرْفَعَ العُمْرانْ
ونَخْلُقَ في الحَياةِ لَنا ... مَباهِجَ حُلْوَةَ الألْوانْ
وَضَعْ يُمْناكَ في يُمْناي ... في دَعَةٍ واطْمِئْنانْ
لِنَسْعَدَ يا أخي الإنْسانْ

أُحِبُّكَ دُونَما نَظَرْ ... إلى لَوْنِكَ أوْ جِنْسِكْ
وأكْرَهُ مَنْ يَبُثُّ الحِقْدَ ... في نَفْسي وفي نَفْسِكْ
لِتَرْقُصَ أنتَ في بُؤْسي ... وكَيْ أرْقُصَ في بُؤْسِكْ
ونَشْقى يا أخي الإنسانْ

تُثيرُ الحَرْبَ؟ قُلْ لي ... سَتَنْجو أنْتَ في الحَرْبِ
ألا يُشْقيكَ أنْ أفْنى ... بِنارِكَ دُونَما ذَنْبِ
وهَلْ تَرْتاحُ إذْ تُفْني ... ضَميري الحُرَّ أوْ قَلْبي
رُوَيْدَكَ يا أخي الإنْسانْ

[عيسى النّاعوري. مجلّة صوت الحقّ المغربيّة. ص: 92-93]

أثري لغتي

جَوْهَرُكَ: آدميّتُكَ

المُطْلَقُ: الخالي من كافّة الاعتبارات كاللّون والجنس وغير ذلك.

العُمْرانُ: البُنْيان والإعمار.

دَعَةٍ: عَيْش رَغيد

رُوَيْدَكَ: اسم فعل أمر بمعنى تمهّل

شعوب العالم

82

[1] الألباني، **غاية المرام**، حديث رقم 313.

[2] الكتاب المدرسي للغة العربية السنة الثالثة متوسط، ص 82.

المقطع الخامس: الْعِلْمُ والتّقدُّمُ التِّكنُولُوجيّ.

يتناول هذا المقطع التقدم العلمي والتكنولوجي، وسائله وتداعياته على المجتمع، وما خلفه هذا التقدم من آثار سواء كانت سلبية أم إيجابية على المجتمع، لكن بالرغم من ذلك، لم تقصّر النصوص المدرجة فيه في التذكير بمجموعة من القيم والأبعاد الدّينيّة الأخلاقيّة:

دواء للسّرطان هو عبارة عن مقال نشر في مجلة "**الطّبيعة**"، للكاتب هيدي ليدفورد، يتناول جهود العلماء في محاولة سيطرتهم على داء السّرطان الّذي بات يهدّد حياة الجميع.

دواء للسّرطان هو من النصوص المقررة ضمن ميدان فهم المكتوب، ومن خلال اللّمحة الفاحصة له نستنتج أنّ اختياره لم يكن عشوائيا، وإنّما انتقي لإكساب المتعلمين مجموعة من الأبعاد والقيم، خصوصا وأنّه تناول إصرار الباحثين على مواصلة مجهوداتهم، على الرغم من الصعوبات الّتي تعترض هذا النّهج العلاجي الجديد في تحقيق غاياته، فالنّص كان عنوانا للآمال والتحدّيات، ومكسباً لمجموعة من الأبعاد الدّينيّة والأخلاقيّة نذكر منها:

- **السعي في طلب العلم واحترام العلماء:**

يحض الكاتب من خلال هذا النّص على السعي إلى طلب العلم، كما وقد بين بأنّ طريق الوصول إليه حافلة بالمشاق فهو أحد نوعي الجهاد، فلا ريب في كون طلبه يحتاج إلى صبر ومصابرة، ولذلك وجب على طالبه الصبر وتحمل المشاق والجد ومجاهدة النفس.

فمن أراد أن يرتقي إلى تلك المنزلة الرفيعة، ويصل إلى تلك العظمة، سلّم نفسه لخوض غمار الصعاب وتحمل الشدائد، فقد روى مسلم بسنده عن يحي بن كثير أنّه قال: «**لا يستطاع العلم براحة الجسم.**"[1]

[1] مسلم، **صحيح مسلم**،حيث رقم 612.

ولو كان شرف العلم سهل المرتقى، لناله كل أحد، وادعاه كل جاهل، لكنه شريف راق، لا يناله إلاّ من بذل جهد نيله، وقدّم تضحيات كبيرة في المال والوقت والرّاحة من أجل بلوغه، فعلى طالب العلم أن لا يمل ولا ينقطع عن الطلب وأن يلتزم بمجالسة العلماء ومزاحمتهم. كما وقد بيّن الكاتب وبطريقة غير مباشرة، ضرورة احترام العلماء وإكرامهم والتلطف بهم والإحسان إليهم، فرفع قيمة العلم تتطلب بعض الواجبات تجاه العلماء، فوجب تقديرهم وإنزالهم المنزلة التي يستحقونها، ووجب على الجهات المسؤولة تقديم الدعم المادي والمعنوي الذي يمكنهم من الاستمرار في العطاء، وتقديمهم للنّاس للاستفادة منهم.

ويعدّ هذا البعد من أهم الأبعاد الّتي من الممكن أن يتضمنها هذا الكتاب، في ظل ما تشهده المدرسة الجزائريّة بصفة عامّة والمتوسّطات بصفة خاصّة، من استهتار في طلب العلم وتحصيله، بالإضافة إلى ما تشهده من تسرب مدرسيّ.

- **الصبر:**

الصبر ضرورة دينيّة دنيويّة، فلا يمكن للإنسان النجاح في الدّنيا إلّا بالصبر ولا الفلاح في الآخرة إلّا به، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠ ﴾[آل عمران 200].

وهذا ما يفسر وروده في القرآن الكريم في عدّة مواضع، فالله سبحانه وتعالى جمع للصابرين فضائل لم تُجمع لغيرهم: الصلاة منه عليهم، الهداية والرحمة لهم، فالصبر من أعظم خصال الإيمان ودعائمه، وطريق موصل للجنّة وأعظم من هذا كلّه أنّه خلق من أخلاق الله عز وجل.

ذكر الصبر في النّص كحلٍّ حينما غلّقت كل الأبواب، آملين أن يدرك التلاميذ قيمة هذا الخلق العظيم خاصّة وأنّهم في طريق طلب العلم، الذي يستلزم صبرا كبيرا.

ففي هذا النّص دليل واضح على صبر العلماء والأطباء، وصمودهم أمام التّحدّيات الّتي واجهتهم لتطبيق هذا الدواء الجديد، فوضعوا أنفسهم موضع المسؤولية الخطيرة الملقاة على كاهلهم، واتّخذوا مكانهم في موكب الجهاد والإصلاح، فلو أنهم لم واجهوا هاته الصعوبات بالصبر، ولم يقفوا موقف القوة والإصرار، واستسلموا من أول محاولة، لما حققوا هدفهم المرجو. وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ١٥٣ ﴾ [البقرة135].

ويقول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠ ﴾ [آل عمران 200].

الصورة: صورة النّص من الكتاب المدرسي للسنة الثالثة متوسط.[1]



05

أقرأ نصّي

دواءٌ للسّرطان

يقولُ الرسول ﷺ : (إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَمْ يُنْزِلْ داءً إلَّا أنزلَ لهُ شفاءً، علمهُ منْ علمهُ وجهلهُ منْ جهلهُ) . فهل لنا نصيبٌ في (علمه من علمه) من أجل علاج السّرطان الّذي صارَ يفتكُ بآبائنا وأقاربنا وجيراننا وأحبّائنا؟

أثري لغتي

بدأتِ الجُهودُ العلميّةُ المَبْذولةُ لتطويرِ أجْسامٍ مُضادَّةٍ تَسْتطيعُ نَقْلَ الأدْويةِ إلى الخَلايا السَّرطانيةِ، وتَقْليلَ الأضْرارِ الّتي تَلْحقُ بالأنسجةِ السَّليمةِ، تتقدَّمُ بسُرعةٍ مُتزايدةٍ، وبالفعلِ فإنَّ الجيلَ القادمَ منَ العلاجاتِ بهذهِ الأجْسامِ المُضادَّةِ المُسلَّحةِ، الّتي يُطلَقُ عليْها « دواءٌ وجسمٌ مُضادٌّ مُتقارِنٌ »، بدأَ يَشُقُّ طريقَهُ الآنَ منْ خلالِ التّجاربِ .

المَبْدأُ الّذي تقومُ عليْهِ هذهِ الأدْويةُ مَبْدأٌ بسيطٌ، يتلخَّصُ في **تطْويعِ** جسْمٍ مُضادٍّ لغرَضٍ مُخْتلفٍ، وتَحْويلِهِ إلى أداةٍ تَنقُلُ دَوَاءً سامّاً إلى داخلِ خليَّةٍ سَرَطانيَّةٍ، وفَوْرَ أنْ يَجِدَ الجِسْمُ المُضادُّ خَليَّةً وَرَميَّةً ويُرْسي عليْها، تَمْتَصُّهُ الخَليَّةُ، وتَكْسِرُ الرَّوابطَ الجُزَيْئيَّةَ الّتي تَرْبطُ الدَّواءَ بالجِسْمِ المُضادِّ، فيَتحرَّرُ الدَّواءُ من أجْلِ قَتْلِ الخليَّةِ منَ الدَّاخلِ .

إلّا أنَّ هذا النَّهجَ، ثَبتَ أنَّه صَعْبُ التَّحْقيقِ، ففي بعْضِ الأحْيانِ تَكونُ الرَّوابطُ الجُزَيْئيَّةُ قويَّةً جدًّا، وبالتّالي فهي لا تُطْلِقُ الدَّواءَ داخلَ الخَليَّةِ وفي أحيانٍ أُخْرى تَكونُ غَيْرَ مُسْتقرَّةٍ بشكلٍ كبيرٍ، فتُطْلِقُ الدَّواءَ قُربَ الخلايا السَّليمةِ، ما يحُدُّ من جُرعةِ الدَّواءِ الّتي يمكنُ تناولُها .

إنَّ البَاحثينَ **يُنقِّبونَ** أيْضًا في مجموعةٍ غَنيَّةٍ من البَيانَاتِ الخاصَّةِ بمشروعاتِ وَضْعِ تَسَلْسُلاتِ السَّرطانِ، بحثًا عنْ أهْدافٍ جديدةٍ لتَعْلَقَ بها الأجْسامُ المُضادَّةُ، وإنَّ تحْديدَ الأهْدافِ المُمَيَّزةِ الخاصَّةِ بالخَلايا السَّرطانيةِ فقطْ، كانَ تحَدِّياً كبيراً، لكنَّ الاهْتمامَ المُتزايدَ بتَسْخيرِ الجِهازِ المَناعيِّ، قادَ الباحثينَ إلى فَهْرَسةِ بروتيناتٍ فريدةٍ، يتمُّ التّعبيرُ عنْها على أسْطُحِ الخَلايا الخَبيثةِ .

[هيدي ليدفورد . مجلّة «الطبيعة» . بتصرّف]

تطويع : توجيه وتحويل .

ينقّبون : يبحثون .

92

[1] الكتاب المدرسي للغة العربية السنة الثالثة متوسط، ص 92.

إلى أبناء المدارس، هي قصيدة شعرية مأخوذة من ديوان الشاعر **معروف الرّصافي**، يأخذ هذا النص الصفحة 102 من الكتاب المدرسيّ، يندرج تحت ميدان فهم المكتوب، سعى الشاعر من خلاله إلى الإشادة بآثار العلم الطيبة، والدرجة العظيمة التي يبلغها طلابه، والشرف الذي يلحقه بأهله، وقد حمل في طيّاته جملة من الأبعاد الدّينيّة الأخلاقيّة، والّتي نذكر منها:

- **فضل العلم:**

مهما بالغنا في الدّعوة لطلب العلم فنحن مقصرّون، لاسيما أنّ أفضاله تفيد الناس قاطبة، وأن طلبه شرف لأصحابه، فهو مغرس الفضائل ورافع طالبه إلى أعلى المنازل، ومشرّف لأهله، فهو السبيل الذي تنوّر به العقول وتعمّر به الأوقات، ويصل به العبد إلى الفلاح في الدّنيا والآخرة، يعلّم خشية الله وعبادته. فالبحث عنه جهاد وتعليمه صدقة، قال الله تعالى:﴿ ....قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩ ﴾[الزمر9].

فالعلم هو أجل الفضائل، وأشرف المزايا، فهو أساس تطور الحضارات، ومصدر أمجاد الأمم، وسر تفوقها ورقيها، وهو أعز ما يتحلى به الإنسان، ووجب عليه أن يجتهد لتحصيله.

- **مكانة العلماء:**

العلماء هم خزنته وحملته ، هم سادة النّاس ومنارات الأرض وهم خيار الناس، وقد جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ العالم قد فضل على العابد، إذْ يقول: «**من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهّل الله له طريقا إلى الجنّة، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضّا بما يصنع، وإنّ العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإنّ فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على**

سائر الكواكب، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، وإنّ الأنبياء لم يورثوا دّينارا ولا درهما، وإنّما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظّ وافر».[1]

فحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دليل على المنزلة العظيمة للعلماء، فلا رتبة تعلو وتفوق من تشتغل الملائكة بالدّعاء والاستغفار لهم، حتى أنّها تضع أجنحتها رضا بصنعهم، فمن بات ليلته طالبا للعلم أعظم عند الله من عابد سنة كاملة، لأنّ العالم ينفع نفسه والأمة جمعاء والعابد لا ينفع إلاّ نفسه، من أجل هذا توالت الآيات في بيان فضلهم والإشادة بمقامهم لتحليهم بالعلم والصبر، قال الله تعالى:﴿ ..... يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾ [المجادلة11].وقال تعالى:﴿ ..... وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ ﴾ [طه 114].

وقد جعل الإسلام الطريق إلى العلم طريق جهاد، فالوصول إلى تلك المنزلة العظيمة يتطلب صبرا كبيرا.

- **زكاة العلم:**

يحث الإسلام دائما على ضرورة المساهمة والمشاركة في نشر المعرفة والعلم بين النّاس، من خلال منحهم الفائدة من العلم الّذي نكتسبه، فالإنسان العالم وجب عليه مشاركة علمه بطرق مختلفة لتعم الفائدة ويزال اللبس على العامة، كما ويعتبر الإسلام هذه المشاركة جزء كبيرٌ من البر والإحسان أو ما أطلق عليه بعض العلماء زكاة العلم، ونهى الإسلام عن كتم العلم والاحتفاظ به للنفس فقط لما فيه من أنانية، وحرمان الأمة من الانتفاع به، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «**من سُئِل عنْ علْمٍ ثمَّ كتمه، أُلْجم يوم القيامة بلجامٍ منْ نارٍ**». –رواه أبو داوود والتّرْمذيُّ وقالَ حدِيثٌ حسنٌ–.

[1] سنن أبي داوود: كتاب العلم (3641)، سن الترمذي: كتاب العلم (2682)، سنن ابن ماجة: المقدمة (223)، صحيح ابن حبان (88)، شعب الإيمان (2/262، 263) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، ورواه أحمد (5/196)، وحسنه ابن القيم في مفتاح دار السعادة (1/254)، وهو في صحيح الترغيب (70).

- **لا قيمة للعلم بلا عقيدة وأخلاق:**

العلم والأخلاق وجهان لعملة واحدة، بينهما علاقة تكاملية، فالمعارف العلميّة بعيدا عن العقيدة وخارج سياج الضوابط الأخلاقية، حتّى وإن حققت بعض الفوائد على المدى القريب، تأثيراتها السلبية المستقبلية المدمرة أكثر من فوائدها، لذلك فلا بدّ للتّطورات العلميّة التقنية المتطورة اليوم، أن تحكمها قيود أخلاقية دينيّة تحافظ على إنسانية الإنسان وقدسيته، «**وخاصة أنه لا قيمة لأي تقدم سواء علمي أو تكنولوجي دون وجود خلق قويم يوجه هذا التقدم التكنولوجي لنفع البشرية ونشر السلام العالمي ويسخره لخدمتهم دون الإضرار بغيرهم أو بيئتهم**»[1].

فكما ذكر معروف الرّصافي في هذا النّص، العلم قادر على تخريب العالم كما أنه قادر على تحويله إلى جنة، إذا ما استعمل استعمال متّصل بالعقيدة، فالعالِم الملتزم بالضوابط الأخلاقية يدرك بأنّ العلم واستعمالاته مدرج ضمن الأمانة التي حمّلت للإنسان، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [الأحزاب72].

وكما ذكرنا سابقا فإن العلم هو مجموع المعارف التي لا قيمة لها إلا إذا استحسن استعمالها، وكمثال على ذلك نأخذ المجال الطبيّ، ففي الوقت الذي صار فيه الإنسان في مرمى العبث العلميّ نتيجة للتّقدمات اللامتناهية، أصبحت الأخلاق الطبيّة من أهم المباحث الفلسفية «**وتُعدّ الأخلاق الطبيَّة والحيويَّة أو ما أصبح يُعرَف باسم البيوإتيقيا (Bioethics)من أهمّ مباحث الفلسفة التطبيقيَّة؛**»[2]

وممّا لا شك فيه أنّ تلميذ اليوم هو مستقبل الغد، وبصفته طالبا للعلم، لا بدّ له أن يدرك فكرة أن العلم بلا أخلاق سيؤدّي للهلاك لا محالة، ورغم أنّه مكّن من تحقيق منجزات لم يحققها حتّى الخيال، إلّا أنّه يبقى على

[1] عاطف، رانيا، **أثر التقدم التكنولوجي على الأخلاق**، صحيفة المثقف، قضايا، العدد 5289، فيفري2021.

[2] السيد علي، غيضان. **علم بلا أخلاق.. من يصدّ العلوم والتكنولوجيا عن استباحة أجسادنا؟** على شبكة الإنترنت بتاريخ **https**://**www**.**almayadeen**.**net**/2024/05/21

علاقة بالعقل فقط بعيدا عن الضمير الحي ما لم يتّصل بالعقيدة، وهذا هو الغرض الأساس من هذا النّص على وجه الخصوص والمقطع على وجه العموم، على أمل أن يكون سببا في إنتاج جيل مدرك لأهمية الأخلاق في التّقدّمات العلميّة والتّكنولوجيّة المستمرة.

الصورة: صورة النّص من الكتاب المدرسي للسنة الثالثة متوسط.[1]

[1] الكتاب المدرسي للغة العربية السنة الثالثة متوسط، ص 102.

05

أقرأ نصّي



إلى أبناءِ المدارسِ

في المدرسةِ تنبتُ شجرةُ العلمِ والمعرفةِ والأخلاقِ الفاضلةِ والقيمِ العُليا، وثمارُها الّتي نقطفُها هي أبناء على قدرٍ من العلمِ الصّحيحِ، والخُلُقِ الفاضلِ والتّفكيرِ السّليمِ. فما هي الرّسالةُ الّتي يحملُها هذا النّصُّ لأبنائنا في المدارسِ؟

أثري لغتي

عَقّ: عصى وخالف الأمر.

النّضيرا: الجميل والحسن.

كفى بالعلمِ في الظُّلماتِ نورا ... يُبيِّنُ في الحياةِ لَنا الأمورا

فكم وجَدَ الذّليلُ بــه اعتزازاً ... وكم لبِسَ الحزينُ به سرورا

تَزيدُ به العقولُ هدىً و رُشْدا ... وتَستعلي النُّفوسُ به شعورا

إذا ما **عَـقّ** موطنَهم أناسٌ ... ولم يَبْنوا به لِلعلمِ دُورا

فإنَّ ثيابَهم أكفانُ مَوْتَى ... وليسَ بُيوتُهم إلاّ قبورا

أأبناءَ المدارسِ إنَّ نفسي ... تُؤمّلُ فيكُمُ الأملَ الكبيرا

فسُقْياً لِلمدارسِ من رياضٍ ... لَنا قد أنبتَت منكُم زهورا

ستَكتسِبُ البلادُ بكم عُلُوّاً ... إذا وجدَت لَها منكُم نَصيرا

إذا ارْتَوَتِ البلادُ بِفَيْضِ علمٍ ... فعَاجِزُ أهلِها يُمسي قديرا

ويَقوَى من يكون بها ضعيفاً ... و يَغنَى من يعيشُ بِها فقيرا

و لكنْ ليس مُنتفِعاً بعلمٍ ... فتىً لم يُحرِزِ الخُلُقَ **النّضيرا**

إذا ما العلمُ لابَسَ حُسنَ خُلقٍ ... فَـرَجٌ لأهلِه خيراً كثيرا

وما أنْ فازَ أغزرُنا علوماً ... و لكنْ فازَ أسلمُنا ضميرا

[معروف الرّصافي. الدّيوان]

المقطع السّادس: التّلوث البيئي:

البيئة هي ذلك المكان والإطار الذي يحصل فيه الإنسان على مقومات حياته، وفي مقابل ذلك فهو يعتبر العامل الحيويّ الأهم إمّا في إحداث التّغير البيئيّ أو الإخلال البيولوجي الطبيعي، وقد ازدادت سلطته عليها خاصّة مع ما يشهده العالم من توسع صناعيّ مدعم بالتكنولوجيا الحديثة، وهذا ما أدّى إلى تسارع زيادة حجم التّلوث البيئي.

صحيح أنّ جهود الدّولة ضروريّة لمكافحة التّلوث البيئيّ ومن الضروري أيضا تفطن الأجهزة المخصصة للحفاظ على البيئة وسعيها للحد من إلحاق الضرر بها، لكن هذا يبقى غير كاف إلى أن يعي كل من المواطنين ومجموع المؤسسات الاقتصاديّة والثقافية مسؤوليتهم للقضاء على هذه المشكلة، وهذا ما يسعى المقطع إلى توضيحه، فالجهود الأولى من أجل تعميم ثقافة الحفاظ على البيئة ومكافحة تلوثها لا بد أن تبدأ من المدرسة، ولهذا السبب لاحظنا أن نصوص هذا المقطع كانت توعويّة، خالية تقريبا من الأبعاد الدّينيّة الأخلاقية الصريحة.

المقطع السّابع: الصّناعات التّقليديّة.

يهدف مقطع الصّناعات التّقليديّة إلى تثمين دور الصّناعات التّقليدية في الحفاظ على قيم الوطن، وكذا دور المرأة الجزائريّة في الحفاظ على الموروث الثّقافيّ بمختلف أنواعه، و الحثّ على الاعتزاز بالمنتج الوطنيّ التّقليديّ. احتوى المقطع على جملة من الأبعاد الدّينيّة الأخلاقيّة نذكر على سبيل المثال:

الإتقان: في نص صانعة الفخّار .

في قول الكاتب **عبد الحميد بن هدوقة** في روايته **ريح الجنوب** : **" كانت نفسها مكتظّة بالأواني الموجودة في كلّ مكان من قاعة البيت. وكان ماضيها أيضا مملوءًا بهذه الصّناعة؛ فهي فنّانة، وفنّها أكسبتها إيّاه السنون**

الطّويلة الّتي عاشتها، وأكسبها إيّاه العمل المتواصل الّذي لم تنقطع عنه طوال حياتها، وأكسبتها إيّاه الوراثة، فقد كانت أمها صانعة فخّار، ثمَّ أكسبها إيّاه شغف دائم وطموح متواصل نحو الإتقان." [1]

إنّ مفهوم الإتقان مذكور في كلّ تعاليم القرآن، فقد حثّ عليها الإسلام في جميع الأعمال الّتي لا بدّ للمسلم القيام بها سواء كانت تعبديّة أو سلوكية، فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أنْ يتقنه**"[2]

فالإتقان من المطالب الشرعية الّتي جعلها الإسلام أمانة، والّتي يتوجب على المسلم تعويد نفسه عليها، فقد ذكر الإتقان في هذا النّص بصفته مشجعا على الإبداع، وتحقيق أحسن النتائج، وعلى اعتبار المدرسة هي المنبع الأول لمثل هذه الأخلاقيات، كان من الصائب انتقاء واختيار هذا النّص، الّذي تضمنّ هذا البعد العظيم، فالتلميذ تبدأ رحلته مع الإتقان بإتقانه في قسمه، وتحصيله لعلمه، ومن ثم في حياته المعيشيّة وحتى الدّينية التعبديّة، فيتعوّد عليه ليكون مبدأه في حياته العمليّة المستقبليّة، وهذا ما نرجو تحقيقه.

- **العمل و السّعي في طلب الرزق: في نص رُسُلُ الصّنَاعَة.**

رسل الصناعة هي قصيدة شعرية للشاعر محمد حيدر محيلان، يفتخر ويعتز فيها بالصّناع المثابرين، ويوبّخ في أبياتها الأخيرة البطّالين.

جعل الشاعر الأنبياء والرسل قدوة للعمل، وللسعي في طلب الرزق، فقد ذكر كل من آدم، إدريس وإلياس عليهم السّلام، ليدرك المتعلم أنّ الحرف عمل شريف مارسه حتى أطهر رجال الأرض، وأنّه لا حجة لشباب اليوم

[1] الكتاب المدرسي، للسنة الثّالثة متوسّط، ص 132.

[2] الألباني، **صحيح الجامع**، حديث رقم 1880.

حتّى يبقى عاطلا دون إنتاج، فالنبيّ صلى الله عليه وسلّم أمر المسلمين بالعمل الّذي يكفيهم قوت يومهم، لقوله صلّى الله عليه وسلم: " **مَا أَكل أَحَدٌ طَعَامًا قطُّ خَيْرًا مِن أنْ يَأكلَ من عملِ يَدِه** "[1].

فالإسلام يدعو إلى العمل لكسب الحلال الطيّب، كي لا يعيش المسلم عالة على غيره، أو يستكثر ممّا في أيدي النّاس دون حق، بسبب التكاسل أو التساهل.

الصورة: صورة النّص من الكتاب المدرسي للسنة الثالثة متوسط.[2]



07

أقرأ نصّي

رُسُلُ الصّنَاعَة

يقول جبران خليل جبران: أحبّ الّذي يشتغل بفكره فيبتدع من التراب صورا حيّة جميلة نافعة أحبّ الّذي يحوّل الطّين إلى آنية للزيت، أحبّ الّذي يحوك من القطن قميصا ومن الصّوف جبّة ومن الحرير رداء.

غَبطَتْ الذّاهِبِينَ إلى الصّنَاعَة ... وأكْبَرْتُ المَصْنع والبِضَاعَة
وأفْخَرُ بالتي حَاكَتْ نَسِيجاً ... وَمَنْ حَاكَ القَمِيصَ وَبَاعَة
ويُعْجِبُنِي الفَتَى يَطْوِي الحَدِيدَا ... فَيُذْعِنُ صُلْبُهُ لِيناً وَطَاعَة
ومَنْ لِلْمَرْكَبَاتِ إذَا تَوَانَتْ ... سِوَى المِهْنِيّ يُصْلِحُهَا بِسَاعَة
ولَولا سَوَاعِدُ البَنّاءِ شَادَتْ ... فَلَا رِيح تُصَدُّ ولا شُعَاعَة
ومَنْ صَنَعَ التَّوَاصُلَ في الخَلايَا ... أزَاحَ لِتَائِهٍ غُمَمَ الضَّيَاعَة
وَقَرّبَ نَائِياً لِلبَيْتِ شَخْصاً ... كَأنَّهُ حَاضِرٌ بَينَ الجَمَاعَة
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنّ اللهَ أوْحَى ... إلى رُسلٍ، يُعَلّمُهم صِنَاعَة
فَعَلّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ حتّى ... وعَلّمَهُ أَسَالِيبَ الزِّرَاعَة
وإدْرِيسَ الخِيَاطَةَ والحِيَاكَة ... وذاك إلياسُ يَنْسُجُ في بَرَاعَة
أولَئِكَ صَفْوَةُ الدّنْيَا كِرَاماً ... تَنَادَوا للمُرُوءَة والشّجَاعَة
أَلَيْسَ العَجْزُ أنْ تَبْقَى قَعِيداً ... تُمَايِزُ بين كُرْسِيٍّ وقَاعَة
وَتَبْحَثَ عن وَظَائِفَ تَتْتَقِيهَا ... ودون وُصُولِها هَوْنُ الوَضَاعَة
فَمَنْ لم يَتَّخِذْ مِهَناً تَقِيهِ ... هَوَانَ العوزِ عُمْراً قد أضَاعَة

[الشاعر محمد حيدر محيلان]

أثري لغتي
غبطت : حسدت
أكبرت : عظّمت
يذعن : يخضع

الصّناعات التّقليدية
الوضاعة : الانحطاط.
العوز : الفقر.

142

[1] البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم 2072.

[2] الكتاب المدرسي للغة العربية السنة الثالثة متوسط، ص 142.

- **المقطع الثامن: الهِجْرة الدّاخليّة والخارجيّة:**

من خلال دلالة عنوان هذا المقطع، يتبيّن لنا أنّه نافذة للمتعلّم للتعرف على ظاهرة الهجرة، أنواع الهجرة،وكذا الأهداف السّامية لهجرة الإنسان.

أول نصوص هذا المقطع كان بعنوان "**ظاهرة الهجرة**"، يعتبر هذا النّص من أكثر النصوص تشويقا، وذلك نتيجة لاهتمام شباب اليوم بالهجرة الخارجيّة على وجه الخصوص، تناول فيه الكاتب **صبحي درويش** ظارة الهجرة عند مختلف الكائنات، وكيفيّة تعدد مقاصدها، مذكرا بهجرة كل من إبراهيم عليه السّلام، موسى عليه السّلام، أهل الكهف، وحتّى هجرة النبيّ صلى الله عليه وسلّم، وبذكر هؤلاء لا بدّ لذهن التلميذ أنْ يتوجّه إلى الجانب الدّيني، حتّى يكتشف جملة الأبعاد الدّينيّة والأخلاقيّة المدرجة، والّتي من أهمها:

- **حب الوطن من الإيمان:**

وقع اختلاف في صحة مقولة حب الوطن من الإيمان، فقد ذكر الإمام الألباني رحمه الله في سلسلة الأحاديث الضعيفة، أنّ معناه غير مستقيم مستدلا على ذلك أنّ حب الوطن كحب النفس والمال وغيرهما، وذاك شيء غريزي في الإنسان وليس دليل على الإيمان ولا فرق في ذلك بين مؤمن وكافر، فحب الوطن شعور فطري وجبِّلة مغروسة في نفوس الأسوياء، زادها الإسلام تأكيداً وبصيرة، فعلى التلميذ معرفة أن حب الوطن ليس دليلا على الإيمان، ولكن لا ينفي هذا أن الإسلام قد حثّنا على حبه وذلك لما يترتب عليه من سعي لتطويره، وحفاظا على سلامه وأمنه وأمانه، وإذا ما انغرس ذاك الشعور في النفس شقّ عليها فراقه وكان أكثر إيلاما، ولعلّ ما يترتب عن هذا ابتعاد شباب اليوم عن هجرة أوطانهم العزيزة، فقد أظهر النّبيّ صلى الله عليه هذا حينما شقّ على نفسه

مفارقة مكّة، فروى الترمذي أنّ النّبيّ صلي الله عليه وسلم قال عند هجرته من مكّة إلى المدينة «**وَاللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ**»[1]

فقد قال الإمام الغزالي «**والبشر يألَفُون أرضَهم على ما بها، ولو كانت قفرًا مستوحشًا، وحبُّ الوطن غريزةٌ متأصِّلة في النفوس، تجعل الإنسانَ يستريح إلى البقاء فيه، ويحنُّ إليه إذا غاب عنه، ويدافع عنه إذا هُوجم، ويَغضب له إذا انتقض**»[2]

- **ترك الأوطان لا يكون إلّا للضرورة:**

تعدّدت الأسباب والنتيجة واحدة، تمثلت في توافد كبير للشباب نحو الهجرة، صحيح أنّ المجتمع العربي يشهد تراجعا كبيرا في كل المجالات سواءً الاقتصادية أو الاجتماعية أو حتّى الثقافية وغيرها، وصحيح أنّ الشباب يحتاج إلى تأمين مستقبله ويحتاج إلى قيادة واعية ومثل عليا واضحة، إلّا أنّ هذا لا يعني أن يجعل من الهجرة الحل الوحيد، فعلى الإنسان أن يصبر على حال بلاده ويحاول التّغيير فيها قدر المستطاع نحو الأحسن بدلاً من هجرها والابتعاد عنها، فقد قال النبيّ صلى الله عليه وسلم «**من أصبحَ معافىً في بدنه آمناً في سربِه عندَه قوتُ يومِه فكأنَّما حيزت لَهُ الدُّنيا بحذافيرِها يا ابنَ جُعشُمٍ يَكفيكَ منها ما سدَّ جوعَك ووارى عورتَكَ وإن كانَ بيتاً يواريكَ فذاكَ فلقُ الخبزِ وماءُ الجرِّ وما فوقَ ذلِك حسابٌ**»[3]، فقد ذكر النّص أنّ الأنبياء والصالحين لم يهاجروا إلّا لنقص في الأمن والأمان، سواء أمن بدني أو روحي أو معاشي، وذلك لأنّ الشعور بالغربة شعور لا مفر منه حتّى ولو كنت بين إخوانك من المسلمين، فلا مكان يملأ فراغ مسقط رأس الإنسان.

[1] الترمذي، محمد بن عيسى. الجامع الكبير، باب في فضل مكة، حديث رقم3925.

[2] الغزالي، محمد. **حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2005، ص86

[3] الترمذي، محمد بن عيسى. **الجامع الكبير (سنن الترمذي)**، حديث رقم 2346

الصورة: صورة النّص من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط.[1]

08

أقرأ نَصّي



ظاهرة الهجرة

الهجرة هي انتقال الفرد أو الجماعة من مكان إلى آخر بقصد، وقد تكون داخليّة أو خارجيّة، ولكلّ نوع من أنواع الهجرة أسبابه ونتائجه.

الهجرةُ ظاهرةٌ كونيّة، وهي إحدَى سُنَن الحياةِ والصّراعِ من أجل البقاءِ، وهيَ قديمةٌ قِدمَ الإنسانِ على هذه الأرضِ، ولايهاجرُ الإنسانُ فقط، بلْ يهاجرُ الحيوانُ والسّمكُ والنّحلُ والطّيورُ والفراشاتُ. إنّها **ناموسٌ وجوديٌّ**... فهجرةُ هذه الكائناتِ كلّهَا تخضعُ لِقوانين مثل: الطّفوُ في الفيزياء، والانحلال والتّفاعل في الكيمياء، والنّسبية في الكونِ، وبُرادة الحديدِ الّتي تنجذبُ حولَ القطبِ المغناطيسيِّ تحت قانون الاستقطابِ... أمّا هجرةُ الإنسانِ فإنّها تختلفُ عن هذهِ الهجراتِ لأنّهَا هجرةٌ ثقافيّةٌ، فالنّاسُ لايهاجِرُونَ إلى الصّحرَاءِ، ولا يهاجرونَ إلى بلدانٍ فقيرةٍ، ولكنّهمُ يهاجرونَ إلى حيثُ العمرانُ والخيرُ والغِنَى، ويهاجرونَ إلى حيثُ الأمانُ والعدلُ والحرّيةُ... ويرحلُ البدوُ عندمَا **تَضِنُّ** الأرضُ بخيراتهَا، وتطيرُ الطّيورُ إلى حيثُ الحَبُّ والدّفءُ، ويفرُّ البشرُ إلى بلادِ الحرّيةِ، وإلى مُجْتمعاتٍ يَنْعَمُ فيهَا الإنسانُ بالسّلام حيثُ يَنامُ قريرَ العينِ، ويهاجرُ الشّبّانُ الطّمُوحُون حيثُ التّحصيلُ المعرفيُّ، ولم يَحُضَّ القرآنُ على الهجرةِ مِنْ فَرَاغٍ، فالهجرةُ **صيرورةٌ** تنطبقُ أيضًا على الأنبياءِ والمعتقداتِ.

وفي سيرةِ الأنبياءِ والصّالحينَ تجاربٌ غنيّةٌ بأحداثِهَا، **زاخرةٌ** بدلالاتِهَا، متنوعةٌ بمعطياتِهَا؛ فإبراهيمُ عليه السّلام هاجرَ وتركَ بلادَ الرّافديْنِ ووفْرَةِ المياهِ، وتركَ خُضرَةَ النّيلِ ليأوِي إلى وادٍ غيرِ ذِي زَرْعٍ عندَ بيتِ اللهِ المُحرّمِ، لأنّ أعظمَ زرعٍ هو الإنسانُ في مناخِ الحرّيةِ وَهَاجَرَ فِتيةٌ أهْلِ الكَهفِ فراراً من الاضطهادِ ومعهُمْ كلبُهُمْ، وفرَّ مُوسى من فرعونَ و**بطشِه**، ولمْ يعدْ إلى مصرَ إلاّ برسالةٍ.

والهجرةُ النّبويّةُ حدثٌ أكبَر من أن تُعَلّقَ عليه سورةٌ واحدةٌ فالهجرةُ إيمانٌ بالمستقبلِ وثقةٌ بالغيبِ، وهيَ فكرةٌ لا رحلةٌ، وهي ليستْ تَخَلّصًا منْ فتنةٍ بلْ لإقامةِ مجتمعٍ آمنٍ...

[صبحي درويش . جريدة إيلاف الإلكترونية]

أثري لغتي

ناموس وجوديّ: قانون ثابت في الكون.

تَضِنّ: تشحّ وتبخل.

الصّيرورة: الدّوام والاستمرار.

زاخرة: مليئة.

بطشه: ظلمه وجبروته.

الهجرة الداخلية والخارجية

152

[1] الكتاب المدرسي للغة العربية السنة الثالثة متوسط، ص 142.

أمّا النّص الثّاني من هذا المقطع، فقد حدّثنا فيه الكاتب أحمد رضا حوحو عن قصّة الشّاب القروي، الّذي حقّق أهدافه وأثبت وجوده، دون أن يكلّف أهله أكثر من طاقتهم، ليغرس في نفوس المتعلّمين القناعة وعدم تكليف النّفس مالا تطيق، سواء من ناحية ما تعلق بالمادّيات أو حتى ما تعلّق بالجهد النفسي والعضلي:

1. تكليف النفس مالا تطيق:

فكرة اقتناء الجديد وأحسن المستلزمات، لم تعد مقتصرة على كونها مجاريا للموضة فحسب، بل تحولت إلى هوس التغيير دون مراعاة للوضع الأسري الاجتماعي المتردي، ولو كان ذلك على حساب أولويات الحياة، مكلفا نفسه أو أسرته مالا تطيق، متناسيا نهي الله سبحانه وتعالى عن ذلك، فإن كان تكليف النّفس مالا طاقة لها في العبادات مكروه بالإجماع، فمن المؤّكد أنّه مكروه إذا ما ارتبط بشيء تافه من متطلبات الحياة، وهذا الفتى القروي خير دليل على النجاح دون الالتحاق بركب العصر الحديث وتفاهاته، يقول الله سبحانه وتعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأعراف42].

الصورة: صورة النّص من الكتاب المدرسي للغة العربية السنة الثالثة متوسط.[1]



08

أقرأ نصّي

المُهاجِرُ إلى المَجْد

الهجرة في سبيل تحقيق غاية سامية مرغّبة في كل الثقافات، وهاهو الأديب أحمد رضا حوحو يروي لنا قصّة الفتى القرويّ «دروت» الذي لم تُثنِه الظّروف الصّعبة عن تحقيق هدفه... حيث أصبح من أعظم قادة نابليون بونابارت.

أثري لغتي

الفاقة: الفقر الشّديد.

حافلة: مليئة.

منتعلا: لبس حذاء.

أستمع بإمعان: أصغي للحديث بتركيز شديد.

الفضولي: من يتدخّل فيما لا يعنيه.

قال «دروت»: حدّثتني نفسي بالهجرة للمشاركة في المُسابقة والالتحاق بهذه المدرسة الحربيّة، ولكن كيف يمكن ذلك وأبواي في غاية **الفاقة** والاحتياج؟... ولكن تحصّلتُ مع ذلك على ترخيص بالسّفر لتأدية الاختبار... ولم أجدْ بُدًّا من السّفر مشيًا على الأقدام.

وصلتُ من مدينة «نانسي» إلى مدينة «ميتز» وتوجّهتُ لفوري لقاعة الاختبار، وما كدتُ أبدو في القاعة الّتي كانت **حافلة** بالتّلاميذ والأساتذة، حتّى تلقّاني هذا الجمع الكبير بعاصفة من الضّحك والسّخريّة، والحقّ أنّ حالتي كانت تدعو إلى أكثر من ذلك، فقد كنتُ نَحيفا ضعيفا، تكسو ملابسي الرّيفيّة المرقّعة طبقة كثيفة من غبار الطّريق، أحمل في يميني عصًا غليظة، و**منتعلا** نعلا ريفيّة خَشِنة تَحُوطُها طبقة من الأوحال... ووقفتُ مضطربا في القاعة بين ضجيج الضّحك والسّخريّة، ولم أنتبه إلّا وأحد المختبِرين يخاطبني برِقّة وشفقة: ضللتَ سبيلك ياصديقي؟ ماذا تريد؟ فأجبته على الفور: أريد المشاركة في المسابقة يا سيّدي! وأجابني السّيد: إذن تفضّل اجلس يا بنيّ وانتظر، فعندما يأتي دورك أدعوك... ولاتلتفت لهؤلاء.

ورغم الخجل والاضطراب أخذتُ **أستمع بإمعان** إلى أسئلة المختبرين وأجوبة الطّلبة... وأحسست بروح جديدة تدُبُّ في جسمي النّحيل، وتبيّن لي أنّ في استطاعتي الإجابة عن الأسئلة كلّها.

وجاء دوري وامتلأت القاعة **بالفضوليّين** لمشاهدة اختبار الفتى القرويّ... وامتدّ اختباري مايقرب من السّاعتين، وما كدتُ أنتهي حتّى قام الرّجل نحوي وضمّني إلى صدره وهو يردّد: أقدّم إليك تهنئتي وإعجابي يابنيّ! واعتقد تماما بأنّك ستكون أنّها المهاجر إلى المجد أحد طلبة المدرسة الحربيّة النّجباء.

[أحمد رضا حوحو. نماذج بشرية]

الهجرة الدّاخليّة والخارجيّة

157

[1] الكتاب المدرسي للغة العربية السنة الثالثة متوسط، ص 157.

المبحث الثّالث: أثر توظيف البعد الدّيني والأخلاقي في المناهج التربوية:

عام يتلوه عام لتصل الجزائر إلى ماهي عليه الآن، من هيكلة مستجدة لمنشآتها الفكرية وقواعدها الدّراسية، ومناهجها التعليمية، لتكوّن قاعدة وأساسا متينا تبنى عليه الجزائر الجديدة، لتحمل فيها آمالا كثيرة وأفكارا عظيمة، ونظرة جديدة، ولكن نظرة جديدة أساسها حضارة قديمة أصيلة، والأمر الّذي لا يخفى عنا جميعا أن الحضارة وبناء الحضارة ينطلق وتكون بدايته من التربية. فإن للمناهج الدّراسية دورا هاما وبارزا في حياة البشر فهي الأداة الفعالة التي ترتكز عليها المجتمعات في بناء مجدها، لذلك يجب أن ينعكس عليها كل ما يصيب التربية من تغييرات لتقوم بالدور المنوط بها في الربط بين المتعلمين والحياة بكل مستجداتها وتعقيداتها، فكان لزاما أن تتسم بسمات معينة تتفق ومتطلبات العيش في هذا العصر، وأن تحدد معالم الطريق إلى المتعلم وتنظر إلى كل الجوانب الحياتية لهذا الجيل الذي سيصنع ملامح المستقبل، فتهتم به عقائديا ودّينيا وروحيا، فهذا هو المنطلق لإدراج البعد الدّيني في المناهج التربوية. ولا يخفى علينا أن نهضة دول العالم المتقدم كان أساسها بلورة وتقويم المناهج الدّراسية وفقا لمتطلبات القرن الواحد والعشرين م، فانعكس ذلك إيجابا على بناء الحضارة فيها، فعلى سبيل المثال نهضة ماليزيا الّتي تعد مثالا لبناء الحضارة من اللاشيء، والفضل يعود إلى التعديلات في المناهج التربوية التي أجرتها الحكومة، ومن أهمها إدراج البعد الدّيني في المنظومة التربوية، والسؤال المطروح هنا على أي أساس يمكن إعداد وتحضير المناهج الدّراسية ؟ الجواب أساسه من لا تاريخ له فلا حاضر له ولا مستقبل له، فمنطلق بناء المناهج يرتكز على عقائد الشعوب ومعتقداتها المدرجة في سجلات التاريخ، وإذا ما تحدثنا عن الجزائر مثلا فلا يمكننا أن ننكر أن ثمرة الاستقرار والحرية التي تعيشها الجزائر الآن كانت بفضل تمسك الشعب الجزائري بدّينه، فكان لابد من الأصالة والحفاظ على هذا الدّين لبناء مستقبل واعد، وتغيير ما يمكن تغييره بالتطوير والتحسين، فأول ركيزة تقوم عليها المناهج التربوية الإحاطة بالمعتقدات الدّينية لهذه الشعوب وإعطائها حقها ومستحقها في هذه المناهج.

الملاحظ الآن هو أن المجتمع الغربي أولى اهتماما كبيرا للماديات والملموسات في حياة الأفراد، وأهمل الجانب العقائدي والروحي فيها، فنتج عن ذلك التخلف الأخلاقي وركاكة المجتمع وتصدع بنيته الاجتماعية، فمنذ أن مسك الغرب بناصية العلم وبدأ أول خطواته على طريق التقدم الصناعي والتكنولوجي حتى أخذت تتراجع القيم الإنسانية في منظومته الأخلاقية، بدأت تحل قيم جديدة تكرس الحس العنصري، فالأمة إذا ما لم تمتلك رصيدا من القيم الروحية والخلقية الفاضلة لا تعتبر أمة تمتلك حضارة تستحق أن توصف بها، وهنا تأتي الطوائف العلمانية تدعو إلى تهميش البعد الدّيني في كل مناحي الحياة منها المناهج التربوية بحجة أن هناك أمما سادت وحافظت على تطورها ونهضتها دون الاعتماد على دينها بل بعلمانيتها، وهذه في نظر "مالك بن نبي" ليست حضارة بل هي قشور حضارة، فالحضارة تهتم بالإنسان ككيان ولا تعامله كمجرد آلة ومحرك يؤدي وظيفته ويذهب، ولكننا نخشى إن جردناها من دعوة الدّين أن تفضي بنا إلى الإلحاد والإباحة والانتحار، فتصبح الأسر مفككة لا وجود لترابط إنساني ولا ترابط أسري بينها، فالعلم وحده هنا قد يؤدي إلى صنع أفراد مهشمين تحكمهم المادة. وخير دليل على هذا كمية الجرائم السائدة والمخدرات والفاحشة والشذوذ، فهذا ما يحدث إذا تخلينا عن البعد الدّيني الأخلاقي في مختلف جوانب حياتنا بما في ذلك المناهج التربوية، فلا بد لنا من مواكبة العصرنة والتكنولوجيا وعلوم القرن بالموازاة مع التربية الدّينية.

لم يغفل "مالك بن نبي" في أبحاثه أهمية الدّين في بناء الحضارة فقد عدّه عاملا أساسيا في بناء عجلة النّمو والتطور

وقد اختار مالك بن نبي الفكرة الدّينية محركا للحضارة ووقودها حيث يقول: «**إن الفكرة الدّينية التي تقف خلف النهوض الحضاري لا تقتصر على مجتمع دون آخر، فسواء كنا بصدد المجتمع الإسلامي أو المجتمع المسيحي**

أو المجتمعات التي اختفت من الوجود فإننا نستطيع أن نقرّر أن الفكرة التي غرست أثرها في حقل التاريخ ناتجة عن فكرة دّينية».[1]

ويقول كذلك: «**الحضارة من هذه النظرة الفاحصة لا تقوم إلا في ظل وجود شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تشكل الميلاد الحقيقي للمجتمع في التاريخ وبداية إنجازه التاريخي على ضوء الفكرة الدّينية».**[2]

فإذا ما أردنا تقوية مجتمعنا و النهوض به فلا يجب أن تخلو مناهجنا من الأبعاد الدّينية و القيم الأخلاقية التي تحقق لنا الترابط الأسري ووحدة المجتمع فلابد من إدراج الدّين وجعله مطلبا أساسيا يحمل في طياته العروبة والإسلام، على إثر ما قال العلامة "عبد الحميد بن باديس" والذي كان شعاره: "**الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا**".

[1] بن نبي، مالك. **ميلاد مجتمع**. تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، ط2، 1974م، ص 16.

[2] بن نبي، مالك. **حديث في البناء الجديد**. منشورات المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، د ت، د ط، ص 100 ،101.

خاتمة

خاتمة:

تؤدّي المناهج التعليمية دورا هاما وقد يعتبر الدّور الأبرز في عملية التنشئة التربوية والاجتماعية، وذلك لتوفيرها الإطار المرجعي لعملية التعلم والتّدريس، فهي المسؤولة عن تحديد أهداف التعلم من خلال انتقائها للمحتوى الّذي يجب أن يتم تقديمه للتلميذ في كل مرحلة تعليمية، والمخرجات والمهارات المرغوب اكسابها للتلاميذ، وكل هذا من أجل بلوغ هدف أسمى وهو بناء التلميذ وتحضيره ليكون له موقع وحيز إيجابي داخل المجتمع.

وفي الأخير وبعد هذه الرؤية في كتاب اللّغة العربية للسنة الثالثة متوسط –الجيل الثاني-. ومن خلال دراستنا للبعدين الأخلاقي والدّيني ومدى بروزهما كمركبين أساسين في إبراز القيم الإسلامية والأخلاقية التعليمية التي تم إدراجها في نصوصه، لم يبقى لنا إلاّ أن نسجل بعض النتائج الّتي آلت إليها هذه الدراسة وهي:

• اللُّغة العربية هي أساس التعليم والحاملة للجزء الأكبر من المعارف والقيم والمبادئ من خلال نصوصها المبرمجة على التلاميذ مقارنة بالمواد الدّراسية الأخرى.

• يعد الكتاب المدرسي السند التعليمي لكل من المعلم والمتعلم لأنه يعتبر ذو أهمية كبيرة لما يوفره من معلومات ومفاهيم أساسية للتلاميذ وكذا توفيره تنظيما وهيكلة للمادة الدراسية بشكل متسلسل مما يساعد التلاميذ على بناء المفاهيم بشكل صحيح.

• تتضح أهمية الأبعاد الأخلاقيّة والدّينية في كونها تساعد المعلم والمتعلم على حد سواء فتمكن المتعلم من أن يصل إلى بلوغ هدفه من خلال غرسه لهذه الأبعاد في المتعلم، وتساعد التلميذ على اكتساب الفائدة فتنشئه نشأة سوية وبالتالي يكون له دور فعال في المجتمع.

• تتضح أهمية النصوص في كونها تساعد على استنباط الأبعاد الأخلاقيّة والدّينية بعد الشرح والوصف وكذلك وسيلة لتوضيح الأفكار وشرح بعض المواقف الحياتية وإعطاء التلاميذ تصور عام عن الواقع المعاش.

• تتجلى وظائف الأبعاد الأخلاقية والدّينية في:

- تطوير القيم والأخلاق الإيجابية لدى التلاميذ وكذا تنمية الوعي الروحي في حياتهم.

- تعزيز الأدب والثقافة المرتبطة بالتراث الدّيني والتاريخ الثقافي للمجتمع.

- بناء هوية دينية قوية للتلميذ وتعليمهم كيفية توظيف هذه القيم في حياتهم.

• لما عرجنا للنصوص في كتاب السنة الثالثة متوسط، وجدنا أنها تضم نسبة كبيرة من الأبعاد غير أنها خلت تقريبا من توظيف الشخصيات الدّينية وسيرهم ومساهماتهم الكبيرة في المجتمع بغض النظر عن الشخصيّات المذكورة في المقطع الأخير، وأسماء فقط دون أعمال.

• من خلال قراءتنا لمحتوى النصوص الأدبية المقررة في كتاب السنة الثالثة متوسط، وجدنا أنّ هناك تنوع في النصوص الأدبية من حيث الشكل "شعر-نثر" أدى إلى اختلاف الطرح للأبعاد الأخلاقيّة والدّينية وبالتالي ثراء مضمون الكتاب المدرسي..

- نقص النصوص التاريخية والوطنية حول الجزائر في الكتاب على الرغم من أن للجزائر تاريخ ثري وحافل بالإنجازات وجب أن يدرس لتلاميذها.
- وجوب الاهتمام بالجوانب المعنويّة للمتعلم، فالعلوم وحدها لا تكفي ليكون الكتاب شاملا، شيّقا وجاذبا للمتعلم.
- الأبعاد كي يكون لها فاعلية في العملية التعليمية وأثر على التلاميذ وقابلية للتعلم من قبلهم لا بد أن تكون مناسبة للفئات العمرية المعينة بالمرحلة التعليمية.

- الإنسان الحديث يهتم بالجوانب الماديّة، فنجده يهاجر أوطانه، معتقدا أن الأوطان الأخرى توفر له الحياة الأنسب والأسعد، متناسيا فضل وطنه عليه، وأنّ كما له حقوق يتمتّع بها عليه واجبات لابدّ أن يؤدّيها.

وكنّا قد أدرجنا أيضا في هذا البحث من خلال المدونة المعتمدة في الدّراسة، ما يرتبط بالناحية الشكلية؛ وهي الكتاب المقرر سنة ثالثة متوسّط مجموعة من الصور من بينها: واجهة الكتاب، التوزيع السنوي، مقدمة الكتاب وكذا صور للنصوص المدروسة.

إلّا أنه وعلى العموم، ومن وجهة نظري فواضعو منهاج هذا الكتاب قد وُفِّقُوا إلى حد بعيد في إدراج البعديين الأخلاقي والدّيني.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أ- **المعاجم:**

أبادي، مجي الدين أبو الطاهر محمد. **القاموس المحيط**. دار الكتب العلمية، ط3، بيروت- لبنان، 1430هـ، 2009م.

إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية صوالحي، محمد حلن والأحمر، **المعجم الوسيط**، الجزء الأول، ط2.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد. **معجم مقاييس اللّغة**. تح عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر، 1399هـ، 1989م.

ابن منظور، جمال الدّين أبي الفضل. **لسان العرب**. تح عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (ج2).

ابن منظور، **لسان العرب**. تح: خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2008م، ج14.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. **تفسير البحر المحيط**. تح: عادل أحمد محمود وآخرون، م4، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3، 2010م.

بستاني. **البستان**. مكتبة لبنان، لبنان-بيروت، ط1، 1996.

صليبا، جميل. **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية**. ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان.

علوش، سعيد. **معجم المصطلحات العربية المعاصرة**. دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان.

فراهيدي، الخليل بن أحمد. **كتاب العين**. تح عبد الحميد هنداوي، دار لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 2004م.

المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، إثراء شنان ومصطفى هجرسي، تصحيح وتنقيح عثمان آيت مهدي،2009.

معجم الوسيط. مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط2، القاهرة- مصر، 1426هـ، 2005م.

ب- **التفاسير:**

ابن كثير، أبي الفداء اسماعيل. **مختصر تفسير ابن كثير**. تح: محمد علي الصابوني، م2، دار القرآن الكريم، بيروت-لبنان، ط7، 1402هـ، 1981م.

ابن ماجه، **كتاب الزهد**، باب ذكر التوبة.

ألباني، **صحيح الترميذي**.

ألباني، **صحيح الجامع**.

ألباني، **غاية المرام**.

إمام أحمد، في **مسند البصريين**، حديث قبيصة بن مخارق برقم 20078، ومسلم في الزكاة باب من تحل له المسألة.

بخاري. **كتاب الأدب**، باب طيب الكلام.

بخاري، محمد بن إسماعيل. **الجامع الصحيح**.

ترمذي، محمد بن عيسى. **الجامع الكبير**، باب في فضل مكة..

ترمذي، محمد بن عيسى. **سنن الترمذي**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليه.

سيوطي، جلال الدّين. **تفسير الجلاليين**. دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م

صابوني، محمد علي. **صفوة التفاسير**. م2، دار القرآن الكريم، بيروت-لبنان، ط4، 1402هـ، 1981م.

مسلم. **كتاب الزكاة**، باب الحث على الصدقة.

مسلم، بن الحجاج. **صحيح مسلم**.

مسلم، بن الحجاج. **كتاب البر والصلة والآداب**، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم.

ت -الكتب:

ابن عاشور، محمد الطاهر، **أصول النظام الاجتماعي في الإسلام**، دار السلام، مصر، ط 2، 2010.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد، **الفوائد**، دار الكتب العلمية، بيروت ط 2، 1973.

أبو الفتوح، رضوان وآخرون، **الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسس تقويمه**، دار المسيرة للنشر، الأردن، ط1.

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ج 3.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. **تفسير البحر المحيط**. تح: عادل أحمد محمود وآخرون، م4، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط3، 2010م.

بستاني. **البستان**. مكتبة لبنان، لبنان–بيروت، ط1، 1996.

بشير ابرير، **تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.

بن قينة، عمر. **الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية**. منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق–سوريا، 1996.

بن نبي، مالك. **حديث في البناء الجديد**. منشورات المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، د ت، د ط.

بن نبي، مالك. **ميلاد مجتمع**. تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، ط2، 1974م.

جاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني البصري، **تهذيب الأخلاق**، دار الصحابة للتراث، 1989.

جرجاني، علي بن محمد الشريف. **كتاب التعريفات**. مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1985م.

حسن، عبد الباري، **عصف الفهم عن القراءة –طبيعة عملياته وتذليل مصاعبه–**، مركز الاسكندرية، القاهرة، مصر، ط1، 1999.

خشب، محمد عثمان. **مدخل إلى فلسفة الدّين**. دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، 2001م.

سعد الله، أبو القاسم. **تاريخ الجزائر الثقافي**. ج2، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1500، 1830م.

سلوى مبيضين، **تعليم القراءة والكتابة للأطفال**، دار الفكر للطباعة، عمان، الأردن، سنة 2003.

سلوي، مصطفى، **عتبات النّص: المفهوم والموقعية والوظائف**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية رقم 71 سلسلة بحوث ودراسات 22، ط1، 2003، وجدة.

سمري، جواد، **المناهج المدرسية بين التقليد والتحديث**. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2009م.

سميح أبو معلي، **الأساليب الحديثة للغة العربية**.

سواح، فراس. **دين الإنسان: ماهية ومنشأ الدافع الدّيني**. منشورات علاء الدّين، دمشق–سوريا، ط4، 2002م.

سيد قطب، **هذا الدّين**. دار الشروق، القاهرة–مصر، ط14، 1421هـ، 2001م.

شحاته، حسن، **أساسيات التدريس الفعّال في العالم العربي**، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1993م.

صابوني، محمد علي. **صفوة التفاسير**. م2، دار القرآن الكريم، بيروت-لبنان، ط4، 1402هـ، 1981م.

عبد الخالق، محمد أحمد. **قياس الشخصية**. دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الأزابطة- الإسكندرية، 2007م.

عبد الرحمان، طه. **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**. المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 2000م.

عبد العليم إبراهيم، **الموجه المدرسي اللغة العربية**، دار المعارف للتوزيع، ط17.

عبد المالك مرتاض، **نظرية القراءة**.

عزام، محمد. **النص الغائب: تجليات التناص في ف الشعر العربي**. منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001م.

علوش كمال، النص التعليمي وهوية الطفل الجزائري، ورقلة، الجزائر، مجلة الأثير، العدد 4.

غزالي، عبد الحميد خطاب. **بين الدّين والفلسفة**. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

غزالي، محمد. **حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2005م.

قرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. **الجامع لأحكام الفرآن**. م1، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1، 1425هـ، 2004م.

كتاب مدرسي، اللّغة العربية، السنة الثالثة متوسط-الجيل الثاني-.

لالاند أندري. **موسوعة لالاند الفلسفية**. تح: خليل أحمد خليل، م1، منشورات عويدات، بيروت، بارسي، ط2، 2001م.

محمد عابد الجابري، **العقل الأخلاقي العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظام القيم في الثقافة العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.

مدكور أحمد علي، **مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م.

مفتاح محمد. **التشابه والاختلاف**. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1996م.

مفتاح محمد. **تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص**. المركز الثقافي العربي، الدار لبيضاء، بيروت، ط3، 1992م.

هباشي لطيفة، **استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة النافدة**. عالم الكتب الحديث، 2008م.

وراز عبد الله محمد. **الدّين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**. دار القلم، الكويت، 1371هـ، 1956م.

يبوري أحمد. **دينامية النص الروائي**. منشورات اتحاد كتاب العرب، ط1، 1996م.

يقطين سعيد، **انفتاح النص الروائي: النص والسياق**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001م.

ت- الأطاريح والرسائل الجامعية:

براشد، نادية. **البعد الدّيني في قصص الأطفال المكتوبة باللّغة الفرنسية**. شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014-2015م.

علجي، شافية. **أبعاد الانتماء ودلالاته في ديوان يوميات الشرود والتحدي لمحمد عطوي. مذكرة نيل شهادة ماستر**، إشراف سليمان بوراس، جامعة المسيلة كلية الآداب، 2013م، 2014م.

ث- المقالات والمجلات:

أميرة منصور، **النصوص الوسيطة لتعليم الصرف العربي في الكتاب المدرسي**، اللسانيات مجلة محكمة ومتخصصة في علوم اللسان وتكنولوجياته، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية.

بوزيدي، محمد. **البعدان الأنثروبولوجي والدّيني في المنهاج التعليمي الجزائري**. مجلة انثروبولوجية الأديان، تيارت-الجزائر، المجلد 17، العدد 01، 2021.

عاطف، رانيا، **أثر التقدم التكنولوجي على الأخلاق**، صحيفة المثقف، قضايا، العدد 5289، فيفري2021.

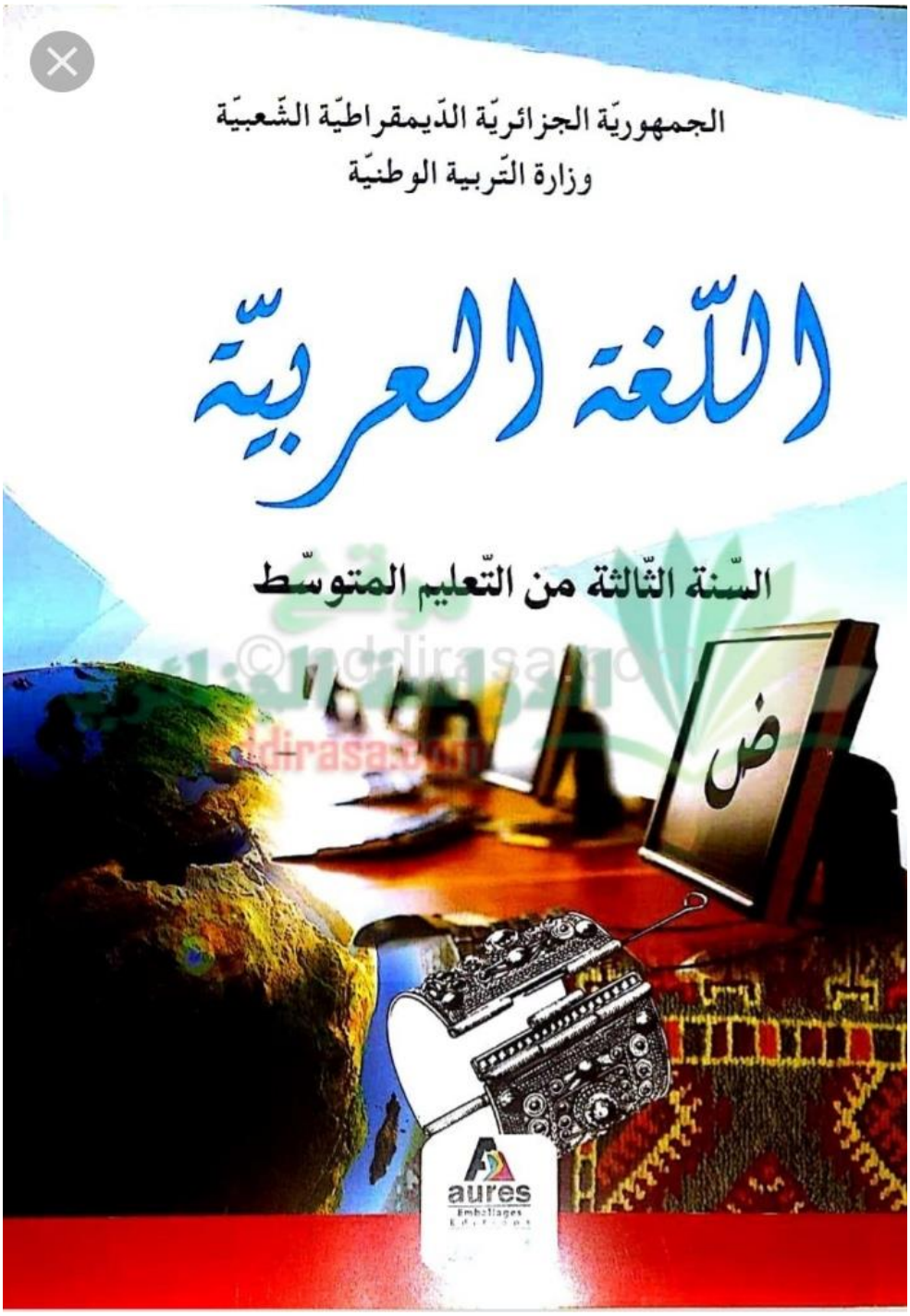
د- مواقع الإنترنت:

سيد علي، غيضان. **علم بلا أخلاق.. من يصدّ العلوم والتكنولوجيا عن استباحة أجسادنا؟** على شبكة الإنترنت بتاريخ **https://www.almayadeen.net**/2023/05/22.

هـ- الكتب باللّغات الأجنبيّة:

Ludovic Veivard. **Les fondements théoriques de la solidarité et leurs mécanismecontemporains**.

الملاحق


الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّربية الوطنيّة
اللّغة العربيّة
السّنة الثّالثة من التّعليم المتوسّط
ض
aures

فهرس الكتاب

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
	مقدمة صفحة 3		أكتشف كتابي صفحة 4		أقوم مكتسباتي القبلية صفحة 8	
1 الآفات الاجتماعية ص 09	الآفة المُهلكة ص 11	فَلَقٌ مُمِضٌّ ص 12	علامات الوقف ص 14	فنيّات التحرير الكتابيّ ص 15 ص 20 ص 25	الغشّ (منطوق) ص 26 بين الآباء والأبناء (مكتوب) ص 26	إنتاج مطوية تحسيسية للوقاية من الآفات الاجتماعيّة في الوسط المدرسيّ ص 28
	السُّكّيرُ والمَلاك ص 16	وَلِيُّ التلميذة ص 17	بناء الفعل الماضي ص 19			
	فرحةُ العام ص 21	الشَّريد ص 22	بعض حروف المعاني ص 24			
2 الإعلام والمجتمع ص 29	الإعلام في خدمة المجتمع ص 31	وسائل الإعلام ص 32	بناء الفعل المضارع ص 34	الفقرة التفسيرية ص 35 ص 40 ص 45	العالم الافتراضي (منطوق) ص 46 التلفاز والتنشئة الاجتماعيّة (مكتوب) ص 46	تصميم وتقديم برنامج إذاعيّ مدرسيّ مدته خمس عشرة دقيقة ص 48
	الصّحافة ص 36	الصّحافة الإلكترونيّة ص 37	اسم الفاعل وعمله ص 39			
	الإعلامُ الجَديدُ ص 41	دليل الفيسبوك ص 42	« لا » النافية للجنس ص 44			
3 التضامن الإنساني ص 49	التضامن ولَوْ بالكلمة ص 51	درهم السّلّ ص 52	اسمُ الفعلِ الماضي ص 54	فنيّات التلقيص والتلخيص ص 55 ص 60 ص 65	ناسُ الخير (منطوق) ص 66 التضامن والسّلم (مكتوب) ص 66	إنشاء صفحة تضامن مع معاق على شبكة التواصل الاجتماعيّ ص 68
	التوبزة ص 56	الهلال الأحمر الجزائريّ ص 57	صيغ المبالغة وعملها ص 58			
	من لجان الإغاثة ص 61	أسعفوه ص 62	بناء فعل الأمر ص 64			
4 شعوب العالم ص 69	عَراقة أهل الصّين ص 71	ارخبيل البراكين والعطور ص 72	الشّرط وأركانه ص 74	فنيات التوسيع ص 75 ص 80 ص 85	أهلا بك في اليابان (منطوق) ص 86 حضارة شعب « الإنكا » (مكتوب) ص 86	عرض برنامج زيارة سياحيّة بالجزائر لصديق أجنبيّ ص 88
	شُعوب شرق إفريقيا ص 76	التوارق : التاريخ العريق ص 77	اسمُ فعلِ الأمر ص 79			
	رحلة إلى آسيا الوُسطى ص 81	أخي الإنسان ص 82	نصب الفعل المضارع بـ « أنْ » المضمرة ص 84			

فهرس الكتاب

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
5 العلم والتقدم التكنولوجي ص89	أثر التقدم العلمي على التلوث البيئي ص 91	دواء للسرطان ص 92	أفعال الشروع ص 94	الحجاج ص 95 ص 100 ص 105	مجتمع المعرفة (منطوق) ص 106 التكنولوجيات الحديثة وتراسل المعطيات (مكتوب) ص 106	التصميم الحاسوبي لمجلة المتوسطة ص 108
	الدور الحضاري للإنترنت ص 96	الإدارة الإلكترونية ص 97	الصفة المشبهة باسم الفاعل وعملها ص 99			
	يا شباب الجزائر! ص 101	إلى أبناء المدارس ص 102	أدوات الشرط الجازمة1 ص 104			

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
6 التلوث البيئي ص109	بيئتنا مهددة ص 111	عدو البيئة ص 112	أفعال المقاربة ص 114	الروابط النصية ص 115 ص 120 ص 125	الإنسان والتلوث (منطوق) ص 126 الحاجة إلى التربية البيئية (مكتوب) ص 126	إثراء المعرض السنوي للمتوسطة بركن حول البيئة ص 128
	التلوث الصناعي ص 116	إنقاذ البيئة ص 117	اسم الفعل المضارع ص 119			
	التلوث المائي ص 121	محاورة الطبيعة ص 122	أدوات النداء ص 124			

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
7 الصناعات التقليدية ص129	الصناعات التقليدية قبل الاحتلال ص 131	صانعة الفخار ص 132	أدوات الشرط الجازمة2 ص 134	التعبير عن الرأي ص 135 ص 140 ص 145	الفخار والخزف (منطوق) ص 146 الحرف والصناعات اليدوية (مكتوب) ص 146	رسم خريطة لانتشار الصناعات التقليدية في الجزائر ص 148
	صناعة الحلي في الجزائر ص 136	مدينة النسيج ص 137	أفعال الرجاء ص 139			
	صناعة النحاس في تلمسان ص 141	رسل الصناعة ص 142	أنواع المنادى ص 144			

المقطع	النص المنطوق	النص المكتوب	قواعد اللغة	التعبير الكتابي	سندا الإدماج	المشروع
8 الهجرة الداخلية والخارجية ص149	الهجرة السرية ص 151	ظاهرة الهجرة ص 152	اقتران جواب الشرط بالفاء ص 154	النص التفسيري الحجاجي ص 155 ص 160 ص 165	البدو الرحل (منطوق) ص 166 الهجرة الخطيرة (مكتوب) ص 166	إنشاء مدونة على الإنترنت لتوعية الشباب بخطورة الهجرة السرية ص 168
	هجرة الأدمغة الجزائرية ص 156	المهاجر إلى المجد . ص 157	إعراب المنادى ص 159			
	الحدث العظيم ص 161	نور الهجرة ص 162	أدوات الشرط غير الجازمة . ص 164			
أقوم مكتسباتي صفحة 169			تراجم الأدباء صفحة 170		رصيدي اللغوي صفحة 173	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

أبناءنا تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم المتوسّط.

يسُرُّنا أن نضعَ بين أيديكم هذا الكتاب في «اللّغة العربيّة»، آملين أن يكون لكم رفيقًا وفيًّا وسَنَدًا قويًّا في طريقكم نحو التّحكّم في مهارات اللّغة العربيّة، والاستفادة ممّا توفّره النّشاطات التعلّميّة من مُعالَجاتٍ، والاستزادةِ ممّا تتضمّنه النّصوصُ المسموعة والمكتوبة من معارفَ وتوجيهاتٍ وقِيَمٍ.

نطمَحُ أن يكونَ هذا الكتابُ ترجمةً أمينةً للمنهاج الرّسميّ للمادّة في الطّور الثّاني من مرحلة التّعليم المتوسّط، من خلال سلسلة النّشاطات التعلّميّة والتّقويميّة المبثوثة فيه، والتي يتناولها التلاميذ بتوجيه من الأستاذ طوال السّنة الدّراسيّة.

يتألّف هذا الكتاب من ثمانية مقاطعَ تعلّميّة تلامِس الحياة المدرسيّة والاجتماعية للتّلاميذ يُنجَز كلّ مقطع في خلال أربعة أسابيع؛ ثلاثةٍ للتّعلّم، والرّابع للإدماج والتّقويم والمعالجة البيداغوجية.

كما تتوالى النّشاطات – خلال كُلّ أسبوع من أسابيع التّعلّم – على التّرتيب الآتي:

– «التعبير الشّفويّ»: حصّة أسبوعيّة تتمحوَر حول نصّ مسموع يجده الأستاذ مكتوبًا في الدّليل، ومسجّلا في القرص المضغوط، بينما تجدون في الكتاب القدرَ المشترَك من المناقشة الشّفويّة.

– «القراءة المشروحة ودراسة النّص» و«قواعد اللّغة»: حصّتان أسبوعيّتان متواليتان تنطلق كلّ حصّة من النّصّ المكتوب يقرأه التّلاميذ ويستثمرونه ويتذوّقون بلاغته.

– «التعبير الكتابيّ»: حصّة أسبوعيّة تتناول تقنيّة من تقنيّات التعبير بصفة متدرّجة خلال المقطع، ويُوَجَّهُ المتعلّمون إلى إنتاج كتاباتٍ تُوافق النّصّ المكتوب الذي عاشوا في رحابه طوال الأسبوع التّعلّميّ.

بعد كل ثلاثة أسابيع تعلّميّة، يُخصَّصُ أسبوعٌ للإدماج؛ ينطلق من سَنَدَين أحدهما مسموع والآخر مكتوب، ويقطع مرحلتين متكاملتين هما مرحلة التّدريب على توظيف وإدماج التعلّمات، ومرحلة التّقويم النّهائيّ الذي يظهر من خلال إنتاج فرديّ هو الإنتاج الكتابيّ النّهائيّ ومن خلال إنتاج جماعيّ هو إنجاز المشروع.

هناك ملاحق بالكتاب أهمُّها: التقويم التّشخيصيّ قبل المقاطع، والتقويم التّحصيليّ بعدها وكذلك الرّصيد اللّغوي الذي اكتسبه التلميذ خلال السنة الدّراسيّة، وتراجم موجزة للأدباء.

نأمل أن يُحقّق هذا الكتاب مطالب الممارسة الصّفّيّة الرّشيدة، بأن يُساهم في تحقيق الفاعليّة في القسم بين متعلّم حريص على البحث والاستكشاف، ومُعَلِّم حريص على هندسة النّشاط التعليميّ التعلّميّ وتحويره باستمرار. والشّكر موصول إلى كلّ مَن أعان على إخراج هذا الكتاب.

والله المُوَفِّقُ للصّواب.

المشرف على لجنة التأليف:

ميلود غرمول

مفتش التّربيّة الوطنيّة للّغة العربيّة وآدابها

01

أقرأ نَصّي

الاندماج الاجتماعي



قَلَقٌ مُمِضٌّ

تبدأ الآفات الاجتماعيّة سلوكات بسيطة مع الأطفال ثمّ تتضخّم؛ ممّا يجعل علاجها صعبًا.
يتناول النّص كيف تبدأ الآفاتُ الاجتماعيّة مع الأطفال.

أثري لغتي

دكناءُ: يكتنفُها سحابٌ مُظلمٌ.

السّماء **دكناءُ** ولا هبّةَ ريح تُحرّكُ تلك الغيومَ الثّقالَ التي تجمّعتْ في أرجائها، "مُرادُ" لا يدري ما يفعَلُهُ للتّخلّص من مَلَلِه؛ فالحَيُّ يكادُ يكونُ خاليًا في هذه السّاعة، ما العمَل؟ أينزل نحو المدينة؟ وأخيرًا وجدَ نفسَهُ يَقترح على صديقَيْه "رزقي" و"محمّد" التّوجّهَ إلى الدُّكّان لشراء حبّة من الجَوْز الهنديّ، إلا أنّ "رزقي" أخبره أنّ النّقودَ الموجودةَ في جَيْبِه لا تكفي، واقترح عليه الحُصولَ على حبّة جَوز في غفلة من صاحب الدُّكّان، والذّهابَ إلى الطّرَف الشّرقيّ من الحيّ لاقتسامها.

لم يُحبّذْ: لم يستحسنْ.

ولم يُحبّذْ "مُرادُ" الفكرة، ولكنّه وجدَ نفسَه يُوافق "رزقي" على ذلك بشرط أن يَقِفَ هوَ عن بُعد، ولا يكون له ضِلْعٌ في العمليّة.

مُمِضّ: مُرهِقٌ وصَعبٌ.

وقَفَ "مُرادُ" عن بُعد يتأمّلُ تنقُّلاتِ صديقه بالقُرب من الدّكّان، فأصابَهُ قلَقٌ **مُمِضٌّ**، فقد خَشِيَ أن ينكشف أمر "رزقي" وينكشف بذلك أمرُه هو. أيُمكنُ أن يكون شريكًا في مثل هذه السّرقة؟ يا لَخَيْبَة أمَلِه! لقَدْ صارَ سارِقًا. الأفضلُ له ألاّ يبلُغَ الأمرُ مسامعَ الأطفال في الحيّ... وإذا بصوت صاحب الدّكّان ينطلقُ بقُوّة من أعلى الزُّقاق: "سوف أقبضُ عليكم ... إنّي أعرفكم واحدًا واحدًا!". ولم يجدْ "مُرادُ" بُدًّا من الهُروب.

إلى قَرَفٍ: إلى تقزُّز.

القَهْقَرى: الرُّجوع إلى خَلْف.

صَلْد: صَلْب.

يُنحي باللاّئمة: يُكثِرُ من اللّوْم.

وتحوّلَ قلَقُهُ **إلى قَرَفٍ**، وتمنّى لو يتوقّفُ آنئذٍ ويعودُ إلى صاحب الدّكّان ويؤكّدُ له أن لا دخْلَ لهُ في السّرقة، ولكنْ أنّى لهُ ذلك؟ إنّه سيكونُ جَبانًا في نظَرِ أطفال الحيّ إن هو عادَ **القَهْقَرى**، إلا أنّهُ وهو يجري قال لنَفسه: "مِنَ الأفضَل أن أكونَ جبانًا لا سارِقًا"... وبينما كان "رزقي" يكسِرُ حبّةَ الجَوْزِ بحَجَرٍ **صَلْد** عاد "مُراد" **يُنحي باللاّئمة** على نفسه وينظُرُ إليه نظرة اشمئزاز، وهو يُقسِمُ في أعماقِه ألاّ يَتناوَلَ شيئًا منها.

[مرزاق بقطاش. طيورٌ في الظّهيرة. ص 105 - 106]

12

01

أقرأ نَصّي

الآفات الاجتماعيّة

وليُّ التّلميذة

في هذا النّصّ تحليل لمنشإ الآفات الاجتماعية وتأكيدٌ لمبدإ التّنافي بينها وبين العلم.



اطمأنّ الرَّجُلُ على ابنتِه بعدما وعَدتُهُ بمُرافقَتِها بَنفسي إلى المنزل؛ ففَرِحَ وأخَذَ **يَهذي** بخَليطٍ من كَلماتِ الشُّكرِ والحَمدِ وانصَرَفَ يتأرجَحُ في مِشيَتِه.

استمَرَّ الرَّجُلُ على هذه الحالة جاعِلاً من نفسِه ميدانًا لمعركة عنيفة بين عوامل الخيْرِ والشّرّ؛ فتَشُنُّ تارةً جُيوشُ الخير **غارَتَها** يقودُها حُبُّ هذه البُنَيَّة، فتنتصرُ ويكُفُّ الرَّجُلُ عن تناوُلِ الخمر أيّامًا يقضيها سعيدًا بابنته راضيًا عن نفسِه، ثمّ تُعيدُ جيوشُ الشّرّ غارتَها؛ يُناصِرُها جُرثومُ الخَمْرِ المُتَمَكِّنِ من نفسِه، ويُشَجِّعُها رفقةُ السّوءِ من رُوّادِ الحاناتِ وعُشّاقِ الرَّحيقِ، فيَعودُ إلى السُّكرِ، ويَعودُ إلى البُكاءِ والنَّحيبِ، ويعودُ ضميرُهُ إلى التّانيبِ، وكُلُّ ذلك من أجلِ ابنَتِه التي يُحبُّها إلى حَدِّ العِبادة، ويَسُوؤُهُ أن تنتَسِبَ إلى والِدٍ سِكّيرٍ قَذِرٍ، إنّهُ يُريدُ أن يُقْلِعَ عن رذيلة السُّكْرِ؛ لا خَوْفًا منَ اللهِ، ولا حَياءً منَ المُجتمَعِ، ولكنْ من أجلِ هذه البُنَيَّة؛ لأنّ ذلك يَحُطُّ من كَرامَتِها ويُنقِصُ من قيمتِها، وهو يُريدها كاملةً لا تَشوبُها شائبةُ نقصٍ.

تركتُ المدرسة في نهاية السّنة الدّراسيّة، وتركتُ السِّكّيرَ في صِراعِه العنيفِ مع نفسِه، وإنّي لا أدري إذا ما تغلَّبَ جانبُ الفضيلة الذي تَحميه ابنتُهُ حوريّة بما تُشِعُّهُ من أنوارِها في دُنياهُ المُظلِمة، أو تغلَّبَ جانبُ الرّذيلةِ الذي تُناصِرُهُ شَهوَةُ النَّفْسِ و**إغراءُ** رفقةِ السّوءِ.

[أحمد رضا حوحو . نماذج بشريّة . ص69]

أثري لغتي

يَهذي : يتكلّمُ بكلامٍ غير مفهوم.

غارَتَها : هُجومها.

إغراءُ : إغواء.

03

أقرأ نصّي



درهمُ السُّلّ

هيهات أن يصل التضامنُ إلى أبنائنا إن لم تُساهمْ المدرسة في ترسيخ قيمه وفضائله لديهم. ولكنْ، هل يُمكنُ لمساهمة فرديّة بسيطة أن تبني صرحَ مجتمع قويّ متماسك؟

التضامن الإنساني

غداً أريدُ أنْ يُحضِرَ كُلٌّ منكُمْ دِرْهَمًا وَاحِدًا فَقَطْ لِيَأْخُذَ مِنْ هَذِهِ الطَّوَابِعِ الَّتِي أَمَامِي طَابَعًا، مُشَارَكَةً مِنه فِي مُكَافَحَةِ دَاءِ السُّلِّ، لأنّه بِفَضلِ دِرْهَمِكَ وَدِرْهَمِ زَمِيلِكَ وَدَرَاهِمَ أُخْرَى مِنْ أَمَاكِنَ أُخْرَى سَنَتَمَكَّنُ من جَمْعِ مَالٍ كَثِيرٍ يَتَدَاوَى بِهِ مَرْضَانَا من السُّلِّ.. أَتَعْلَمُونَ أَنَّ مَرَضَ السُّلِّ مَرَضٌ خَطِيرٌ جِدًّا؟ وَأَنَّهُ يَنْتَقِلُ مِنْ مَرِيضٍ إِلَى صَحِيحٍ سَلِيمٍ؟ إِنَّهُ يُهَدِّدُنَا بِالْمَوْتِ.

– أَبِي، طَلَبَ مِنَّا الْمُعَلِّمُ أَنْ نُحْضِرَ غَداً دِرْهَمًا وَاحِدًا فَقَطْ؛ لِنُشَارِكَ فِي مُكَافَحَةِ دَاءِ السُّلِّ.

– يَبْدُو أَنَّكَ جُنِنْتَ! دَائِماً أَقُولُ لَكَ، اُتْرُكِ الْمُعَلِّمَ يَقُولُ مَا يَشَاءُ إِنَّه لَا يُخَاطِبُكَ إِنَّهُ يُخَاطِبُ غَيْرَكَ. إِنِّي مُحْتَاجٌ إِلَى دِرْهَمٍ مِنهُ، مُشَارَكَةً مِنهُ فِي مُكَافَحَةِ فَقْرِي.

– أَبِي، أُمِّي مَرِيضَةٌ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ بِهَذَا الْمَرَضِ.

– قُلْتُ لَكَ مِرَارًا: حَذَارِ أَنْ تُحَدِّثَنِي هَكَذَا.

أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُشَارِكَ فِي مُكَافَحَةِ أَيِّ شَيْءٍ إِنِّي فَقِيرٌ أَلَا تَعْلَمُ هَذَا؟

– اِعْلَمْ ذَلِكَ وَلَكِن بِدِرْهَمِي وَدَرَاهِمِ أُخْرَى مِنَ أَمَاكِنَ أُخْرَى سَتُشْفَى أُمِّي مِنْ هَذَا الْمَرَضِ وَسَيُشْفَى مَعَهَا آخَرُونَ.

– هيهات أن أعطيك ولو سنتيمًا.

– أَبِي. أَرْجُوكَ. سَتُشْفَى.

– يَكْفِيكَ لَنْ أُعْطِيكَ شَيْئًا...

– أَنَا أبوغريب جِئْتُ أُنَبِّئُكَ سَيِّدِي الْمُعَلِّم، ضَيَاعِ كتابه الْمَدْرَسِيِّ، إِنِّي أَرْغَمْتُهُ الْبَارِحَةَ وَأَوَّلَ الْبَارِحَةِ أَنْ يَقُولَ الْحَقِيقَةَ، وَلَكِنَّهُ ادَّعَى أَنَّ الكتـــابَ ضَاعَ مِنهُ وَلَيْسَ فِي إِمْكَانِي أَنْ أُعَوِّضَ الْمَدْرَسَةَ عَنهُ ثمنًا.

– الْمُعَلِّمُ: غَرِيبٌ، أَيْنَ كِتَابُكَ؟

– غَرِيبٌ: ضَاعَ مِنِّي يا سَيِّدِي.

– الْمُعَلِّمُ: كَيْفَ ضَاعَ مِنكَ؟ قل الْحَقِيقَةَ وَلَا تَخَفْ سَأُعْطِيكَ كِتَاباً آخر.

– غَرِيبٌ: بِعْتُه لِأُسَاهِمَ فِي مُكَافَحَةِ دَاءِ السُّلِّ.

[أحمد جارك. مجلة الآداب اللبنانية. ص 43]

52

03

أقرأ نَصّي



الهِلالُ الأحمرُ الجزائريُّ

من أقدم المنظمات التضامنية في الجزائر، لايزال يقدّمُ خدمات إلى اليوم، رغم مرور أكثر من نصف قرن على إنشائه.

التضامن الإنساني

تَأَسَّسَ الهِلالُ الأحمرُ الجَزائريُّ في سَنَةِ 1957 نَتيجَةً **حتميّةً** لِلأوْضاعِ الَّتي كانَ يَعيشُها الشَّعْبُ الجَزائريُّ وثَوْرَتُهُ، وَكانَ الهَدَفُ مِنْ إنْشائِهِ هُوَ إعْطاءُ الثَّوْرَةِ وَالْقَضيَّةِ الجَزائريَّةِ بُعْدًا إنْسانيًّا عَنْ طَريقِ اتِّصالِهِ بالْمُنَظَّماتِ الإنْسانيَّةِ في العالَمِ خُصُوصًا الهِلالِ الأحمرِ الدَّوْليِّ وَالصَّليبِ الأحمرِ الدَّوليِّ.

وَلَقَدْ نَشِطَ الهِلالُ الأحمرُ الجَزائريُّ مُنْذُ تَأْسيسِهِ في أَدَاءِ دَوْرِهِ **المَنُوطِ** بِهِ، مِثْلِ الحُصولِ عَلَى المُساعَداتِ الدُّوليَّةِ وَإيصالِها لِلاجئينَ الجَزائريِّينَ في كُلٍّ مِنْ تُونِسَ والمغربِ، والتَّكَفُّلِ بِأَعْباءِ تَوْزيعِها عَلَى مُسْتَحِقِّيها مِنْ أُولَئِكَ الَّذينَ فَقَدُوا كُلَّ شَيْءٍ نَتيجَةَ الهَجَماتِ الشَّرِسَةِ لِجَيْشِ الاحْتِلالِ عَلَى قُرَاهُمْ وَمَداشِرِهِمْ.

وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ المَهَمَّةُ سَهْلَةً بِأَيِّ حالٍ مِنَ الأحْوالِ، وَذَلِكَ نَظَرًا لِلإمْكانَاتِ المُتَواضِعَةِ الَّتي كانَ يَتَحَصَّلُ عَلَيْها. وَلَمْ يَقْتَصِرْ دَوْرُ الهِلالِ الأحمرِ الجَزائريِّ عَلَى تَقْديمِ العَوْنِ الغِذائيِّ لِلاجئينَ فَقَطْ، بَلْ تَعَدَّاهُ إلَى نَشاطاتٍ أُخْرَى تَمَثَّلَتْ في تَأْسيسِ مَرَاكِزَ صِحِّيَّةٍ، وَالإشْرافِ عَلَيْها، وَإمْدادِها بِمَا تَحتاجُه من الدَّواءِ وَالأجْهِزَةِ الطِّبِّيَّةِ.

وَقَدْ أَدَّى الهِلالُ الأحمرُ الجَزائريُّ دَوْرًا هَامًّا في إطْلاقِ سَراحِ الأسْرَى الفَرَنْسِيِّينَ الَّذينَ كانُوا يَقَعُونَ في قَبْضَةِ جَيْشِ التَّحْريرِ الوَطَنِيِّ، وَذَلِكَ بِالتَّنْسيقِ مَعَ هَيْئَةِ الصَّليبِ الأحمرِ الدَّوْليِّ، وَهَذَا مَا أَكْسَبَ الهِلالَ الأحمرَ **سُمعةً** دَوْليَّةً.

وَهَكَذَا تَمَكَّنَ عَشَراتٌ مِنَ الأسْرَى الفَرَنْسِيِّينَ مِنَ الالْتِحاقِ بِعَائِلاتِهِمْ وَذَوِيهِمْ، بِفَضْلِ جُهُودِ هَذِهِ المُنَظَّمَةِ الإنْسانيَّةِ الَّتي نَجَحَتْ إلَى أَبْعَدِ الحُدودِ في إبْرازِ الوَجْهِ الحَضاريِّ وَالإنْسانيِّ لِلثَّوْرَةِ الجَزائريَّةِ، رَغْمَ صُعُوبَةِ الظُّروفِ الَّتي كانَتْ تَعيشُها.

[إبراهيم قليل. ملحمة الجزائر الجديدة. ص: 360]

أثري لغتي

حتمية: ضرورية

المنوط: المسند

سمعة: ذكر حسن

57

03

أقرأ نصّي

أسعفوهُ ...

جميل أن يتضامن عناصر المجتمع فيما بينهم والأجمل أن يحدث هذا التضامن زمن المحن.



التضامن الإنساني

(1)

أَسْعِفُوهُ
أَنْجِدُوهُ يَابْنِيه،
أَسْعِدُوهُ
إِنَّهُ مَدَّ يَدَيْه، لَكُمْ مَدَّ يَدَيْه
يَابْنِيه يَسْتَفِزُّ الهِمَمَا
يَسْتَمِدُّ **الذِّمَمَا**
يَسْتَعِيدُ القِسَمَا
وَمَوَاثِيقَ الدِّمَا
يَسْتَدِرُّ الكَرَمَا
مِنْ نُفُوسٍ مُؤْمِنَاتٍ صَادِقَاتٍ
جُدْنَ فِي السَّاحَاتِ بِالرُّوحِ عليه
وَأَكُفٍّ نَاصِعَاتٍ طَاهِرَاتٍ

(2)

كُلُّ طِفْلٍ
هَامٍ فِي عَرْضِ الثَّنَايَا
هُوَ جُرْحٌ **يَتَنَزَّى** فِي الجَبِينْ
وَفَقِيرٍ يَتَسَوَّلْ
وَجَرِيحٍ يَتَمَلْمَلْ
هُوَ عَارٌ يَتَمَثَّلْ
فِي جَبِينِ **المُتَمَوِّلْ**
هُوَ فَاسٌ، هُوَ مِعْوَلْ
هُوَ تَقْوِيضٌ لِبُنْيَانِ الكَرَامَهْ
هُوَ تَخْرِيبٌ لِأَرْكَانِ الجَزَائِرْ
وَطَنٌ لَمْ يُحْنِ لِلأَقْدَارِ **هَامَهْ**
كَيْفَ يُحْنِي الهَامَ فِي وَجْهِ
الصَّرَاصِرْ

(3)

إِنَّمَا الثَّوْرَةُ
رُوحٌ مِنْ لَهَبْ
وَكِفَاحٌ لَا حُلِيٌّ وَذَهَبْ
اخْلَعِيهِ يَا حَرَائِرْ
أَوْدِعِيهِ كَفَّ ثَائِرْ
يَبْقَ عَوْنًا فِي المَخَاطِرْ
وَإِذَا شِئْتِ الثُّكَائِرْ
لَسْتِ حَوْاءَ الجَزَائِرْ
حَيَوَانٌ لَيْسَ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمْ
كُلُّ مَشْنُوقٍ وَفِي الأُصْبُعِ خَاتَمْ
حَرِّرُوا الأُصْبُعَ مِنْ **غُلِّ** الخَوَاتِمْ
تُعْتِقُوا الدَّوْلَةَ مِنْ **غُلِّ** الدَّرَاهِمْ

[مفدي زكريا . أمجادنا تتكلّم . ص194]

أثري لغتي

الذّمم: العهود.
يتنزى: يسيل.
غلّ: طوق.
المتمول: الغني.
هامة: رأس.

04

أقرأ نصّي



أرخبيلُ البَراكينِ والعُطُورِ

عاشُوا على جُزُرٍ من الزُّهُورِ والصُّخُورِ، تَبْرُزُ من بين أمواجِ المحيطِ الهنديِّ، شيَّدوا البيوتَ والمساجدَ على أكتافِ الصُّخورِ البركانيَّةِ الدّاكنةِ، وأحيَوا أعراسَهم بإنشادِ سيرةِ الرّسولِ ﷺ.

(**مُورُونِي**)، لُؤْلُؤَةُ جُزُرِ الْقَمَرِ وَأَكْبَرُهَا، راحَتْ تَفْتَحُ لَنا ذِراعَيْهَا فَتَغْمُرُنَا طِيبَةُ الْوُجُوهِ الْمُسْلِمَةِ وَرَوْعَةُ الطَّبِيعَةِ الخَلّابَةِ. بُيوتٌ بَيْضَاءُ نَاصِعَةٌ مَبْنِيَّةٌ مِنْ آجُرٍّ مَعْمُولٍ مِنْ رَمادِ الْبَرَاكِينِ، تَمْتَدُّ على سَاحِلٍ صَخْرِيٍّ دَاكِنٍ، وَ**تُكَلِّلُهَا هَامَاتُ** نَخِيلِ جوزِ الْهِنْدِ الْخَضْراءِ. ويَبْرُزُ بَيْنَ الأَبْنِيَةِ الْبَيْضَاءِ، مَسْجِدُ (الْجُمُعَةِ) الكَبِيرُ، ... وأَيْنَمَا امْتَدَّتْ خُطُوَاتُنا كانتْ تُطالِعُنا الْوُجُوهُ بِابْتِسَاماتٍ .. ومَلامِحَ تَعكِسُ امْتِزَاجَ الْخَلِيطِ **الإِثْنِيِّ** لِشَعْبِ جُزُرِ الْقَمَرِ، وإِنَّ سَادَتِ الْقَسَماتُ الْعَرَبِيَّةُ، فَمُعْظَمُ السُّكَّانِ مِنْ أُصُولٍ يَمَنِيَّةٍ وحَضْرَمِيَّةٍ وعُمَانِيَّةٍ، مع نِسَبٍ أَقَلَّ من **الْمَلاوِيِّينَ والْمَالْجَاشِ** والأَفَارِقَةِ والْهُنُودِ.. وَلأَنَّهُم في مُجْمَلِهِمْ مُسْلِمونَ فقَدْ تَزَوَّجُوا، وامْتَزَجَتْ عَنَاصِرُهُمْ لِتُكَوِّنَ شَعْبًا عَرَبِيًّا مُسْلِمًا بِإِضَافَاتٍ إِفْرِيقِيَّةٍ وآسْيَوِيَّةٍ.

يَدْعُونا خَلِيطُ الْمَلامِحِ... لِنَعُودَ إلى أَوَائِلِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْهِجْرِيِّ - الْقَرْنِ الثَّامِنِ الميلادِيِّ - ... حيْثُ هَبَطَ على سَاحِلِ هذه الْجُزُرِ بَعْضٌ من الرَّحَّالَةِ الْعَرَبِ ... وَلأَنَّ الْقَمَرَ كَانَ بَدْرًا يَومَ اكْتِشافِهِمْ لِهَذِهِ الْجُزُرِ فقَدْ أَسْمَوْها جُزُرَ الْقَمَرِ (وعنها أَخَذَ الأُورُبِّيُّونَ الاسْمَ فيما بَعْدُ فَأَطْلَقُوا على هذِهِ الْجُزُرِ اسْمَ (كُومُورَ) أَوْ (كُومُورُوسَ).

حَضَرْنَا فِي الْمساءِ عُرْسًا قَمَرِيًّا، وكَانَ لِباسُ الْعَرُوسَيْنِ خَلِيطًا من الزِّيِّ الْعَرَبِيِّ وَزِيِّ مُسْلِمِي آسْيَا... وكانَتِ الْحِنَّاءُ الْعَرَبِيَّةُ تُزَيِّنُ بِنُقُوشِها الدَّقِيقَةِ رَاحَتَيِ الْعَرُوسِ. أَمَّا الْعُنْصُرُ الْبَارِزُ فِي حَفْلِ الْعُرْسِ فَهُو (البَرْزَنْجِيُّ) الَّذِي يَتَبَرَّكُ بِهِ كُلُّ حَفْلٍ، وهو إِنْشَادٌ لِسِيرَةِ الرَّسُولِ ﷺ.

[أنور الياسين. جزر القمر عرب أرخبيل البراكين والعطور. بتصرّف]

شعوب العالم

أثري لغتي

مُورُوني: اسم مدينة من مدن دولة جزر القمر الإسلامية الفدرالية

تكلّلها هامات: تُزيّنها جذوع النّخيل

الإثنيّ: المتعدّد الأعراق أو الأجناس البشريّة

الْمَلاوِيِّين والْمَالْجَاش: أجناس بشرية من إفريقيا وآسيا

72

04

أقرأ نصّي

أخي الإنسان

قال رسول الله ﷺ في خُطبة حجّة الوداع: «يا أيّها النّاسُ ألا إنّ ربّكم واحدٌ، وإنّ أباكُمْ واحدٌ، ألا لا فضلَ لعربيٍّ على أعجميٍّ، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ، ولا لأحمرَ على أسودَ، ولا لأسودَ على أحمرَ إلّا بالتّقوى». رواه الإمام أحمد



أخي الإنسانُ في العَالَمِ الوَاسِعْ ... في المَغْرِبِ والمَشْرِقْ
أخي الأبيضِ والأسْوَدْ ... في جَوْهَرِكَ المُطْلَقْ
أمُدُّ يَدي فَصَافِحُها ... تَجِدْ قَلْبِي بِهَا يَخفِقْ
بِحُبِّكَ يَا أَخِي الإِنْسَانْ

لَقَدْ جِئْنَا إِلَى الدُّنْيَا ... مَعًا لِنَعِيشَ إِخْوَانَا
ونَسْعَدَ بِالْحَيَاةِ مَعًا ... أَحِبَّاءً وأَعْوَانَا
ولَوْ شِئْنَا احْلَلْنَا جَنَّةَ ... الْفِرْدَوْسِ دُنْيَانَا
فَهَيَّا يَا أَخِي الإِنْسَانْ

تَعَالَ لِنُقِمْ حَضَارَاتٍ ... مَعًا وَلِنَرْفَعَ العُمْرَانْ
وَنَخْلُقَ فِي الْحَيَاةِ لَنَا ... مَبَاهِجَ حُلْوَةَ الأَلْوَانْ
وَضَعْ يُمْنَاكَ فِي يُمْنَايَ ... فِي دَعَةٍ واطْمِئْنَانْ
لِنَسْعَدَ يَا أَخِي الإِنْسَانْ

أُحِبُّكَ دُونَمَا نَظَرٍ ... إِلَى لَوْنِكَ أَوْ جِنْسِكْ
وأَكْرَهُ مَنْ يَبُثُّ الْحِقْدَ ... فِي نَفْسِي وفِي نَفْسِكْ
لِتَرْقُصَ أَنْتَ فِي بُؤْسِي ... وكَيْ أَرْقُصَ فِي بُؤْسِكْ
وَنَشْقَى يَا أَخِي الإِنسانْ

تُثِيرُ الْحَرْبَ؟ قُلْ لِي ... سَتَنْجُو أَنْتَ فِي الْحَرْبِ
أَلا يُشْقِيكَ أَنْ أَفْنَى ... بِنَارِكَ دُونَمَا ذَنْبِ
وهَلْ تَرْتَاحُ إِذْ تُفْنِي ... ضَمِيرِي الْحُرَّ أَوْ قَلْبِي
رُوَيْدَكَ يَا أَخِي الإِنْسَانْ

[عيسى النّاعوري. مجلّة صوت الحقّ المغربيّة. ص: 92-93]

أثري لغتي

جَوْهَرُكَ: آدميّتُكَ

الْمُطْلَقُ: الْخَالِي مِنْ كَافَّةِ الْاِعْتِبَارَاتِ كَاللَّوْنِ وَالْجِنْسِ وَغَيْرِ ذلك.

الْعُمْرَانُ: البُنْيَانِ والإعمارِ.

دَعَةٌ: عَيْشٌ رَغِيدٌ

رُوَيْدَكَ: اسم فعل أمر بمعنى تمهّل

شعوب العالم

05

أقرأ نصّي

دواءٌ للسّرطانِ

يقولُ الرسول ﷺ : (إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَمْ يُنزِلْ داءً إلَّا أنزلَ لهُ شفاءً، علِمهُ مَنْ علِمهُ وجهِلهُ مَنْ جهِلهُ). فهل لنا نصيبٌ في (علِمه مَن علِمه) من أجل علاج السّرطان الّذي صارَ يفتكُ بآبائنا وأقاربنا وجيراننا وأحبّائنا؟

أثري لغتي

بدأتِ الجُهودُ العِلميّةُ المَبْذولةُ لتطويرِ أجْسامٍ مُضادّةٍ تَسْتطيعُ نَقْلَ الأدْويةِ إلَى الخَلايا السّرطانيةِ، وتَقْليلِ الأضْرارِ الّتي تَلْحقُ بالأنسجةِ السّليمةِ، تتقدَّمُ بسُرعةٍ مُتزايدةٍ، وبالفعلِ فإنَّ الجيلَ القادمَ مِنَ العلاجاتِ بهذهِ الأجْسامِ المُضادّةِ المُسلَّحةِ، الّتي يُطلَقُ عليْها « دواءٌ وجسمٌ مُضادٌّ مُتقارِنٌ »، بدأَ يَشُقُّ طريقَهُ الآنَ مِنْ خِلالِ التّجاربِ.

تطويع : توجيه وتحويل.

تَطْويعِ جِسْمٍ مُضادٍّ لغَرَضٍ مُخْتلفٍ، وتَحْويلِهِ إلى أداةٍ تَنقُلُ دَوَاءً سَامًّا إلى داخلِ خَلِيَّةٍ سَرَطَانِيَّةٍ، وفَوْرَ أنْ يَجِدَ الْجِسْمُ الْمُضَادُّ خَلِيَّةً وَرَمِيَّةً ويُرْسِي عَلَيْهَا، تَمْتَصُّهُ الْخَلِيَّةُ، وتَكْسِرُ الرَّوابِطَ الجُزَيْئِيَّةَ الَّتِي تَرْبِطُ الدَّوَاءَ بِالْجِسْمِ الْمُضَادِّ، فَيَتحرَّرُ الدَّوَاءُ من أجْلِ قَتْلِ الخليَّةِ منَ الدَّاخلِ.

إلّا أنَّ هَذا النَّهجَ، ثَبَتَ أنَّه صَعْبُ التَّحْقيقِ، ففي بعْضِ الأحْيانِ تَكونُ الرَّوابطُ الْجُزَيْئِيَّةُ قويَّةً جدًّا، وبالتّالي فهي لا تُطْلِقُ الدَّواءَ داخلَ الْخَلِيَّةِ وفي أحيانٍ أُخْرى تَكونُ غَيْرَ مُسْتقرَّةٍ بشكلٍ كبيرٍ، فتُطْلِقُ الدَّواءَ قُربَ الخلايا السَّليمةِ، ما يحُدُّ من جُرعةِ الدَّواءِ الّتي يمكنُ تناولُها.

ينقّبون : يبحثون.

إنَّ البَاحِثِينَ **يُنَقِّبُونَ** أيْضًا في مجموعةٍ غَنِيَّةٍ من الْبَيَانَاتِ الْخاصَّةِ بمشروعاتِ وَضْعِ تَسَلْسُلَاتِ السَّرطانِ، بحثًا عنْ أهْدافٍ جَديدةٍ لتَعْلَقَ بها الأجْسامُ المُضادَّةُ، وإنَّ تحْديدَ الأهْدافِ الْمُمَيَّزَةِ الْخَاصَّةِ بالْخَلايَا السَّرطانيةِ فقطْ، كانَ تحَدِّياً كبيراً، لكنَّ الاهْتمامَ الْمُتزايدَ بتَسْخيرِ الْجِهَازِ الْمَنَاعِيِّ، قادَ الْباحِثِينَ إلى فَهْرَسةِ بروتيناتٍ فريدةٍ، يتمُّ التَّعبيرُ عنْها على أسْطُحِ الخَلايا الْخَبيثةِ.

[هيدي ليدفورد . مجلّة «الطبيعة» . بتصرّف]

92

05

أقرأ نصّي



إلى أبناءِ المدارسِ

في المدرسة تنبتُ شجرةُ العلم والمعرفة والأخلاق الفاضلة والقيم العُليا، وثمارُها التي نقطفُها هي أبناء على قدرٍ من العلم الصحيح، والخُلق الفاضل والتفكير السّليم. فما هي الرّسالة التي يحملُها هذا النّصُّ لأبنائنا في المدارس؟

أثري لغتي

عقّ: عصى وخالف الأمر.

النّضيرا: الجميل والحسن.

كفى بالعلمِ في الظُّلمات نورا ... يُبيّنُ في الحياةِ لَنا الأمورا

فكم وجَدَ الذّليلُ بــه اعتزازاً ... وكم لبِسَ الحزينُ به سرورا

تَزيدُ به العقولُ هدىً و رُشْدا ... وتَستعلي النُّفوسُ به شعورا

إذا مـا **عَـقّ** موطنَهـم أنـاسٌ ... ولـم يَبْنـوا بـه لِلعلـم دُورا

فـإنَّ ثيابَهـم أكفـانُ مَوْتَـى ... وليـسَ بُيوتُهـم إلاّ قبـورا

أأبناءَ المدارسِ إنَّ نفســـي ... تُؤمّـلُ فيكُـمُ الأمـلَ الكبيـرا

فسُـقْياً لِلمدارسِ من رياضٍ ... لَنا قد أنبتَت منكُم زهورا

ستَكتسِبُ البلادُ بكم عُلُوّاً ... إذا وجدَت لَها منكُم نَصيرا

إذا ارْتَوَتِ البلادُ بِفَيْضِ علمٍ ... فعَاجِزُ أهلِهـا يُمسي قديـرا

ويَقوَى من يكون بها ضعيفاً ... و يَغنَى من يعيشُ بِها فقيرا

و لكنْ ليس مُنتَفِعاً بعلـــمٍ ... فتىً لم يُحرِزِ الخُلُقَ **النّضيرا**

إذا ما العلمُ لابَسَ حُسنَ خُلقٍ ... فَـرَجٌ لأهلِـه خيـراً كثيـرا

ومـا أنْ فـازَ أغزرُنـا علومـاً ... و لكـنْ فـازَ أسـلمُنا ضميـرا

[معروف الرّصافي. الدّيوان]

العلمُ والتقدمُ التكنولوجي

07

أقرأ نصّي



رُسُلُ الصّنَاعَة

يقول جبران خليل جبران: أحبّ الّذي يشتغل بفكره فيبتدع من التراب صورا حيّة جميلة نافعة أحبّ الّذي يحوّل الطّين إلى آنية للزيت، أحبّ الّذي يحوك من القطن قميصا ومن الصّوف جبّة ومن الحرير رداء.

أثري لغتي

غبطت: حسدت
أكبرت: عظّمت
يذعن: يخضع

غَبَطْتُ الذّاهِبِينَ إلى الصِّنَاعَةْ ... وأَكْبَرْتُ المَصْنَعَ والبِضَاعَةْ
وأَفْخَرُ بالتي حَاكَتْ نَسِيجاً ... وَمَنْ حَاكَ القَمِيصَ وَبَاعَةْ
ويُعْجِبُنِي الفَتَى يَطْوِي الحَدِيدَا ... فَيُذْعِنُ صُلْبُهُ لِيناً وَطَاعَةْ
ومَنْ لِلْمَرْكَبَاتِ إذَا تَوَانَتْ ... سِوَى المِهْنِيّ يُصْلِحُهَا بِسَاعَةْ
ولَولا سَوَاعِدُ البَنّاءِ شَادَتْ ... فَلَا رِيحٌ تُصَدُّ ولا شُعَاعَةْ
ومَنْ صَنَعَ التَّوَاصُلَ في الخَلَايَا ... أَزَاحَ لِنَائِهِ غُمَمَ الضَّيَاعَةْ
وَقَرّبَ نَائِياً لِلبَيْتِ شَخْصاً ... كَأَنَّهُ حَاضِرٌ بَينَ الجَمَاعَةْ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ أَوْحَى ... إلى رُسلٍ، يُعَلِّمُهم صِنَاعَةْ
فَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ حتّى ... وعَلَّمَهُ أَسَالِيبَ الزِّرَاعَةْ
وإِدْرِيسَ الخِيَاطَةَ والحِيَاكَةْ ... وذاكَ إلياسُ يَنْسُجُ في بَرَاعَةْ
أُولَئِكَ صَفْوَةُ الدُّنْيَا كِرَاماً ... تَنَادَوا للمُروءَةِ والشَّجَاعَةْ
أَلَيْسَ العَجْزُ أنْ تَبْقَى قَعِيداً ... تُمَايِزُ بين كُرْسِيٍّ وقَاعَةْ
وَتَبْحَثُ عن وَظَائِفَ تَتَّقِيهَا ... ودون وُصُولِهَا هَوْنُ **الوَضَاعَةْ**
فَمَنْ لَم يَتَّخِذْ مِهَناً تَقِيهِ ... هَوَانَ **العَوزِ** عُمْراً قَد أَضَاعَةْ

[الشاعر محمد حيدر محيلان]

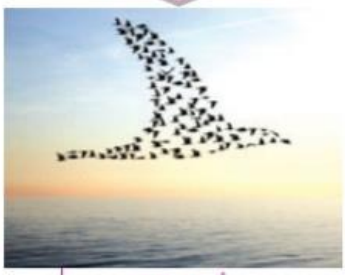


الصّناعات التّقليديّة

الوضاعة: الانحطاط.
العوز: الفقر.

08

أقرأ نَصّي



ظاهرة الهجرة

الهجرة هي انتقال الفرد أو الجماعة من مكان إلى آخر بقصد، وقد تكون داخليّة أو خارجيّة، ولكلّ نوع من أنواع الهجرة أسبابه ونتائجه.

الهجرةُ ظاهرةٌ كونيّة، وهي إحدَى سُنَن الحياةِ والصّراعِ من أجلِ البقاءِ، وهيَ قديمةٌ قِدمَ الإنسانِ على هذه الأرضِ، ولايهاجرُ الإنسانُ فقط، بلْ يهاجرُ الحيوانُ والسّمكُ والنّحلُ والطّيورُ والفراشاتُ. إنّها **ناموسٌ وجوديٌّ**... فهجرةُ هذه الكائناتِ كلّهَا تخضعُ لقوانين مثل: الطّفوُ في الفيزياء، والانحلال والتّفاعل في الكيمياء، والنّسبية في الكونِ، وبُرادة الحديدِ الّتي تنجذبُ حولَ القطبِ المغناطيسيِّ تحت قانون الاستقطابِ... أمّا هجرةُ الإنسانِ فإنّها تختلفُ عن هذهِ الهجراتِ لأنّهَا هجرةٌ ثقافيّةٌ، فالنّاسُ لايهاجِرُونَ إلى الصّحرَاءِ، ولا يهاجرونَ إلى بلدانٍ فقيرةٍ، ولكنّهمُ يهاجرونَ إلى حيثُ العمرانُ والخيرُ والغِنَى، ويهاجرونَ إلى حيثُ الأمانُ والعدلُ والحرّيةُ... ويرحلُ البدوُ عندمَا **تَضِنُّ** الأرضُ بخيراتهَا، وتطيرُ الطّيورُ إلى حيثُ الحَبُّ والدّفءُ، ويفرُّ البشرُ إلى بلادِ الحرّيةِ، وإلى مُجْتمعاتٍ يَنْعَمُ فيهَا الإنسانُ بالسّلام حيثُ يَنامُ قريرَ العينِ، ويهاجرُ الشبّانُ الطّمُوحُون حيثُ التّحصيلُ المعرفيُّ، ولم يَحُضَّ القرآنُ على الهجرةِ مِنْ فَرَاغٍ، فالهجرةُ **صيرورةٌ** تنطبقُ أيضًا على الأنبياءِ والمعتقداتِ.

وفي سيرةِ الأنبياءِ والصّالحينَ تجاربٌ غنيّةٌ بأحداثِهَا، **زاخرةٌ** بدلالاتِهَا، متنوعةٌ بمعطياتِهَا؛ فإبراهيمُ عليه السّلام هاجرَ وتركَ بلادَ الرّافديْنِ ووفْرَةِ المياهِ، وتركَ خُضْرةَ النّيلِ ليأوِي إلى وادٍ غيرِ ذِي زَرْعٍ عندَ بيتِ اللهِ المُحرّمِ، لأنّ أعظمَ زرعٍ هو الإنسانُ في مناخِ الحرّيةِ وَهَاجَرَ فِتيةُ أهْلِ الكهفِ فراراً من الاضطهادِ ومعهُمْ كلبُهُمْ، وفرَّ مُوسى من فرعون و**بطشِه**، ولمْ يعدْ إلى مصرَ إلاّ برسالةٍ.

والهجرةُ النّبويّةُ حدثٌ أكبَر من أن تُعَلّقَ عليه سورةٌ واحدةٌ فالهجرةُ إيمانٌ بالمستقبلِ وثقةٌ بالغيبِ، وهيَ فكرةٌ لا رحلةٌ، وهي ليستْ تَخَلّصًا منْ فتنةٍ بلْ لإقامةِ مجتمعٍ آمنٍ...

[صبحي درويش . جريدة إيلاف الإلكترونية]

أثري لغتي

ناموس وجوديّ: قانون ثابت في الكون.

تَضِنّ: تشحّ وتبخل.

الصّيرورة: الدّوام والاستمرار.

زاخرة: مليئة.

بطشه: ظلمه وجبروته.

الهجرة الداخلية والخارجية

08

أقرأ نصّي

المُهاجِرُ إلى المَجْد

الهجرة في سبيل تحقيق غاية سامية مرغّبة في كل الثقافات، وهاهو الأديب أحمد رضا حوحو يروي لنا قصّة الفتى القرويّ «دروت» الذي لم تُثنه الظّروف الصّعبة عن تحقيق هدفه... حيث أصبح من أعظم قادة نابليون بونابارت.

أثري لغتي

الفاقة: الفقر الشّديد.

حافلة: مليئة.

منتعلا: لبس حذاء.

أستمع بإمعان: أصغي للحديث بتركيز شديد.

الفضولي: من يتدخّل فيما لا يعنيه.

قال «دروت»: حدّثتني نفسي بالهجرة للمشاركة في المُسابقة والالتحاق بهذه المدرسة الحربيّة، ولكن كيف يمكن ذلك وأبواي في غاية **الفاقة** والاحتياج؟... ولكن تحصّلتُ مع ذلك على ترخيص بالسّفر لتأدية الاختبار... ولم أجدْ بُدًّا من السّفر مشيًا على الأقدام.

وصلتُ من مدينة «نانسي» إلى مدينة «ميتز» وتوجّهتُ لفوري لقاعة الاختبار، وما كدتُ أبدو في القاعة الّتي كانت **حافلة** بالتّلاميذ والأساتذة، حتّى تلقّاني هذا الجمع الكبير بعاصفة من الضّحك والسّخريّة، والحقّ أنّ حالتي كانت تدعو إلى أكثر من ذلك، فقد كنتُ نحيفا ضعيفا، تكسو ملابسي الرّيفيّة المرقّعة طبقة كثيفة من غبار الطّريق، أحمل في يميني عصًا غليظة، و**منتعلا** نعلا ريفيّة خشنة تحُوطُها طبقة من الأوحال... ووقفتُ مضطربا في القاعة بين ضجيج الضّحك والسّخريّة، ولم أنتبه إلّا وأحد المختبرين يخاطبني برقّة وشفقة: ضللتَ سبيلك ياصديقي؟ ماذا تريد؟ فأجبته على الفور: أريد المشاركة في المسابقة يا سيّدي! وأجابني السّيد: إذن تفضّل اجلس يا بنيّ وانتظر، فعندما يأتي دورك أدعوك... ولاتلتفت لهؤلاء.

ورغم الخجل والاضطراب أخذتُ **أستمع بإمعان** إلى أسئلة المختبرين وأجوبة الطّلبة... وأحسست بروح جديدة تدُبُّ في جسمي النّحيل، وتبيّن لي أنّ في استطاعتي الإجابة عن الأسئلة كلّها.

وجاء دوري وامتلأت القاعة **بالفضوليّين** لمشاهدة اختبار الفتى القرويّ... وامتدّ اختباري مايقرب من السّاعتين، وما كدتُ أنتهي حتّى قام الرّجل نحوي وضمّني إلى صدره وهو يردّد: أقدّم إليك تهنئتي وإعجابي يابنيّ! واعتقد تماما بأنّك ستكون أيّها المهاجر إلى المجد أحد طلبة المدرسة الحربيّة النّجباء.

[أحمد رضا حوحو. نماذج بشريّة]

الهجرة الدّاخليّة والخارجيّة

157

فهرس الموضوعات

الفهرس	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
– مقدمة	أ
الفصل الأول: قراءة مصطلحية في مفردات العنوان.	
المبحث الأول: تعريف البعد.	1
المبحث الثاني: البعد الدّيني .	3
المبحث الثالث: البعد الأخلاقي.	11
المبحث الرابع: النص المدرسي القرائي.	13
المبحث الخامس: أهميّة النصوص في التّعليم.	20
الفصل الثاني: دراسة شاملة في كتاب اللّغة العربية سنة ثالثة متوسّط _الجيل الثاني_	
المبحث الأول: دارسة شكلية لكتاب اللّغة العربية سنة ثالثة متوسط _الجيل الثاني_	24
1. التعريف بالكتاب.	24
2. الدراسة الشكليّة للكتاب (التحليل التقني).	25
المبحث الثاني: دراسة إحصائية للنصوص في الكتاب.	33
1. إحصاء النصوص النثرية.	33
2. إحصاء النصوص الشعرية.	35
الفصل الثالث: الأبعاد الدينية والأخلاقية في نصوص الكتاب.	
المبحث الأوّل: بين البعد الأخلاقي والبعد الدّيني.	39
المبحث الثّاني: الأبعاد الدّينية الأخلاقيّة في نصوص كتاب السنة الثالثة متوسّط.	39
المبحث الثّالث: أثر توظيف البعد الدّيني الأخلاقي في المناهج التربويّة.	78
–الخاتمة.	80
قائمة المصادر والمراجع	84
الملاحق	90